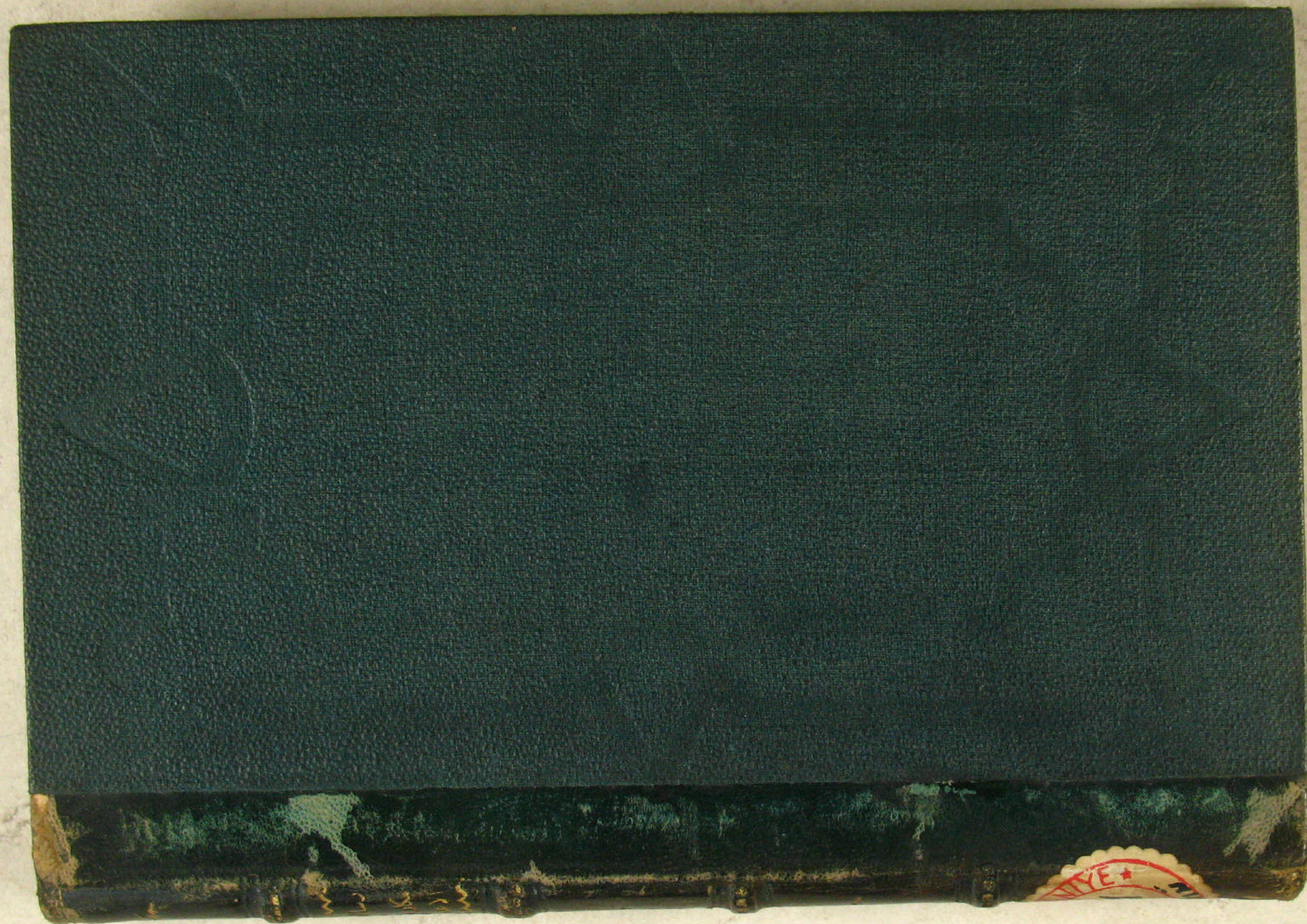


7

هذه رسالة شجرة
الارشاد للامام العارف بالله
السيد الشريف الحسني الكبير
حسن ابي الاقبال ابن القطب السيد
علي وفا قدس الله سره العزيز بحث فيها
عن الخرقة الشاذلية الرفاعية
نفعنا الله برجالها الطاهرين
اجمعين آمين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى كرم الله وعفوه حسن ابو الاقبال ابن السيد
على وفا اكمل الله له شرف النسبتين الى المصطفى آمين * الحمد لله
حمد الخاشعين لربوبيته * والصلوة والسلام على سيد خلقه
واكرم بريته * وعلى الآل والاصحاب * والاولياء والاقطاب
ومحبيهم ومقلديهم الى يوم الدين * وبعد فانى استخرت الله
تعالى فى جمع هذه الصحائف المباركة * وسميتها شجرة الارشاد
ذكرت فيها اسماء مشايخ الخرقة الشريفة الشاذلية تبركاً وتيمناً *
وشرحت كيفية وصلتها بالعصابة الزكية الرفاعية * وبينت

طرقها التى وصلت الينا بالاسانيد الصحيحة * راجيا ان تعم
الاخوان بركة اشياخ هذه الخرقة الطاهرة * نفعنا الله بهم
والمسلمين فى الدنيا والآخرة * لبست خرقة الشاذلية الاحمدية
عن شيخنا العارف بالله العابد الزاهد * الخاشع الواجد *
الشيخ عبد الرحمن الشعرانى * وهو لبسها من شيخه البركة القدوة
الشيخ الصالح سيدى محمد تاج الدين الفاسى * وهو لبسها من
سيدى القطب العارف السيد على وفا * وهو لبسها من سيدى
القطب الكامل السيد محمد وفا * وهو لبسها من سيدى الولى
الكبير داود الباخلى * وهو لبسها من القطب العارف معدن
الحكمة سيدى تاج الدين احمد ابن عطاء الله الاسكندرى
وهو لبسها من سيدى القطب العارف بالله ابى العباس المرسى
وهو لبسها من سيد الطائفة الشاذلية * ولى الله * العارف
بالله * القطب الغوث الكامل سيدى ابى الحسن الشاذلى
الشريف الحسنى * نفعنا الله والمسلمين ببركات علومه وارشاده
آمين * وهو رضى الله عنه له فى الخرقة سندان الاول ينتهى الى

امير المؤمنين * صهر سيد المرسلين * ابن عم الرسول *
زوج البتول * اسد الله الغالب * سيدنا ومولانا على ابن
ابى طالب * كرم الله وجهه ورضى الله عنه * بواسطة
ولده سيدنا امير المؤمنين الامام الحسن السبط رضى الله
عنه * والثانى بواسطة الامام ابى سعيد الحسن البصرى
رضى الله عنه * تنبيه * السيد الشريف على ابو الحسن
الشاذلى * ابن عبد الله * ابن عبد الجبار * بن تميم *
بن هرمز * بن حاتم * بن قصى * بن يوسف * بن يوشع
بن ورد * بن بطال * بن احمد * بن محمد * ابن عيسى *
بن محمد * بن الامام الحسن السبط * ابن الامام على *
ابن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين * قال الشيخ ابو العباس
المرسى رضى الله عنه زرت قبر شيخنا الشيخ ابى الحسن الشاذلى
بحميثرا من صعيد مصر فى صحراء عيذاب * وعليه قبة
مكتوب عليها نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه *
وفى هذه الرواية مخالفة لما ذكرناه من آل الحسن * ولابدع

فيمكن ان يتصل نسبه الكريم من الطرفين * بالحسنين الطاهرين
وقال علماء النسب ان الذى اعقب من اولاد الحسن السبط
زيد الابلج والحسن المثنى * ولم يكن فى اولاد الحسن ابن على
من اسمه محمد * فاذا صواب ما ذكر فى نسب سيدنا ابى الحسن
الشاذلى ان تقول محمد ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط
واما قولهم الشاذلى فذلك نسبة الى شاذلة قرية بافريقية
قرب تونس * نشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها
وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا * ثم انتهج التصوف وجد
واجتهد ووصل مراتب النهاية * وبلغ فى طريق العرفان
الغاية * قال شيخنا العارف بالله الشمس الحنفى الصديقى
الشريف المطلع على مقام الشيخ عبد القادر الجيلانى
وعلى مقام الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنهما * فاذا
مقام الشاذلى ارفع واعلى * فان الشيخ عبد القادر سئل
عن شيخه * فقال فيما مضى فسيدى حماد الدباس واما
الآن فانى استقى من بحرين * بحر النبوة وبحر الفتوة *

واما الشيخ ابو الحسن الشاذلى فانه قيل له من شيخك فقال
اما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش * واما الآن فانى
اسقى من عشرة ابحر * خمسة سماوية * وخمسة ارضية
قال ابن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله منه * وقال الامام
العز ابن عبد السلام ما على وجه الارض مجلس فى علم الحديث
ابهى من مجلس عبد العظيم المنذرى * وما على وجه الارض
مجلس فى علم الحقائق ابهى من مجلس الشاذلى * وقد نسبه
شيخنا المناوى قدس سره الى الامام الحسين رضى الله عنه
واطنب فى شانه * وقال كان اذا ركب يمشى اكابر الفقراء والدنيا
حوله * وتنشر الاعلام على راسه * وتضرب الكاسات
بين يديه * ونقيبه ينادى امامه من اراد القطب الغوث
فعليه بالشاذلى * حج مرارا ومات قاصدا الحج فى طريقه *
قدم الى الاسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها * وينتفع
الناس بحديثه وكلامه * وقد كانوا اخرجوه من المغرب وجماعته
وآذوه * وكتبوا الى نائب اسكندرية انه يقدم عليكم مغربى

زنديق * وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروه * فلما دخل
اسكندرية تصدر اهلها لايذائه * فاظهر الله على يديه
الكرامات الخارقة * وكف ايدى الناس عنه * واعتقده
الخواص والعوام * ومن كلامه كل كلام يسبق اليك فيه
الخاطر * وتميل نفسك اليه وتلتذ به * فارم به وخذ
بالكتاب والسنة * وقال حبك من العلم العلم بالوحدانية
ومن العمل تادية الفرض مع محبة الله ورسوله * واعتقاد
الحق للجماعة * فان المرء مع من احب ولو قصر فى العمل *
وقال من علامة النفاق ثقل الذكر على اللسان * فتب الى الله
يخف الذكر على لسانك * وقال تنسكت ببعض الجبال فالتى
فى سرى من سكن خوف الفقر قلبه قل ما يرفع له عمل *
فضقت ذرعا واقمت على ذلك عاما * فرايت المصطفى صلى
الله عليه وسلم وهو يقول يا مبارك اهلكت نفسك فرق
بين سكن وخطر * فالمؤمن يخطر به ولا يسكن فسكن ما بى
وقال قيل لى ما الذى استفدت من طاعتى ومن معصيتى *

فقلت استفدت العلم الزايد والنور النافذ ۞ ومن معصيتك
الغم والحزن والخوف والرجاء ۞ وقال وصلت مع اصحابي مرج
المدينة فنزلوا وقالوا نستحي ان ندخلها على حمير ۞ فاردت
موافقتهم فنوديت ان الله لا يعذب راحلة يصحبها التواضع
ولكن يعذب على تعب يصحبه التكبر ۞ وقال ليست الطريق بالرهبانية
وباكل الشعير والنخالة ۞ انما هي بالصبر واليقين والهداية
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون
وقال رايت كاني اطوف بالكعبة واطلب نفسي بالاخلاص ۞
فنوديت لم تدندن وانا العليم الخبير وتعريفي يغنيك عن علم
الاولين والآخرين ۞ خلا علم الرسول والنبيين ۞ وقال رايت
المصطفى صلى الله عليه وسلم ونوحا وملكا بين ايديهما يقول
۞ لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم ۞
برب لا تذر على الارض ۞ ولو علم محمد ما علم نوح من قومه ما
امهلهم طرفة عين ۞ لكن علم ان في اصلابهم من يؤمن ويسعد
بلقاء ربه ۞ فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ۞ وقال

قرأت

قرأت الليلة ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ۞ انهم لن يغنوا
عنك من الله شيئا ۞ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا ممن يعلم ولا اغني عنك من الله شيئا ۞ وهممت بالدعاء على
ظالم فرأيت استاذي يقول لم يشأ الله اهلاكه فلا تعجل ۞
فانه من الشهوة الخفية ۞ ومن اظلم ممن ينازع مولاه ۞
ويتبع شهوة نفسه وهواه ۞ وقال رضي الله عنه لما دخلت
العراق اجتمعت بالشيخ الصالح ابي الفتح الواسطي ۞ فما رايت
بالعراق مثله ۞ وهو من اجل اصحاب سيدنا السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه ۞ وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت
اطلب على القطب ۞ فقال لي الشيخ ابو الفتح تطلب على القطب
بالعراق وهو في بلادك ارجع الى بلادك تجده ۞ فرجعت الى
بلاد المغرب الى ان اجتمعت باستاذي الشيخ الولي العارف
الصديق القطب الغوث ابي محمد عبد السلام بن بشيش الشريف
الحسني ۞ وقال رضي الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن
مغارة برباطه في راس الجبل اغتسلت في عين في اسفل الجبل

وخرجت عن علمي وعملي وطلعت عليه فقيراً واذا به هابط علي
فلما رآني قال مرحبا بعلي ابن عبد الله * بن عبد الجبار *
وذكر لي نسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم قال لي
يا علي طلعت الينا فقيراً عن علمك وعملك اخذت منا غنا الدنيا
والآخرة * فاخذني منه الدهش * فاقمت عنده اياما الى ان
فتح الله على بصيرتي * ورأيت له خرق عادات من كرامات
وغيرها * وقال وكنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره ولد
صغير * فخطر ببالي ان اساله عن اسم الله الاعظم * فقام
الولد الي ورمى يده الى اطواقي وقال يا ابا الحسن اردت ان تسأل
الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشان ان تكون انت هو الاسم الاعظم
* يعني سر الله مودع في قلبك * قال فتبسم الشيخ وقال
اجابك فلان عنا * وكان اذ ذاك قطب الزمان * ثم قال لي
يا علي ارتحل الى افريقية واسكن بها بلداً تسمى شاذلة فان الله
يسميك الشاذلي * وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس ويؤتى
عليك بها من قبيل السلطنة * وبعد ذلك تنتقل الى بلاد

المشرق وترث فيها القطبانية * فقلت له يا سيدي اوصني
فقال الله الله * والناس تنزه لسانك عن ذكرهم * وقلبك
عن التماثيل من قبلهم * وعليك بحفظ الجوارح واداء
الفرائض * وقد تمت ولاية الله عليك * ولا تذكرهم الا بواجب
حق الله عليك * وقد تم ورعك * وقل اللهم ارحمني من
ذكرهم * ومن العوارض من قبلهم * ونجني من شرهم * واغنني
بخيرك عن خيرهم * وتولني بالخصوصية من بينهم * انك
على كل شئ قدير * وقال رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس
وانا شاب صغير * فوجدت بها مجاعة شديدة ووجدت
الناس يموتون في الاسواق * فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري
به خبزاً لهؤلاء الجياع لفعلت * فالقي في سري خذ ما في جيبك
فحركت جيبي فاذا فيه دراهم * فاتيت الى خباز بباب المنارة
فقلت له عد خبزك فعده علي * فناولته للناس فتناهبوه
ثم اخرجت الدراهم فناولتها الخباز * فقال هذه مغارفة
وانتم معاشر المغاربة تستعملون الكيميا * قال الشيخ

فاعطيته برنسى وكرزيتى من على رأسى رهناً فى ثمن الخبز
ونوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب *
فقال يا على اين الدراهم فاعطيتها له * فهزها فى يده وردها
الى وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة * فرجعت الى الخباز
واعطيتها له فقال نعم هذه طيبة واعطانى برنسى وكرزيتى
* ثم طلبت الرجل فلم اجده فبقيت متحيراً فى نفسى الى
ان دخلت الجامع يوم الجمعة * وجلست عند المقصورة
فى الركن الشرقى فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل
عن يمينى * فسلمت عليه فتبسم وقال لى يا على انت تقول
لو كان عندى ما اطعم به هؤلاء الجياع لفعلت * تتكرم على الله
الكريم فى خلقه ولو شاء لاشبعهم * وهو اعلم بمصالحهم
فقلت له يا سيدى بالله من انت قال انا احمد الخضر كنت
بالصين وقيل لى ادرك ولى علياً بتونس * فاتيت مبادراً اليك
فلما صليت الجمعة نظرت اليه فلم اجده * وحكى عنه
الشيخ ابو فارس عبد العزيز ابن ابى الفتوح فى فضائل سيدى

الشيخ ابى سعيد الباجى رحمه الله تعالى ورضى عنه انه قال
لما دخلت تونس فى ابتداء امرى قصدت بها جملة من المشايخ
* وكان عندى شئ احب ان اطلع عليه من يبين لى فيه خبراً
* فما فيهم من شرح لى حالاً حتى دخلت على الشيخ ابى سعيد
لباجى رحمه الله تعالى * فاخبرنى بحالى قبل ان ابديه
وتكلم على سرى * فعلمت انه ولى الله تعالى فلازمته وانتفعت
به كثيراً * قال وسمعت ذلك منه مراراً انتهى * وولد
رضى الله تعالى عنه بقرية غمارة من افريقية قريبة من سبتة
وهى من المغرب الاقصى * سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
من الهجرة * وكانت صفته آدم اللون * نحيف الجسم *
طويل القامة * خفيف العارضين * طويل اصابع
اليدين * كانه حجازى * فصيح اللسان * عذب الكلام
رشيق الطبع * لبس خرقة التصوف باشارة الشيخ ابى الفتح
الواسطى الرفاعى من الامام الرفيع الشان ابى عبد الله القطب
الغوث عبد السلام ابن بشيش الشريف الحسنى رضى الله

عنه * ولبس خرقة ايضاً من الشيخ الجليل محمد ابن الشيخ
ابى الحسن على ابن حرازم * وابن حرازم هذا لبس من
الشيخ ابى محمد صالح بن بنصار بن غفيان الدكالى المالكى
* وهو لبسها من ابى مدين شعيب الاندلسى الاشبيلى
الانصارى رضى الله عنه * وهو لبسها من شيخه العارف
القطب الكبير ابى يغرادار ابن ميمون الهزميرى * وهو
لبسها عن الشيخ ابى شعيب ايوب بن سعيد الصنهاجى *
وهو عن الشيخ الكبير ولى الله ابى محمد تنور * وهو عن الشيخ
الجليل ابى محمد عبد الجليل ابن ويجلان * وهو عن
الشيخ ابى الفضل عبد الله ابن ابى بشر * وهو عن والده
ابى بشر الحسن الجوهرى * وهو عن الشيخ ابى على النورى
* وهو عن السرى السقطى شيخ الصوفية رضى الله عنه
وللشيخ ابى مدين شعيب المتقدم ذكره نسبة اخرى *
وهى عن الشيخ الشاشى * عن ابى سعيد المغزلى * عن
ابى يعقوب النهرجورى * عن الجنيد تاج العارفين امام

الخرقة ابى القاسم القواريرى البغدادى رضى الله عنه *
عن خاله سيدنا الامام السرى السقطى * عن شيخه
الامام معروف الكرخى * عن شيخه سيدنا داود الطائى
* عن شيخه سيدنا الحبيب العجمى * عن سيد التابعين
امام القوم رئيس اصحاب الخرقة ابى سعيد الحسن البصرى
رضى الله عنه * وهو عن سيد اهل الباطن فى جميع المواطن
مولانا وسيدنا امير المؤمنين الامام على ابن ابى طالب كرم الله
وجهه ورضى الله عنه * وهو عن سيد المخلوقين *
حبيب رب العالمين * محمد صلى الله عليه وسلم * وذكر فى بعض
الاسانيد ان الحبيب العجمى رضى الله عنه اخذ خرقة عن ابى بكر
محمد بن سيرين * وهو عن انس بن مالك * وهو عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم * ولسيدنا معروف الكرخى نسبة
اخرى بلبس الخرقة فانه اخذ عن سيدنا الامام على الرضا
رضى الله عنه * وهو عن ابيه الامام موسى الكاظم *
وهو عن ابيه الامام جعفر الصادق * وهو عن ابيه الامام

محمد الباقر * وهو عن ابيه الامام على زين العابدين *
وهو عن ابيه الامام الحسين الشهيد * وهو عن ابيه الامام
امير المؤمنين على كرم الله وجهه * وهو عن ابن عمه سيد
المرسلين ابى القاسم محمد صلى الله عليه وسلم * وقيل ان
سيدنا الامام جعفر الصادق اخذ علم الباطن عن القاسم
بن محمد ابن سيدنا الامام ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وعنهم اجمعين * وهو اخذ عن سيدنا سلمان الفارسى
رضى الله عنه * وهو اخذ عن سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم * واما سند خرقة القطب الشاذلى عن شيخه
ابى عبد الله السيد عبد السلام ابن بشيش اجل اشياخه
الذى فتح الله له على يديه ونسبه بغيبه اليه * فهو ان
السيد عبد السلام ابن بشيش بن منصور بن ابراهيم
الحسنى الادريسى * اخذ عن القطب الشريف عبد
الرحمن الحسنى المدنى العطار المعروف بالزيات * وهو
لبس الخرقة المباركة من الشيخ تقى الدين الفقير بالتصغير

فيهما

فيهما النهروندى * نسبة لقرية نهروند من قرى واسط
بالعراق * ولبس ايضا القطب عبد الرحمن الزيات الخرقة
عن ابى احمد القطب الكبير جعفر بن عبد الله ابن سيد بونة
الخزاعى نزيل مرسية ببلاد المغرب * فالشيخ تقى الدين
الفقير الواسطى العراقى لبس الخرقة من شيخين الاول القطب
فخر الدين * وهو عن سيدى القطب نور الدين ابى الحسن على
وهو عن سيدى القطب تاج الدين * وهو عن سيدى القطب
شمس الدين محمد المعدانى المقيم بارض الترك * وهو عن
القطب الكبير الشيخ زين الدين القزوينى * وهو عن القطب
ابى اسحق ابراهيم البصرى * وهو عن القطب العارف بالله
ابى القاسم احمد المروانى * وهو عن الشيخ سعيد * وهو
عن الشيخ سعد * وهو عن القطب ابى محمد فتح السعود *
وهو عن القطب الكامل سعيد الغزوانى * وهو عن القطب
ابى محمد جابر * وهو عن اول اقطاب الاسباط المحمديين
سيدنا الامام الحسن رضى الله عنه * وهو عن ابيه وصى

نبى الثقلين * وصهر سيد الكونين * الامير الامام على
ابى الحسنين * كرم الله وجهه * وهو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم * والشيخ الثانى الذى لبس عنه
الشيخ تقى الدين الفقير وادرك على يديه الكمال * وتبرك
بخرقته * وانتفع بصحبته * القطب الغوث الفرد الجامع
الكبير * شمس العرفان * سيد الطوائف * الشريف
الحسينى الجليل ابى العلمين * السيد احمد ابن السيد
ابى الحسن على الرفاعى * صاحب ام عبيدة بواسط العراق
رضى الله عنه * وهو نفعنا الله بعلومه له سندان شريفان
فى لبس الخرقة * الاول عن الشيخ على الواسطى القارى *
وهو اخذها عن الشيخ ابى الفضل بن كامخ * عن الشيخ غلام
بن تركان * عن الشيخ ابى على الروزبادى * عن الشيخ على العجمى
عن الشيخ ابى بكر الشبلى * عن الشيخ ابى القاسم الجنيد
البغدادى * عن خاله الشيخ سرى السقطى * عن الشيخ
ابى محفوظ معروف الكرخى * عن الشيخ داود الطائى

عن الشيخ حبيب العجمى * عن الشيخ ابى سعيد مولانا
الحسن البصرى * عن سيدنا ومولانا الامام امير المؤمنين
على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم
اجمعين * عن النبى الاعظم * والرسول الاكرم *
صلى الله عليه وسلم * واخذ رضى الله عنه ايضا الطريقة
ولبس الخرقة من خاله سيدنا الشيخ منصور الربانى البطايحى
المعروف بين القوم بالباز الاشهب * وهو اخذ عن خاله
الشيخ ابى المنصور الطيب * وهو اخذ عن ابن عم الشيخ
ابى سعيد يحيى النجارى الواسطى الانصارى * عن الشيخ
ابى القرندى * عن الشيخ ابى القاسم السندوسى الكبير
عن الشيخ ابى محمد رويم البغدادى * عن الشيخ سرى
السقطى * عن الشيخ معروف الكرخى * عن الامام على
بن موسى الرضا * عن ابيه الامام موسى الكاظم *
عن ابيه الامام جعفر الصادق * عن ابيه الامام محمد
الباقر * عن ابيه الامام زين العابدين على * عن ابيه

الامام الهمام * سبط الرسول عليه الصلاة والسلام *
سيدنا الحسين الشهيد بكربلا * عن ابيه الامام * علم
الاسلام * معدن الكرامة والوفا * صهر سيدنا الرسول
المصطفى * اسد الله الغالب * امير المومنين * مولانا
علي بن ابي طالب * كرم الله وجهه * عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال ادبني ربي فاحسن
تاديبي * صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه
اجمعين * ولسيدنا الشيخ منصور البطائحي الرباني خال
سيدنا السيد احمد الرفاعي وشيخه رضي الله عنهما خرقة
جليلة * عن الشيخ الامام ابي محمد الشنبكي البطائحي
رضي الله عنه * وهو عن الشيخ ابي بكر الهوازني البطائحي
شيخ الخرقة البكرية * وهو اول من البسه الخرقة سيدنا
الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النوم * فاستيقظ
فوجدها عليه وهي ثوب وطاقية * وانتهت بسبب ذلك
اليه مشيخة وقته * وكان اجل اهل زمانه على الاطلاق

ثم اجتمع بسيد الصوفية الامام سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه * فاخذ عنه ولبس خرقته * وهو عن الشيخ
ذي النون المصري * وهو عن الشيخ اسرافيل المغربي *
وهو عن سيدنا ابي عبد الله محمد حبيشة التابعي * وهو
عن سيدنا جابر الانصاري رضي الله عنه * وهو عن سيدنا
الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه * عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وقد سبق ان القطب
عبد السلام بن بشيش * ويقال مشيش شيخ سيدنا الشيخ
ابي الحسن الشاذلي اخذ عن الشيخ ابي احمد جعفر بن عبد الله
ابن السيد بونة الخزاعي * وهو لبس الخرقة من شيخه
السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه وما انتسب لغيره
قط * واخذ الشيخ عبد السلام رضي الله عنه عن القطب
الكبير شمس الدين تركي العراقي * وهو لبس الخرقة من شيخه
الشيخ علي بن نعيم البغدادي * وهو لبسها من السيد احمد
الكبير الرفاعي * وقد صحح الشيخ ابو المحاسن الشاذلي في ثبته

ان الشيخ برى المشار اليه لبس الخرقة بلا واسطة من السيد
احمد بن الرفاعى رضى الله عنه * وهو البس جماعة منهم
شيخنا الشريف الشيخ عبد السلام بن مشيش * والشيخ
القطب الشريف السيد احمد البدوى رضى الله عنه *
قال وعلى هذا تتصل الخرقة الشاذلية بسيدنا السيد احمد
الرفاعى رضى الله عنه من ثلاثة طرق * ثم قال ولله در
شيخنا الشيخ عبد الرحمن الجوهرى الشاذلى قدس سره *
فانه يقول مشيرا الى ان الشاذلية رفاعية الخرقة ولا فرق
بينهم وهذا قوله *

ياشاذلى لك الفخار بخرقة ... بالشاذلى لها تلألأ رونق
قم وابتهج والخر بها فطرازها ... بامامنا الغوث الرفاعى يلحق
هذى الفروع وقد عرفت اصولها ... والكل فى الاقطاب غصن مورق

رضى الله عنهم اجمعين * وقد علمت ان هذه الخرقة
المباركة تنسب الى هذه الاصول الطاهرة * والحـ
والحمد لله لبست الخرقة المحضة الاحمدية اتماما لشرف

المنسبة

النسبة * من شيخى وقرة عينى الولى الكبير عبد الله العجيمى
بالصعيد * وهو لبسها من الشيخ محمد ابن غنيم الصورانى
وهو لبسها من الامام الكبير نجم الدين الاصفهانى * وهو
لبسها من الشيخ الامام العلامه الحافظ عز الدين احمد
الفاروثى الكازرونى ثم الواسطى * وهو لبسها من
ابيه الحافظ ابى اسحق ابراهيم الفاروثى * وهو لبسها
من ابيه تاج الواصلين الامام القدوة ابى الفرج عمر الفاروثى
الواسطى * وهو لبسها من شيخه السيد الشهير *
والامام الكبير * الذى امتازه الله بتقبيل يد رسوله
ومصطفاه * القطب الغوث الفرد الجامع الوارث
الانسان الكامل * سيدنا السيد الشيخ احمد ابى العباس
الرفاعى شيخ هذه الطائفة رضى الله عنه وعنهم اجمعين
اقول وللشيخ نجم الدين محمود الاصفهانى وصلة بالشيخ
ابى النجيب البكرى من طريق آخر * وله يد طويلة فى الخرقة
وقد لبس عنه اعنى النجم الاصفهانى جماعة عدد منهم

لقطب الغوث الجليل السيد ابراهيم الدسوقى الحسينى
رضى الله عنهما * وللسيد ابراهيم خرقة من شيخنا
وملاذنا ووسيلتنا الى الله تعالى الشيخ السيد على ابى
الحسن الشاذلى رضى الله عنه بلا واسطة * فعلى هذا
خرقة الطائفة الدسوقية شاذليه رفاعيه ايضاً بلا ريب

نعم الطريق ونعم السالكون به   اقمار معرفة ابناء اقمار *
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم الذى يسرى بها السارى

وان شيخنا الشيخ عز الدين ابا الفرج عمر الفاروثى الواسطى
الذى يتصل سند خرقتنا به * وهو يتصل بلا واسطة
بالسيد الجليل احمد الرفاعى رضى الله عنهما * هو احد
من كان فى الحرم النبوى مع شيخه امام خرقتنا السيد
احمد الرفاعى رضى الله عنه حين مدت له يد النبى صلى الله
عليه وسلم * ورآها مع من رآها من الحاضرين ببركة
شيخه اعاد الله علينا من بركات انفاسه * والقصة
هى ان السيد احمد الرفاعى كان يبعث فى كل سنة السلام

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحجاج * فلما يسر
الله له الحج عام خمس وخمسين وخمسماية * ووصل المدينة
المنورة وتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام *
فوقف تجاه الحجرة النبوية ووقف اتباعه خلفه والحرم الشريف
مملوء الجوانب بالناس * فقال على رؤس الاشهاد السلام
عليك يا جدى * فقال له عليه صلوات الله وسلامه وعليك
السلام يا ولدى * سمع ذلك كل من حضر * فتواجد لذلك
وجثى على ركبتيه ثم قام وقال

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها   تقبل الارض عنى وهى نائبتى
فهذه دولة الاشباح قد حضرت   فامدد بيمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره
المبارك فقبلها والناس ينظرون * وكان فى الحرم فيمن حضر
الشيخ عدى بن مسافر والشيخ على الهيتى والشيخ عبد القادر
الجيلى والشيخ عزاز والشيخ حيوة ابن قيس الحرانى *
وشاهدوا ذلك مع الحاضرين رضى الله عنهم اجمعين *

وقد ثبت ان القافلة المدينة فى ذلك العام تقرب من تسعين
الف رجل * وقد تواتر خبر هذه المنقبة الاحمدية *
والخارقة المحمدية * واستفاض وبلغ مبلغ التواتر القطعى
والحجة فيه من شوائب النفاق والعياذ بالله * ويخشى
على منكر هذه المنقبة سوء الخاتمه * لما فى ذلك من الحسد
للسلطان المحمدى الذى لا تنقطع خوارق بركاته * ولا
تنفصم بوارق اشاراته * ايدنا الله والمسلمين بعنايته
ومحبته * وحشرنا مع محبيه فى زمرته * آمين * وقد
تفرد السيد احمد ابن الرفاعى بهذه الكرامة دون غيره *
فان الاولياء الاعيان الوارثين صح لهم شهود النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن بقى خاصا بهم * وبمن اجتباه
الله والحقه بهم من خاصتهم * ولا يكون ذلك الا للافراد
من اقطاب الامة * كسيدنا السيد ابى الحسن الشاذلى
رضى الله عنه واضرابه * وقد ثبت عن السيد ابى الحسن
الشاذلى القطب الغوث رضى الله عنه انه كان يقول والله

لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ما عددت نفسى من المسلمين * ووقع ذلك من وارثه
وخليفته شيخنا الشيخ ابى العباس المرسى رضى الله عنه
حتى انه كان يعد الانحجاب عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم
نقصا فى مقام ولايته * ونقل هذا عن جماعة آخرين من
اهل هذا المقام * الا ان المنقبة التى من الله تعالى بها على
وليه السيد احمد ابن الرفاعى شيخ هذه العصابة رضى الله
تعالى عنه علا عن هذه المنزلة بانكشاف اليد المباركة النبوية
بسببه للعيان * حتى رآها الجم الغفير من الواصلين وغيرهم
وعلى كل حال فلنا الفخر * ولربنا الحمد والشكر * ان من
علينا بالانتساب الى خرقة هذين الغوثين الجليلين *
والامامين المعظمين * والسيدين الشريفين *

قران فى برج الكمال تألقا   ومن الفنا ارتقيا الى برج البقا
وهما اذا اعمقت فكرك واحد   وبنهج العرفان لن يتفرقا

رضى الله عنهما وعن اتباعهما اجمعين * توفى شيخنا

ولى الله الانسان الكامل والوارث المحمدى * السيد ابو
الحسن الشاذلى فى شهر شوال عام سته وخمسين وستمائة
وكان عمره رضى الله عنه ثلاثاً وستين سنة * ودفن
بحميثرا فى برية عيذاب فى واد على طريق الصعيد *
وظهر له من الكرامات الجليلة والمآثر الفضيلة مالا يحصى
قال الشيخ عماد الدين قاضى الاسكندرية كانت عندنا بالاسكندرية
امرأة مسرفة على نفسها * فرؤيت فى حالة حسنة وفاتها
فقيل لها من اين لك هذا قالت مات الشيخ السيد ابو الحسن
الشاذلى ودفن بحميثرا * فغفر الله لكل من دفن من المسلمين
فى مشارق الارض ومغاربها من اجله * فكنت انا ممن غفر
الله لى بحرمة الشيخ اكراماً له * وكان ذلك فى حين سفره
فلما قدم الحجاج اخبروا بوفاته * فوجدوا التاريخ صحيحاً
رضى الله عنه وعن ساداتنا اخوانه الاولياء العارفين
اجمعين * واعاد علينا من بركاتهم آمين * وقد اقتصرت
فى رسالتى هذه على ذكر اسانيد الخرقة لان الغرض من جمعها

هذا لاغير * ولذلك لم اتعرض لذكر مناقب سيدنا السيد
ابى الحسن الشاذلى * ولا لمآثر سيدنا السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنهما اكتفاء بالغرض المختار * وعلماً بان مناقبهما
الشمس فى رابعة النهار * وقد استجمع الحسن قول ابن
عطاء الله الاسكندرى رضى الله عنه * وهو

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ... تروم وحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعددن عيناك عنهم فانهم ... نجوم هدى فى اعين المتأمل

وقد نقل عن سيدنا الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه قال
قيل لى يا على ما شقى من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى
من رآك * ولو شئت لاطلقت ذلك الى يوم القيامة *
وقال ايضاً نحن كالسلحفات تربى اولادها بالنظر * وقال
رضى الله تعالى عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اصحابى
واصحاب اصحابى الى يوم القيامة * وقال لقد جئت بهذا
الطريق بما لم يأت به احد * ولولا لجام الشريعة على
لسانى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة * وقال والله

مابيني وبين الرجل الا ان انظر اليه وقد اغنيته *
وقال فيه ابن عطاء الله طريقه الفناء الاكبر والتوصيل
العظيم * لا زالت هواطل الرحمة واردة اليه *
وسحائب العوارف متواصلة منه وعليه * وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه * واتباعه
واحبابه * ووراثه ومحبيهم ووارثهم
ومقلديهم الى يوم الدين *
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

م

هذا نسب سيدنا الغوث الرفاعي رضي الله عنه

هو السيد الشريف والسند الغطريف * رب المناقب
المسلسلة شيخ من لا شيخ له * مرشد الاسلام رحمة الله

للخاص والعام * قطب الاقطاب * رئيس اولي الالباب
محيي الملة والدين * صاحب منقبة لثم يد الرسول الامين
سيدنا وسندنا وشيخنا السيد احمد الكبير الرفاعي
رضي الله عنه * ابن السيد السلطان علي ابي الحسن
دفين بغداد ابن السيد يحيى المغربي * ابن السيد الثابت
ابن السيد الحازم ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن
السيد ابي المكارم رفاعة الحسن المكي * ابن السيد المهدي
ابن السيد محمد ابي القاسم ابن السيد الحسن ابن السيد
الحسين ابن السيد احمد ابن السيد موسى الثاني ابن الامام
ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر
الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين
علي ابن الامام الشهيد المظلوم الحسين السبط ابن الامام
علم الاسلام * زوج البتول * ام الحسنين عليهما السلام
سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه *

* نسب قلادته الفخيمة كلها * حتى الرسول فرائد وعصائم *

قد تم طبع هذه الرسالة * بمطبعة الصحف والمصاحف
الكائنة بمصر المحروسة * بدرب سعاده تجاه سيدي عثمان
الحطابي * تعلق حسن حسن الشريف * في اوائل
شهر رجب الفرد سنة ثلاثمائة واربعة بعد الالف
من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف
سيدنا محمد صلى الله
عليه وعلى آله
وصحبه
وسلم
م

هذه رسالة شجرة
الارشاد للامام العارف بالله
السيد الشريف الحسيني الكبير
حسن ابي الاقبال ابن القطب السيد
علي وفا قدس الله سره العزيز بحث فيها
عن الخرقة الشاذلية الرفاعية
نفعنا الله برجالها الطاهرين
اجمعين آمين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى كرم الله وعفوه حسن ابو الاقبال ابن السيد
على وفا اكمل الله له شرف النسبتين الى المصطفى آمين * الحمد لله
حمد الخاشعين لربوبيته * والصلوة والسلام على سيد خلقه
واكرم بريته * وعلى الآل والاصحاب * والاولياء والاقطاب
ومحبيهم ومقلديهم الى يوم الدين * وبعد فانى استخرت الله
تعالى فى جمع هذه الصحائف المباركة * وسميتها شجرة الارشاد
ذكرت فيها اسماء مشايخ الخرقة الشريفة الشاذلية تبركا وتيمنا *
وشرحت كيفية وصلتها بالعصابة الزكية الرفاعية * وبينت

طرقها التى وصلت الينا بالاسانيد الصحيحة * راجيا ان نعم
الاخوان بركة اشياخ هذه الخرقة الطاهرة * نفعنا الله بهم
والمسلمين فى الدنيا والآخرة * لبست خرقة الشاذلية الاحمدية
عن شيخنا العارف بالله العابد الزاهد * الخاشع الواجد *
الشيخ عبد الرحمن الشعرانى * وهو لبسها من شيخه البركة القدوة
الشيخ الصالح سيدى محمد تاج الدين الفاسى * وهو لبسها من
سيدى القطب العارف السيد على وفا * وهو لبسها من سيدى
القطب الكامل السيد محمد وفا * وهو لبسها من سيدى الولى
الكبير داود الباخلى * وهو لبسها من القطب العارف معدن
الحكمة سيدى تاج الدين احمد ابن عطاء الله الاسكندرى
وهو لبسها من سيدى القطب العارف بالله ابى العباس المرسى
وهو لبسها من سيد الطائفة الشاذلية * ولى الله * العارف
بالله * القطب الغوث الكامل سيدى ابى الحسن الشاذلى
الشريف الحسنى * نفعنا الله والمسلمين ببركات علومه وارشاده
آمين * وهو رضى الله عنه له فى الخرقة سندان الاول ينتهى الى

اميرالمؤمنين * صهرسيد المرسلين * ابن عم الرسول *
زوج البتول * اسد الله الغالب * سيدنا ومولانا على ابن
ابى طالب * كرم الله وجهه ورضى الله عنه * بواسطة
ولده سيدنا امير المؤمنين الامام الحسن السبط رضى الله
عنه * والثانى بواسطة الامام ابى سعيد الحسن البصرى
رضى الله عنه * تنبيه * السيد الشريف على ابو الحسن
الشاذلى * ابن عبد الله * ابن عبد الجبار * بن تميم *
بن هرمز * بن حاتم * بن قصى * بن يوسف * بن يوشع
بن ورد * بن بطال * بن احمد * بن محمد * ابن عيسى *
بن محمد * بن الامام الحسن السبط * ابن الامام على *
ابن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين * قال الشيخ ابو العباس
المرسى رضى الله عنه زرت قبر شيخنا الشيخ ابى الحسن الشاذلى
بحميثرا من صعيد مصر فى صحراء عيذاب * وعليه قبة
مكتوب عليها نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه *
وفى هذه الرواية مخالفة لما ذكرانه من آل الحسن * ولابدع

فيمكن

فيمكن ان يتصل نسبه الكريم من الطرفين * بالحسنين الطاهرين
وقال علماء النسب ان الذى اعقب من اولاد الحسن السبط
زيد الابلج والحسن المثنى * ولم يكن فى اولاد الحسن ابن على
من اسمه محمد * فاذا صواب ما ذكر فى نسب سيدنا ابى الحسن
الشاذلى ان تقول محمد ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط
واما قولهم الشاذلى فذلك نسبة الى شاذلة قرية بافريقية
قرب تونس * نشأ بها واشتغل بالعلوم الشريعة حتى اتقنها
وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً * ثم انتهج التصوف وجد
واجتهد ووصل مراتب النهاية * وبلغ فى طريق العرفان
الغاية * قال شيخنا العارف بالله الشمس الحنفى الصديق
الشريف اطلعت على مقام الشيخ عبد القادر الجيلانى
وعلى مقام الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنهما * فاذا
مقام الشاذلى ارفع واعلى * فان الشيخ عبد القادر سئل
عن شيخه * فقال فيما مضى فسيدى حماد الدباس واما
الآن فانى استقى من بحرين * بحر النبوة وبحر الفتوة *

واما الشيخ ابو الحسن الشاذلي فانه قيل له من شيخك فقال
اما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش ❁ واما الآن فاني
اسقي من عشرة ابحر ❁ خمسة سماوية ❁ وخمسة ارضية
قال ابن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله منه ❁ وقال الامام
العز ابن عبد السلام ما على وجه الارض مجلس في علم الحديث
ابهى من مجلس عبد العظيم المنذري ❁ وما على وجه الارض
مجلس في علم الحقائق ابهى من مجلس الشاذلي ❁ وقد نسبه
شيخنا المناوي قدس سره الى الامام الحسين رضي الله عنه
واطنب في شانه ❁ وقال كان اذا ركب يمشي اكابر الفقراء والدنيا
حوله ❁ وتنشر الاعلام على راسه ❁ وتضرب الكاسات
بين يديه ❁ ونقيبه ينادي امامه من اراد القطب الغوث
فعليه بالشاذلي ❁ حج مرارا ومات قاصد الحج في طريقه ❁
قدم الى الاسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها ❁ وينتفع
الناس بحديثه وكلامه ❁ وقد كانوا اخرجوه من المغرب وجماعته
وآذوه ❁ وكتبوا الى نائب اسكندرية انه يقدم عليكم مغربي

زنديق ❁ وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروه ❁ فلما دخل
اسكندرية تصدى اهلها لايذائه ❁ فاظهر الله على يديه
الكرامات الخارقة ❁ وكف ايدي الناس عنه ❁ واعتقده
الخواص والعوام ❁ ومن كلامه كل كلام يسبق اليك فيه
الخاطر ❁ وتميل نفسك اليه وتلتذ به ❁ فارمي به وخذ
بالكتاب والسنة ❁ وقال حبك من العلم العلم بالوحدانية
ومن العمل تادية الفرض مع محبة الله ورسوله ❁ واعتقاد
الحق للجماعة ❁ فان المرء مع من احب ولو قصر في العمل ❁
وقال من علامة النفاق ثقل الذكر على اللسان ❁ فتب الى الله
يخف الذكر على لسانك ❁ وقال تنسكت ببعض الجبال فالقي
في سري من سكن خوف الفقر قلبه قل ما يرفع له عمل
❁ فضقت ذرعا واقمت على ذلك عاما ❁ فرايت المصطفى صلى
الله عليه وسلم وهو يقول يا مبارك اهلكت نفسك فرق
بين سكن وخطر ❁ فالمؤمن يخطر به ولا يسكن فسكن ما في
وقال قيل لي ما الذي استفدت من طاعتي ومن معصيتي ❁

فقلت استفدت العلم الزايد والنور النافذ * ومن معصيتك
الغم والحزن والخوف والرجاء * وقال وصلت مع اصحابي مرة
المدينة فنزلوا وقالوا نستحي ان ندخلها على حمير * فاردت
موافقتهم فنوديت ان الله لا يعذب راحلة يصحبها التواضع
ولكن يعذب على تعب يصحبه التكبر * وقال ليست الطريق بالرهبانية
وباكل الشعير والنخالة * انما هي بالصبر واليقين والهداية
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون
وقال رايت كاني اطوف بالكعبة واطلب نفسي بالاخلاص *
فنوديت لم تدندن وانا العليم الخبير وتعريفي يغنيك عن علم
الاولين والآخرين * خلا علم الرسول والنبيين * وقال رايت
المصطفى صلى الله عليه وسلم ونوحا وملكا بين ايديهما يقول
* لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم *
برب لا تذر على الارض * ولو علم محمد ما علم نوح من قومه ما
امهلهم طرفة عين * لكن علم ان في اصلابهم من يؤمن ويسعد
بلقاء ربه * فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * وقال

قرأت الليلة ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون * انهم لن يغنوا
عنك من الله شيئا * فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا ممن يعلم ولا اغني عنك من الله شيئا * وهممت بالدعاء على
ظالم فرأيت استاذي يقول لم يشا الله اهلاكه فلا تتعجل *
فانه من الشهوة الخفية * ومن اظلم ممن ينازع مولاه *
ويتبع شهوة نفسه وهواه * وقال رضي الله عنه لما دخلت
العراق اجتمعت بالشيخ الصالح ابي الفتح الواسطي * فما رايت
بالعراق مثله * وهو من اجل اصحاب سيدنا السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه * وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت
اطلب على القطب * فقال لي الشيخ ابو الفتح تطلب على القطب
بالعراق وهو في بلادك ارجع الى بلادك تجده * فرجعت الى
بلاد المغرب الى ان اجتمعت باستاذي الشيخ الولي العارف
الصديق القطب الغوث ابي محمد عبد السلام بن بشيش الشريف
الحسني * وقال رضي الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن
مغارة برباطه في راس الجبل اغتسلت في عين في اسفل الجبل

وخرجت عن علمي وعملي وطلعت عليه فقيراً واذا به هابط علي
فلما رآني قال مرحباً بعلي ابن عبد الله * بن عبد الجبار *
وذكر لي نسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم قال لي
يا علي طلعت الينا فقيراً عن علمك وعملك اخذت منا غنا الدنيا
والآخرة * فاخذني منه الدهش * فاقمت عنده اياما الى ان
فتح الله على بصيرتي * ورأيت له خرق عادات من كرامات
وغيرها * وقال وكنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره ولد
صغير * فخطر ببالي ان اساله عن اسم الله الاعظم * فقام
الولد الي ورمى يده الى اطواقي وقال يا ابا الحسن اردت ان تسأل
الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشان ان تكون انت هو الاسم الاعظم
* يعني سر الله مودع في قلبك * قال فتبسم الشيخ وقال
اجابك فلان عنا * وكان اذ ذاك قطب الزمان * ثم قال لي
يا علي ارتحل الى افريقية واسكن بها بلداً تسمى شاذلة فان الله
يسميك الشاذلي * وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس ويؤتى
عليك بها من قبيل السلطنة * وبعد ذلك تنتقل الى بلاد

المشرق وترث فيها القطبانية * فقلت له يا سيدي اوصني
فقال الله الله * والناس تنزه لسانك عن ذكرهم * وقلبك
عن التماثيل من قبلهم * وعليك بحفظ الجوارح واداء
الفرائض * وقد تمت ولاية الله عليك * ولا تذكرهم الا بواجب
حق الله عليك * وقد تم ورعك * وقل اللهم ارحمني من
ذكرهم * ومن العوارض من قبلهم * ونجني من شرهم * واغنني
بخيرك عن خيرهم * وتولني بالخصوصية من بينهم * انك
على كل شئ قدير * وقال رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس
وانا شاب صغير * فوجدت بها مجاعة شديدة ووجدت
الناس يموتون في الاسواق * فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري
به خبزاً لهؤلاء الجياع لفعلت * فالقي في سري خذ ما في جيبك
فحركت جيبي فاذا فيه دراهم * فاتيت الى خباز بباب المنارة
فقلت له عد خبزك فعده علي * فناولته للناس فتناهبوه
ثم اخرجت الدراهم فناولتها الخباز * فقال هذه مفاقة
وانتم معاشر المغاربة تستعملون الكيميا * قال الشيخ

فاعطيته برنسي وكرزيتي من على رأسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب * فقال يا علي اين الدراهم فاعطيتها له * فهزها في يده وردها الي وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة * فرجعت الى الخباز واعطيتها له فقال نعم هذه طيبة واعطاني برنسي وكرزيتي * ثم طلبت الرجل فلم اجده فبقيت متحيرا في نفسي الى ان دخلت الجامع يوم الجمعة * وجلست عند المقصورة في الركن الشرقي فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل عن يميني * فسلمت عليه فتبسم وقال لي يا علي انت تقول لو كان عندي ما نطعم به هؤلاء الجياع لفعلت * تتكرم على الله الكريم في خلقه ولو شاء لاشبعهم * وهو اعلم بمصالحهم فقلت له يا سيدي بالله من انت قال انا احمد الخضر كنت بالصين وقيل لي ادرك ولي عليا بتونس * فاتيت مبادرا اليك فلما صليت الجمعة نظرت اليه فلم اجده * وحكى عنه الشيخ ابو فارس عبد العزيز ابن ابي الفتوح في فضائل سيدي

الشيخ ابي سعيد الباجي رحمه الله تعالى ورضي عنه انه قال لما دخلت تونس في ابتداء امري قصدت بها جملة من المشايخ * وكان عندي شئ احب ان اطلع عليه من يبين لي فيه خبرا * فما فيهم من شرح لي حالا حتى دخلت على الشيخ ابي سعيد الباجي رحمه الله تعالى * فاخبرني بحالي قبل ان ابديه وتكلم على سري * فعلمت انه ولي الله تعالى فلازمته وانتفعت به كثيرا * قال وسمعت ذلك منه مرارا انتهى * ولد رضي الله تعالى عنه بقرية غمارة من افريقية قريبة من سبتة وهي من المغرب الاقصى * سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة * وكانت صفته آدم اللون * نحيف الجسم * طويل القامة * خفيف العارضين * طويل اصابع اليدين * كانه حجازي * فصيح اللسان * عذب الكلام رشيق الطبع * لبس خرقة التصوف باشارة الشيخ ابي الفتح الواسطي الرفاعي من الامام الرفيع الشان ابي عبد الله القطب الغوث عبد السلام ابن بشيش الشريف الحسني رضي الله

عنه * ولبس خرقة ايضاً من الشيخ الجليل محمد ابن الشيخ
ابى الحسن على ابن حرازم * وابن حرازم هذا لبس من
الشيخ ابى محمد صالح بن بنصار بن غفيان الدكالى المالكى
* وهو لبسها من ابى مدين شعيب الاندلسى الاشبيلى
الانصارى رضى الله عنه * وهو لبسها من شيخه العارف
القطب الكبير ابى يغزادار ابن ميمون الهزميرى * وهو
لبسها عن الشيخ ابى شعيب ايوب بن سعيد الصنهاجى *
وهو عن الشيخ الكبير ولى الله ابى محمد تنور * وهو عن الشيخ
الجليل ابى محمد عبد الجليل ابن ويجلان * وهو عن
الشيخ ابى الفضل عبد الله ابن ابى بشر * وهو عن والده
ابى بشر الحسن الجوهرى * وهو عن الشيخ ابى على النورى
* وهو عن السرى السقطى شيخ الصوفية رضى الله عنه
وللشيخ ابى مدين شعيب المتقدم ذكره نسبة اخرى *
وهى عن الشيخ الشاشى * عن ابى سعيد المغربى * عن
ابى يعقوب النهرجورى * عن الجنيد تاج العارفين امام

الخرقة ابى القاسم القواريرى البغدادى رضى الله عنه *
عن خاله سيدنا الامام السرى السقطى * عن شيخه
الامام معروف الكرخى * عن شيخه سيدنا داود الطائى
* عن شيخه سيدنا الحبيب العجمى * عن سيد التابعين
امام القوم رئيس اصحاب الخرقة ابى سعيد الحسن البصرى
رضى الله عنه * وهو عن سيد اهل الباطن فى جميع المواطن
مولانا وسيدنا امير المؤمنين الامام على ابن ابى طالب كرم الله
وجهه ورضى الله عنه * وهو عن سيد المخلوقين *
حبيب رب العالمين * محمد صلى الله عليه وسلم * وذكر فى بعض
الاسانيد ان الحبيب العجمى رضى الله عنه اخذ خرقة عن ابى بكر
محمد بن سيرين * وهو عن انس بن مالك * وهو عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم * ولسيدنا معروف الكرخى نسبة
اخرى بلبس الخرقة فانه اخذ عن سيدنا الامام على الرضا
رضى الله عنه * وهو عن ابيه الامام موسى الكاظم *
وهو عن ابيه الامام جعفر الصادق * وهو عن ابيه الامام

محمد الباقر * وهو عن ابيه الامام على زين العابدين *
وهو عن ابيه الامام الحسين الشهيد * وهو عن ابيه الامام
امير المؤمنين على كرم الله وجهه * وهو عن ابن عمه سيد
المرسلين ابى القاسم محمد صلى الله عليه وسلم * وقبل ان
سيدنا الامام جعفر الصادق اخذ علم الباطن عن القاسم
بن محمد ابن سيدنا الامام ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وعنهم اجمعين * وهو اخذ عن سيدنا سلمان الفارسى
رضى الله عنه * وهو اخذ عن سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم * واما سند خرقة القطب الشاذلى عن شيخه
ابى عبد الله السيد عبد السلام ابن بشيش اجل اشياخه
الذى فتح الله له على يديه ونسبه بغيبه اليه * فهو ان
السيد عبد السلام ابن بشيش بن منصور بن ابراهيم
الحسنى الادريسى * اخذ عن القطب الشريف عبد
الرحمن الحسنى المدنى العطار المعروف بالزيات * وهو
لبس الخرقة المباركة من الشيخ تقى الدين الفقير بالتصغير

فيهما

فيهما النهروندى * نسبة لقرية نهروند من قرى واسط
بالعراق * ولبس ايضا القطب عبد الرحمن الزيات الخرقة
عن ابى احمد القطب الكبير جعفر بن عبد الله ابن سيد بونة
الخزاعى نزيل مرسية ببلاد المغرب * فالشيخ تقى الدين
الفقير الواسطى العراقى لبس الخرقة من شيخين الاول القطب
فخر الدين * وهو عن سيدى القطب نور الدين ابى الحسن على
وهو عن سيدى القطب تاج الدين * وهو عن سيدى القطب
شمس الدين محمد المعدانى المقيم بارض الترك * وهو عن
القطب الكبير الشيخ زين الدين القزوينى * وهو عن القطب
ابى اسحق ابراهيم البصرى * وهو عن القطب العارف بالله
ابى القاسم احمد المروانى * وهو عن الشيخ سعيد * وهو
عن الشيخ سعد * وهو عن القطب ابى محمد فتح السعود *
وهو عن القطب الكمال سعيد الغزوانى * وهو عن القطب
ابى محمد جابر * وهو عن اول اقطاب الاسباط المحمديين
سيدنا الامام الحسن رضى الله عنه * وهو عن ابيه وصى

نبى الثقلين * وصهر سيد الكونين * الامير الامام على
ابى الحسنين * كرم الله وجهه * وهو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم * والشيخ الثانى الذى لبس عنه
الشيخ تقى الدين الفقير وادرك على يديه الكمال * وتبرك
بخرقته * وانتفع بصحبته * القطب الغوث الفرد الجامع
الكبير * شمس العرفان * سيد الطوائف * الشريف
الحسينى الجليل ابى العلمين * السيد احمد ابن السيد
ابى الحسن على الرفاعى * صاحب ام عبيدة بواسط العراق
رضى الله عنه * وهو نفعنا الله بعلومه له سندان شريفان
فى لبس الخرقة * الاول عن الشيخ على الواسطى القارى *
وهو اخذها عن الشيخ ابى الفضل بن كامخ * عن الشيخ غلام
بن تركان * عن الشيخ ابى على الروزبارى * عن الشيخ على العجمى
عن الشيخ ابى بكر الشبلى * عن الشيخ ابى القاسم الجنيد
البغدادى * عن خاله الشيخ سرى السقطى * عن الشيخ
ابى محفوظ معروف الكرخى * عن الشيخ داود الطائى

عن الشيخ حبيب العجمى * عن الشيخ ابى سعيد مولانا
الحسن البصرى * عن سيدنا ومولانا الامام امير المؤمنين
على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم
اجمعين * عن النبى الاعظم * والرسول الاكرم *
صلى الله عليه وسلم * واخذ رضى الله عنه ايضا الطريقة
ولبس الخرقة من خاله سيدنا الشيخ منصور الربانى البطائحى
المعروف بين القوم بالباز الاشهب * وهو اخذ عن خاله
الشيخ ابى المنصور الطيب * وهو اخذ عن ابن عمه الشيخ
ابى سعيد يحيى النجارى الواسطى الانصارى * عن الشيخ
ابى القرندى * عن الشيخ ابى القاسم السندوسى الكبير
عن الشيخ ابى محمد رويم البغدادى * عن الشيخ سرى
السقطى * عن الشيخ معروف الكرخى * عن الامام على
بن موسى الرضا * عن ابيه الامام موسى الكاظم *
عن ابيه الامام جعفر الصادق * عن ابيه الامام محمد
الباقر * عن ابيه الامام زين العابدين على * عن ابيه

الامام الهمام * سبط الرسول عليه الصلاة والسلام *
سيدنا الحسين الشهيد بكربلا * عن ابيه الامام * علم
الاسلام * معدن الكرامة والوفا * صهر سيدنا الرسول
المصطفى * اسد الله الغالب * امير المومنين * مولانا
على بن ابى طالب * كرم الله وجهه * عن النبى صلى الله عليه
وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال ادبنى ربى فاحسن
تاديبى * صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه
اجمعين * ولسيدنا الشيخ منصور البطائحى الربانى خال
سيدنا السيد احمد الرفاعى وشيخه رضى الله عنهما خرقة
جليلة * عن الشيخ الامام ابى محمد الشنبكى البطائحى
رضى الله عنه * وهو عن الشيخ ابى بكر الهوازنى البطائحى
شيخ الخرقة البكرية * وهو اول من البسه الخرقة سيدنا
الامام ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى النوم * فاستيقظ
فوجدها عليه وهى ثوب وطاقية * وانتهت بسبب ذلك
اليه مشيخة وقته * وكان اجل اهل زمانه على الاطلاق

ثم اجتمع بسيد الصوفية الامام سهل بن عبد الله التسترى
رضى الله عنه * فاخذ عنه ولبس خرقته * وهو عن الشيخ
ذى النون المصرى * وهو عن الشيخ اسرافيل المغربى *
وهو عن سيدنا ابى عبد الله محمد حبيشة التابعى * وهو
عن سيدنا جابر الانصارى رضى الله عنه * وهو عن سيدنا
الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه * عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وقد سبق ان القطب
عبد السلام بن بشيش * ويقال مشيش شيخ سيدنا الشيخ
ابى الحسن الشاذلى اخذ عن الشيخ ابى احمد جعفر ابن عبد الله
ابن السيد بونة الخزاعى * وهو لبس الخرقة من شيخه
السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وما انتسب لغيره
قط * واخذ الشيخ عبد السلام رضى الله عنه عن القطب
الكبير شمس الدين بكر العراقى * وهو لبس الخرقة من شيخه
الشيخ على ابن نعيم البغدادى * وهو لبسها من السيد احمد
الكبير الرفاعى * وقد صحح الشيخ ابو المحاسن الشاذلى فى ثبته

ان الشيخ برى المشار اليه لبس الخرقة بلا واسطة من السيد
احمد بن الرفاعى رضى الله عنه * وهو البس جماعة منهم
شيخنا الشريف الشيخ عبد السلام بن مشيش * والشيخ
القطب الشريف السيد احمد البدوى رضى الله عنه *
قال وعلى هذا اتصل الخرقة الشاذلية بسيدنا السيد احمد
الرفاعى رضى الله عنه من ثلاثة طرق * ثم قال ولله در
شيخنا الشيخ عبد الرحمن الجوهرى الشاذلى قدس سره *
فانه يقول مشيرا الى ان الشاذلية رفاعية الخرقة ولا فرق
بينهم وهذا قوله *

ياشاذلى لك الفخار بخرقة ... بالشاذلى لها تلألأ رونق
ثم وابتهج والخر بها فطرازها ... بامامنا الغوث الرفاعى يلحق
هذى الفروع وقد عرفت اصولها ... والكل فى الاقطاب غصن مورق

رضى الله عنهم اجمعين * وقد علمت ان هذه الخرقة
المباركة تنسب الى هذه الاصول الطاهرة * والى
والحمد لله لبست الخرقة المحضة الاحمدية اتماما للشرف

النسبة * من شيخى وقرة عينى الولى الكبير عبد الله العجيمى
بالصعيد * وهو لبسها من الشيخ محمد ابن غنيم الصورانى
وهو لبسها من الامام الكبير نجم الدين الاصفهانى * وهو
لبسها من الشيخ الامام العلامة الحافظ عز الدين احمد
الفاروثى الكازرونى ثم الواسطى * وهو لبسها من
ابيه الحافظ ابى اسحق ابراهيم الفاروثى * وهو لبسها
من ابيه تاج الواصلين الامام القدوة ابى الفرج عمر الفاروثى
الواسطى * وهو لبسها من شيخه السيد الشهير *
والامام الكبير * الذى امتازه الله بتقبيل يد رسوله
ومصطفاه * القطب الغوث الفرد الجامع الوارث
الانسان الكامل * سيدنا السيد الشيخ احمد ابى العباس
الرفاعى شيخ هذه الطائفة رضى الله عنه وعنهم اجمعين
اقول وللشيخ نجم الدين محمود الاصفهانى وصلة بالشيخ
ابى النجيب البكرى من طريق آخر * وله يد طويلة فى الخرقة
وقد لبس عنه اعنى النجم الاصفهانى جماعة منهم

القطب الغوث الجليل السيد ابراهيم الدسوقي الحسيني
رضي الله عنهما * وللسيد ابراهيم خرقة من شيخنا
وملاذنا ووسيلتنا الى الله تعالى الشيخ السيد علي ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه بلا واسطة * فعلى هذا
خرقة الطائفة الدسوقية شاذلية رفاعية ايضاً بلا ريب

نعم الطريق ونعم السالكون به   اقمار معرفة ابناء اقمار *
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم الذي يسري بها الساري

وان شيخنا الشيخ عز الدين ابا الفرج عمر الفاروقي الواسطي
الذي يتصل سند خرقتنا به * وهو يتصل بلا واسطة
بالسيد الجليل احمد الرفاعي رضي الله عنهما * هو احد
من كان في الحرم النبوي مع شيخه امام خرقتنا السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه حين مدت له يد النبي صلى الله
عليه وسلم * ورآها مع من رآها من الحاضرين ببركة
شيخه اعاد الله علينا من بركات انفاسه * والقصة
هي ان السيد احمد الرفاعي كان يبعث في كل سنة السلام

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحجاج * فلما يسر
الله له الحج عام خمس وخمسين وخمسماية * ووصل المدينة
المنورة ولتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام *
فوقف تجاه الحجرة النبوية ووقف اتباعه خلفه والحرم الشريف
مملوء الجوانب بالناس * فقال على رؤس الاشهاد السلام
عليك يا جدي * فقال له عليه صلوات الله وسلامه وعليك
السلام يا ولدي * سمع ذلك كل من حضر * فتواجد لذلك
وجثى على ركبتيه ثم قام وقال

في حالة البعد روحي كنت ارسلها   تقبل الارض عني وهي نائبتي
فهذه دولة الاشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره
المبارك فقبلها والناس ينظرون * وكان في الحرم فيمن حضر
الشيخ عدي بن مسافر والشيخ علي الهيتي والشيخ عبد القادر
الجيلي والشيخ عزاز والشيخ حيوة ابن قيس الحراني *
وشاهدوا ذلك مع الحاضرين رضي الله عنهم اجمعين *

وقد ثبت ان القافلة المدينة فى ذلك العام تقرب من تسعين
الف رجل * وقد تواتر خبر هذه المنقبة الاحمدية *
والخارقة المحمدية * واستفاض وبلغ مبلغ التواتر القطعى
والمجمجة فيه من شوائب النفاق والعياذ بالله * ويخشى
على منكر هذه المنقبة سوء الخاتمه * لما فى ذلك من الحسد
للسلطان المحمدى الذى لا تنقطع خوارق بركاته * ولا
تنفصم بوارق اشاراته * ايدنا الله والمسلمين بعنايته
ومحبته * وحشرنا مع محبيه فى زمرته * آمين * وقد
تفرد السيد احمد ابن الرفاعى بهذه الكرامة دون غيره *
فان الاولياء الاعيان الوارثين صح لهم شهود النبى
صلى الله تعا عليه وسلم ولكن بقى خاصا بهم * وبمن اجتباه
الله والحقه بهم من خاصتهم * ولا يكون ذلك الا للافراد
من اقطاب الامة * كسيدنا السيد ابى الحسن الشاذلى
رضى الله عنه واضرابه * وقد ثبت عن السيد ابى الحسن
الشاذلى القطب الغوث رضى الله عنه انه كان يقول والله

لو

لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ما عددت نفسى من المسلمين * ووقع ذلك من وارثه
وخليفته شيخنا الشيخ ابى العباس المرسى رضى الله عنه
حتى انه كان يعد الانحجاب عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم
نقصا فى مقام ولايته * ونقل هذا عن جماعة آخرين من
اهل هذا المقام * الا ان المنقبة التى من الله تعالى بها على
وليه السيد احمد ابن الرفاعى شيخ هذه العصابة رضى الله
تعا عنه علا عن هذه المنزلة بانكشاف اليد المباركة النبوية
بسببه للعيان * حتى رآها الجم الغفير من الواصلين وغيرهم
وعلى كل حال فلنا الفخر * ولربنا الحمد والشكر * ان من
علينا بالانتساب الى خرقة هذين الغوثين الجليلين *
والامامين المعظمين * والسيدين الشريفين *

قمران فى برج الكمال تألقا ومن الفنا ارتقيا الى برج البقا
وهما اذا اجمعت فكرك واحد وبمنهج العرفان لن يتفرقا

رضى الله عنهما وعن اتباعهما اجمعين * توفى شيخنا

ولى الله الانسان الكامل والوارث المحمدى * السيد ابو
الحسن الشاذلى فى شهر شوال عام سته وخمسين وستمائة
وكان عمره رضى الله عنه ثلاثا وستين سنة * ودفن
بحميثرا فى برية عيذاب فى واد على طريق الصعيد *
وظهر له من الكرامات الجليلة والمآثر الفضيلة مالا يحصى
قال الشيخ عماد الدين قاضى الاسكندرية كانت عندنا بالاسكندرية
امرأة مسرفة على نفسها * فرؤيت فى حالة حسنة وفاتها
فقيل لها من اين لك هذا قالت مات الشيخ السيد ابو الحسن
الشاذلى ودفن بحميثرا * فغفر الله لكل من دفن من المسلمين
فى مشارق الارض ومغاربها من اجله * فكنت انا ممن غفر
الله لى بحرمة الشيخ اكراما له * وكان ذلك فى حين سفره
فلما قدم الحجاج اخبروا بوفاته * فوجدوا التاريخ صحيحا
رضى الله عنه وعن ساداتنا اخوانه الاولياء العارفين
اجمعين * واعاد علينا من بركاتهم آمين * وقد اقتصرت
فى رسالتى هذه على ذكر اسانيد الخرقة لان الغرض من جمعها

هذا

هذا لا غير * ولذلك لم اتعرض لذكر مناقب سيدنا السيد
ابى الحسن الشاذلى * ولا لمآثر سيدنا السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنهما اكتفاء بالغرض المختار * وعلما بان مناقبهما
الشمس فى رابعة النهار * وقد استجمع الحسن قول ابن
عطاء الله الاسكندرى رضى الله عنه * وهو

تمسك بحب الشاذلية تلق ما   تروم وحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم   نجوم هدى فى اعين المتأمل

وقد نقل عن سيدنا الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه قال
قيل لى يا على ما شقى من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى
من رآك * ولو شئت لاطلقت ذلك الى يوم القيامة *
وقال ايضا نحن كالسلحفات تربى اولادها بالنظر * وقال
رضى الله تعالى عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اصحابى
واصحاب اصحابى الى يوم القيامة * وقال لقد جئت بهذا
الطريق بما لم يأت به احد * ولولا لجام الشريعة على
لسانى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة * وقال والله

ما

ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه وقد اغنيته *
وقال فيه ابن عطاء الله طريقه الفناء الاكبر والتوصيل
العظيم * لازالت هواطل الرحمة واردة اليه *
وسحائب العوارف متواصلة منه وعليه * وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه * واتباعه
واحبابه * ووراثه ومحبيهم ووارثهم
ومقلديهم الى يوم الدين *
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
م

هذا نسب سيدنا الغوث الرفاعي رضي الله عنه

هو السيد الشريف والسند الغطريف * رب المناقب
المسلسلة شيخ من لا شيخ له * مرشد الاسلام رحمة الله

للخاص والعام * قطب الاقطاب * رئيس اولي الالباب
محيي الملة والدين * صاحب منقبة لثم يد الرسول الامين
سيدنا وسندنا وشيخنا السيد احمد الكبير الرفاعي
رضي الله عنه * ابن السيد السلطان علي ابي الحسن
دفين بغداد ابن السيد يحيى المغربي * ابن السيد الثابت
ابن السيد الحازم ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن
السيد ابي المكارم رفاعة الحسن المكي * ابن السيد المهدي
ابن السيد محمد ابي القاسم ابن السيد الحسن ابن السيد
الحسين ابن السيد احمد ابن السيد موسى الثاني ابن الامام
ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر
الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين
علي ابن الامام الشهيد المظلوم الحسين السبط ابن الامام
علم الاسلام * زوج البتول * ابي الحسنين عليهما السلام
سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه *

* نسب قلادته الفخيمة كلها * حتى الرسول فرائد وعصائم *

قد تم طبع هذه الرسالة * بمطبعة الصحف والمصاحف
الكائنة بمصر المحروسة * بدرب سعاده تجاه سبيل عثمان
الحطابي * تعلق حسن حسن الشريف * في اوائل
شهر رجب الفرد سنة ثلاثمائه واربعة بعد الالف
من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف
سيدنا محمد صلى الله
عليه وعلى آله
وصحبه
وسلم

حضرة الاطلاق * فى مكارم الاخلاق

ان هذا الكتاب لاريب فيه * للبرايا هدى على الاطلاق
اذ اتانا ابوالهدى فيه‌يدعو * لمعالى مكارم الاخلاق

معارف نظارت جليله‌سنك رخصتيله طبع اولنمشدر

استانبول
(مهران) مطبعه‌سی — باب عالی جاده‌سنده نومرو ٧
١٣٠١

فهرست

صحيفه

صحيفه

صحيفه

حضرة الاطلاق * فى مكارم الاخلاق * تأليف
مولانا العلم العالم العامل * الهمام الامام
الكامل * الجامع بين الشريعة *
والطريقة * المشهور فى كل نادى
صاحب السيادة والسماحه
السيد محمد ابوالهدى
الرفاعى
الصيادى
مم
م

ان هذا الكتاب لاريب فيه * للبرايا هدى على الاطلاق
اذ اتانا ابوالهدى فيه يدعو * لمعالى مكارم الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى افاض على احبابه نور العلم اللدنى * وخلاهم عن ظلم الجهل فاصبحوا شموس الهدى لسائر الخلق على الاطلاق * وجعلهم مظهر اسرار الوحى السنى * وحلاهم باشرف مكارم الاخلاق * وامتن علينا بافضلهم سيدنا محمد الذى اثنى عليه فى كتابه الكريم * بقوله عز شانه {وانك لعلى خلق عظيم} * فارسله الينا حسن الخلق والخلق * مطبوعا على اكمل واجمل وصف جميل جليل * فاقتبس الوالعلم من هديه وعرفوا الحق بالحق * وكانوا ورثة الانبياء بل كانبياء بنى اسرائيل * صلى الله وسلم عليه وعلى آله اكرم آل * وعلى اصحابه * واحزابه واحبابه * معدن الكمال * اجمعين * آمين *

{اما بعد} فلما كان ارشاد الانام * اشرف مقام * تمد اليه اعناق ذوى الهمم والاقدام * وكان اول من قام بهذا

العبء الانبياء والمرسلون * واعظمهم سيدنا محمد الذى اهتدى بهداه الاولون والآخرون * وكانت مكارم الاخلاق نعمة عظيمة كما وقع على ذلك الاتفاق * وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم {بعثت لاتمم مكارم الاخلاق} * تخلق بها بهجة العصر * وقرة عينى الدهر * الجامع بين الشريعة والطريقة * المرشد الكامل الموصل الى منهل الحقيقه * كشاف المعضلات * مصباح المشكلات * من اوضح اسرار انوار التنزيل * وجاء بلباب التحفة وبهجة التأويل * وزين المجالس * بعرائس النفائس * وله فى كل فضيلة باع طويل * فهو العلم ذو العلم والعمل والشرف والمجد الاثيل * مولانا صاحب السيادة والسماحه * والشمائل الزكية والرجاحه * من صار فى هذا العصر مفردا * السيد محمد ابو الهدى * هو الفرد الذى .

لو كان فى الزمن الماضى لعد من ال
افراد اهل النهى والمظهر العالى
فقد علا قدما فى كل منقبة

وفضله باهر فى الحال والقال

لابدع ان عد مثل الاقدمين فقد
فاق الرسول الورى مع انه التالى

كيف لا وقد حذا حذو حضرة الجد الخطير * السيد السند الشريف سيدنا القطب الغوث احمد الرفاعى الكبير * صاحب القدم العاليه * والمكارم الاحمدية الغاليه * من سلك اكمل مسالك الادب والتواضع مع الله ومع خلق الله * ونبذ الدعوى وعرف واعترف بحق العبودية فاكرمه مولاه * فغدا قطب الاقطاب رأس الاولياء * كما نقل ذلك ثقات فى رؤيا صدق عن سيد الرسل والانبياء * واذ انا بتجليه وامداده خاطبه من قبره الشريف ومد له اليد الشريفة البيضاء * كما روى عن جمع اجمعوا على سماعهم ومشاهدتهم ذلك بلامراء * وحسبه هذه المفخرة التى تفرد بها ولا عجب حيث ثبت انه من سلالة سيد بنى تهامه * وانه وارث لاخلاقه وافعاله النبوية التى اوجبت له مزيد السيادة والكرامه * فانه

هو الغوث مولانا الرفاعى احمد
رئيس جميع الاولياء ولا غروا
الم تر ان المصطفى قد امده
بتجريد ادنته للرتبة القصوى
ومع ماحوى من اشرف الفخر لم يكن
يريد علوا فى الانام ولا دعوى

ولله در ابن المبارك الواسطى ابو المظفر * حيث تخلص من قصيدة بمدحه رضى الله عنه فقد قال وابدع وبهر *

كأن محيا الصبح والشمس حوله
جبين الرفاعى ابن فاطمة الزهرا
عظيم قريش شيخ منبرها الذى
مناقبه تتلى واياته تقرا
ترى شوس اهل الله تحت لوائه
فهم جنده براً وعماله بحرا
وام بهم فى مسجد القرب سيدا
كما ام طه الانبياء ليله الاسرا

تذكرنا بالمعجزات فعاله

وان اخا الايمان تنفعه الذكرى

فكان ذلك الشبل من هذا الاسد الافخم * ومن يشابه ابه فما ظلم . على ان مولانا المشار اليه حفظ الله * واعطاه من الخير كل مناه * لم يكتف بالشرف * الذى حازه من السلف * بل كان خير خلف * فاخذ منذ نشأ بالاشتغال بالعلوم * وحقق ودقق بالمنطوق والمفهوم * من المعقول والمنقول * فاحرز قصب السبق وبهر العقول * ثم اخذ بالتأليف البديعة فى سائر الفنون * واستخرج من اصداف معادنها الدر المكنون * فحرر الرسائل التى هى الى ثمرة الهداية اعظم الوسائل * والكتب الكبيرة * ذات الاجزاء الوفيره * ولنشر الى بعضها ليغتنمها كل اديب * و يبادر الى اقتناصها كل اريب * {فمنها} * ضوء الشمس * فى قوله صلى الله عليه وسلم . {بنى الاسلام على خمس} * وهو كتاب جليل المقدار * يعم نوره الاقطار * يشتمل على جزئين * كل منهما قرة للعينين * وقلادة الجواهر * فى ذكر الغوث الرفاعى

واتباعه الاكابر * وسلسلة الاسعاد * فى تاريخ بنى الصياد * وداعى الرشاد * الى سبيل الاتحاد * وهداية الساعى فى سلوك طريقة الغوث الرفاعى * ورسالة فى التواتر * يحق لها على الكتب الضخمة التفاخر * والفجر المنير * فيما ورد على لسان الغوث الرفاعى الكبير * والصباح المنير * فى ورد شيخ الاولياء سيدنا السيد احمد الرفاعى الكبير * وديوانه المشهور * الذى يحكيه الدر المنظوم والمنثور * المسمى الفيض المحمدى * والمدد الاحمدى * وهذه كلها قد حررها الطبع * وحبرها على اجمل شكل ووضع * و {اما} مابقى بتنميق القلم * فانه كثير ومازال على ازدياد تنسجه انامل الهمم * {فمنه} * كتاب الصراط المستقيم * فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم * والحقيقة المحمديه * فى شان سيد البريه * والمدد النبوى * فى بيان حكم العهد العلوى * وروح الحكمه * فيما يجب من الاخلاق على هذه الامه * والمدنية الاسلاميه * فى الحكمة الشرعيه * وتطبيق حكم الطريقة العليه * على احكام الشريعة النبويه * وسياحة القلم * فى الحكم *

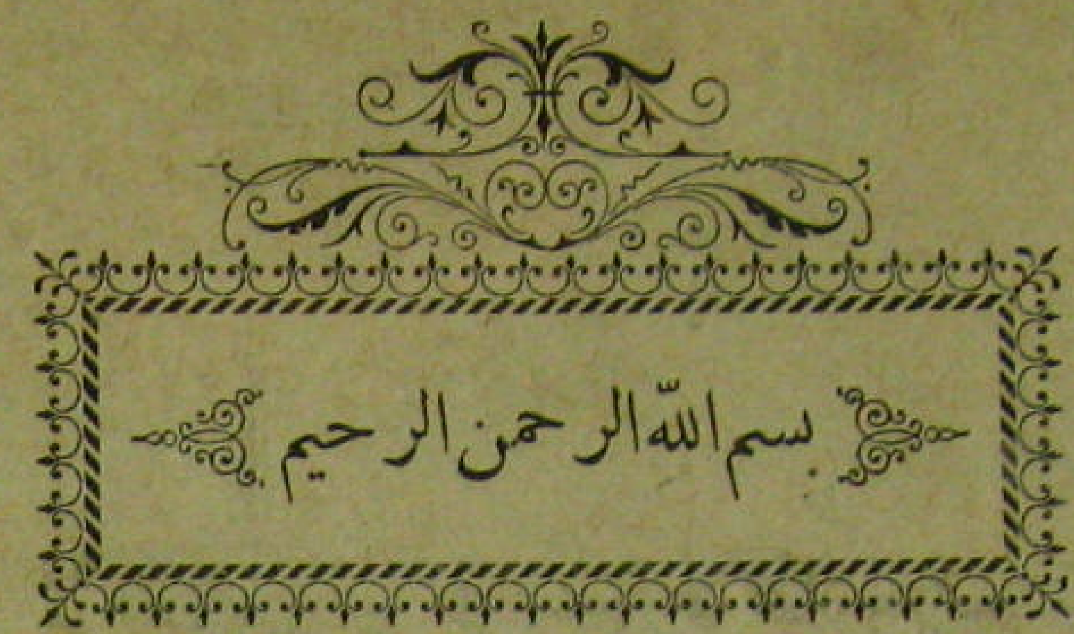
والواعظ المعرب * عن حقيقة المسلم المتادب * والسهم
الصائب * لكبد من آذى اباطالب * وتاريخ الخلفا *
وراث النبي المصطفى * والكوكب الزاهر * فى مناقب
الغوث عبدالقادر * والعناية الربانيه * فى ملخص الطريقة
الرفاعيه * وديوانه الثانى * الجامع لاشتات درغرر المعانى * وغير
ذلك و(منها) هذا الكتاب * البديع المستطاب * المسمى
(حضرة الاطلاق * فى مكارم الاخلاق) * ولعمر الله انه
لكتاب * يحق ان يتنافس به المتنافسون * و(لمثل هذا فليعمل
العاملون) * وفيه اوجزت * فقلت *

ان هذا الكتاب لاريب فيه
للبرايا هدى على الاطلاق
اذ اتانا ابو الهدى فيه يدعو
لمعالى مكارم الاخلاق

فالتمسه تحظ بالخير الكبير الكثير * وليس الخبر كالخبر
ولاينبئك مثل خبير *

كتبه الفقير اليه تعالى
محمد صالح المنير

حضرة الاطلاق * فى مكارم الاخلاق * تأليف
مولانا العلم العالم العامل * الهمام الامام
الكامل * الجامع بين الشريعة *
والطريقة * المشهور فى كل نادى
صاحب السيادة والسماحه
السيد محمد ابو الهدى
الرفاعى
الصيادى
ممم
م



الحمد لله الذى فتح اقفال قلوب عباده الصالحين بمفاتيح عنايته * وادخلهم بكرمه حضائر القرب وجلببهم بجلابيب هدايته * وتوجهم بتيجان الوقار بعدان انبت فى صحارى قلوبهم حب الاخلاص * وخلع عليهم خلع القبول ورفع لهم فى الاكوان الوية الاختصاص * فعلا قدرهم * ونفذ امرهم * ببركة لطفه وكرمه العميم * يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم * والصلاة والسلام على اشرف خلق الله * وسيد سادات رسل الله * نبينا العظيم القائل ﴿رأس الحكمة مخافة الله﴾ * وعلى آله الغر الذين اخلصوا باتباعه عليه السلام فى القول والفعل والسر والنجوى * وعرفوا احد العبودية فانحرفوا بهممهم العلية عن الغرور والعلو والدعوى * وعلى اصحابه ائمة الخلق مصابيح الهدى * الذين اهتدوا بهديه الكريم ففاز من

بهم اقتدى * وعلى التابعين وتابع التابعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * آمين

﴿اما بعد﴾ فيقول العبد المفتقر الى مفيض الكرم والندى * محمد ابو الهدى * نقيب اشراف حلب الشهباء ابن السيد حسن وادى * ابن السيد على * ابن السيد خزام * ابن السيد على الخزام * ابن السيد حسين برهان الدين البصرى * الصيادى الرفاعى الخالدى * غفر الله له ولوالديه * واحسن بعميم كرمه جزاءهم يوم العرض عليه * انه تعالى شأنه الخالق الذى لا يدعى غيره * ولا يرجى وحقه الاخيره * انى لما رأيت ان خدمة الاخوان * من اقرب الطرق الى الرحمن * صرفت الهمة * متوكلا على واهب النعمة * لجمع هذا الكتاب * الذى عذب وطاب * فاتى بفضل الله على منوال لطيف * وطريق مبارك شريف * شيدت اركانه على اساس الشريعة الاحمدية * والطريقة الخالصة المحمدية * فاوضح بفضل الله مذاهب طريقة القوم * التى سلمت من الدنس واللوم * وبين جملا صالحة من اخلاق الصالحين * نافعة ان شاء الله لكل من الموحدين * ﴿وسميته حضرة الاطلاق *

فى مكارم الاخلاق ﴾ * واسأل الله ان يجعله باب الوصول
لحضرته الصمدانية * وسبب القبول فى دوائر قدسه الربانية * آمين

﴿ مقدمة ﴾ فى الحث على اتباع النبى الكريم صاحب الخلق العظيم عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ وقال تعالى ﴿ واطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ وقال تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وقال جلت عظمته ايضا ﴿ يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجا منيرا ﴾ وغير ذلك من الآيات الكثيرة التى امرتنا باتباع الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم واوضحت لنا انه عليه الصلاة والسلام هو السراج المنير الهادى الى الطريق الاقوم وصح عند ائمة الدين حديث تسلسلت رواته الى صاحب الرسالة انه قال * ﴿ عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴾ * وزاد فى رواية اخرى ﴿ وكل ضلالة فى النار ﴾ * وقال

السيد العظيم عليه افضل الصلاة والتسليم * ﴿ ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام ﴿ من احيا سنتى فقد احيانى ومن احيانى كان معى ﴾ ومن المعلوم ان النبى المكرم صلى الله عليه وسلم اتى بالاخلاق المرضية وجمع اشرف الخصال واحسن الاقوال واكرم الافعال وما ترك خصلة حميدة نافعة الا دل عليها واوصل اليها فمن اتبع ادابه المحمدية وتخلق باخلاقه الزكية الاحمدية فقد فاز فى الدارين بلا مين ومن رغب عن سنته وزل عن طريقته فقد ابتدع وسلك طريق الشر ووقع قال تعالى وهو الخلاق العليم ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ وانظر الى ماقاله صاحب الجوهرة وهو

وكل خير فى اتباع من سلف *
وكل شر فى ابتداع من خلف *

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه سن

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وولاة الامر بعده
سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله
وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر فى رأى من خالفها من اقتدى بها فهو مهتدى
ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل
المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا * {ومن
اوجب} الواجبات على كل من من الله تعالى عليه بالاسلام *
ان يكون فى جميع احواله وافعاله متابعا له عليه الصلاة والسلام
ولنذكر هنا نبذة يسيرة من احواله النبوية
واخلاقه المصطفويه ليشاد على اساسها المحكم
هذا الكتاب وليبنى على شرافتها الطاهرة ماقصد من
الآداب قال الجهابذة من اكابر هذا الدين رضى الله
عنهم اجمعين * {كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع
الناس عقلا * واحسنهم خلقا * واكرمهم طبعا * واوفرهم
علما * وازيدهم زهدا * واشدهم فى الله * واغيرهم على
دين الله * واعبدهم لله * واعفهم وابعدهم عن مواضع

الريب * وكان اشد الناس تواضعا * واقنع الناس * واكثر
الخلق حياءً * وكان اذا وعظ الناس لايصرح باسم احد
خشية ان يخجله * وانما يقول {ما بال اقوام يفعلون كذا ويقولون
كذا} * وكان يؤاكل الفقرآء والمساكين * ويفلى لهم ثيابهم *
ويلبس ما وجد * ويأكل ما وجد * ويكرم اهل الفضل
على اختلاف طبقاتهم * ويكرم اقاربه وارحامه ولا يقدمهم
على من هوا فضل منهم * ولا يجفو على احد بقول ولا فعل *
ويغضب لله ويرضى لله * واذا غضب لايقاوم غضبه احد *
ولا يوآخذ من اساء * ولا يجزى بالسيئة السيئة * ويحب
العفو والصفح * ويخرج الى بساتين اصحابه فيأكل منها
ويحتطب * ثم يحمل الحطب الى بيته * وكان عليه الصلاة
والسلام يقبل عذر المتعذر * ويمزح مع الصبيان والنساء
ولا يقول الاحقا * وكان لا يرتفع على خدمه فى مأكل ولا
ملبس * بل يأكل هو واياهم فى اناء واحد ويلبسهم مثله *
وكان لايحقر مسكينا لفقره * ولا يهاب ملكا لملكه * يدعو
هذا وهذا الى الله عز وجل دعاء واحداً * وكان ارحم الخلق

بالخلق * وكان اذا دعا الخادم ولم يجبه قال له لولا خشية
القصاص يوم القيامة لاوجعتك بهذا السواك * وكان عليه
الصلاة والسلام هينا لينا * ليس بفظ ولا غليظ * رحيما بالخلق *
وقد ترفع عليه الاصوات بالكلام الجافى فيحتمله * واذا سئل
ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له * وما ضرب
بيده قط امرأة ولا خادما ولا غيرهما * وكان لا يدعوه صلى الله
عليه وسلم احد حرا كان او عبدا الا اوقام معه فى حاجته *
جبراً لخاطره * وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى
به المجلس * وكان يجلس متوجها الى القبلة * ويقول انه سيد
المجالس * وكان يكرم كل داخل عليه * ويؤثره بالوسادة التى
تكون تحته * وكان اكثر الناس تبسما * وكان متواصل
الاحزان * وكان حزنه لله خوفا من الله * لا لغرض من
اغراض الاكوان * وكان اعدل الناس * يدور مع الحق
حيث دار * لا تأخذه فى الله لومة لائم * يصل لله ويقطع
لله * ويحب لله ويبغض لله * ويقف عند حدود الله * وينتصر
لله * ولا يعمل عملا الا لله * ويرى الحر والعبد والقريب

والبعيد فى الله سواء يحب الفقراء والمساكين ويحنو عليهم
ويسلم فى طريقه على الصبيان وكان يلاعب الحسن والحسين
ربما اركبهما على ظهره صلى الله عليه وسلم ويمشى بهما على
يديه ورجليه ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما
وكان يبش فى وجه جليسه ويعطى كل جليس حظه من البشاشة
حتى يظن ذلك الجليس انه اكرم جلاسه عليه واحبهم اليه
وماذا نبسط من اخلاقه الشريفة المحمدية وخلقه القرآن وقد
وسع بخلقه الكريم العظيم الانس والجان

* فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه
واين الثريا من يد المتناول *

وقد كان القصد من ذكر هذه النبذة الجزئية من
اخلاقه الشريفة المحمدية اتخاذها اساسا لرفع البناء
المقصود وتيمنا وتبركا وتشرفا بذكر شيء يسير من سجايا
سر الوجود وسيد كل موجود صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الطاهرين ما رفعت منابر اتباعه على هامات المعالى بين العالمين
﴿ وليعلم ﴾ ان السلف الصالح ادركوا ببركة اتباعه صلى الله

عليه وسلم انجح المصالح وبسبب ذلك عظمت شوكتهم ونفذت
كلمتهم وقرت منهم بانوار عوارفه العيون ﴿ اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون ﴾ وقد آن ان ابسط ان شاء الله
بعض اقوالهم وان اذكر ماسر القلب من اخلاقهم واحوالهم
آخذاً بقول سيدنا ابى الدرداء رضى الله عنه انى لآمركم بالخير
ولا افعله رجاء ان يحصل لى الخير من قبلكم لانى دللتكم عليه

﴿ فلا يخفى ان من اكرم اخلاق العارفين بالله الزهد ﴾
فان حب الدنيا رأس كل خطيئة كما جاء بذلك الخبر عن النبى
الصادق الابر صلى الله عليه وسلم *

﴿ وقد صح ان اول الخلفاء صديق النبى المصطفى ﴾ رضى الله
تعالى عنه قال لزوجته فى مرض موته اما انا منذ ولينا امر المسلمين
لم نأكل لهم دينارا ولا درهما ولكنا قد اكلنا من جريش
طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فىء المسلمين
الا هذا العبد وهذا البعير وهذه القطيفه فاذ امت فابعثى
بالجميع الى عمر فلما مات بعثته الى عمر فلما رآه بكى حتى سالت
دموعه الى الارض وجعل يقول رحم الله ابا بكر لقد اتعب

من بعده ويكرر ذلك ﴿ وكان عمر رضى الله تعالى عنه ﴾ لشدة
زهده فى الدنيا وخوفه من ربه يقول ياليتنى لم اك شيئا ياليت
امى لم تلدنى ياليتنى كنت نسيا منسيا وقد اخذ تبنة من الارض
مرة وقال ياليتنى هذه التبنه وما جمع فى سماطه بين ادمين قط
وكان فى قميصه اربعة عشر رقعة احداها من جلد احمر وكان
يحمل الحطب من السوق بنفسه وابطأ يوما عن الخروج لصلاة
الجمعة ثم خرج فاعتذر الى الناس عن تأخره وقال ثوبى هذا
كان يغسل وليس عندى غيره وقال رضى الله عنه ان نفسى
تشتهى خروفا يشوى فى التنور ولكن خوف الحساب يمنعنى
من ذلك وكان رضى الله عنه اذا مر على مزبلة يقف عندها
ويقول هذه دنياكم التى تحرصون عليها

﴿ واما الامام ذو النورين عثمان ﴾ رضى الله عنه فانه كان يخطب
الناس وعليه ازار غليظ ثمنه اربعة دراهم وكان يطعم الناس
طعام الامارة ثم يدخل بيته فيأكل الخل والزيت

﴿ واما الامام ﴾ صهر النبى عليه السلام امير المؤمنين على بن ابى
طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه فانه كان يرقع قميصه ويقول

لبس المرقع يخشع القلوب وكان يقبض على لحيته المباركة و يتململ
تململ السقيم ويبكى بكاء الحزين حتى يصبح و يخاطب الدنيا
ويقول يا دنيا غرى غيرى فانى قد طلقتك ثلاثا وكان
ينشد كثيرا

دنيا تخادعنى كأنى لست اعرف حالها
ذم الاله حرامها * وانا اجتنبت حلالها
بسطت الى يمينها * فكففتها وشمالها
ورأيتها محتاجة * فوهبت جملتها

وانظر قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتى
زهدا فى الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وما احسن
قول الجنيد قدس الله سره ونفعنا بعلومه الزهد محو آثار الدنيا
من القلب ولذلك قال الغوث الكبير المكرم لاثم يد النبى صلى
الله عليه وسلم مولانا السيد احمد الرفاعى الحسينى رضى الله
عنه الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول
قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين اليه والراضين
عنه والمتوكلين عليه فكل من لم يحكم اساسه فى الزهد لم يصح

له شيء مما بعده ونص رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد
ان الزهد قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وقال
من زهد فى الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة فى قلبه
ونص ايضا رضى الله عنه فى كتابه حالة اهل الحقيقة مع الله
انه قيل لابراهيم عليه الصلاة والسلام باى شيء وجدت الخلة
فقال بانقطاعى الى ربى واختيارى اياه على ماسواه وبانى
ما اكلت قط الامع الضيف ونص ايضا فى كتابه المذكور
ان الزهد عشرة اجزاء واعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع
والورع عشرة اجزاء واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين
واليقين عشرة اجزاء واعلى درجة درجة اليقين ادنى درجة
الرضاء والرضاء اعلى درجة العبودية وان الله سبحانه جعل الروح
والراحة فى الرضاء وجعل الهم فى السخط قلت فعلى هذا الترتيب
علم ان اعلى مراتب الزهد الورع فى الدين واعلى مراتب
الورع صحة اليقين كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا واعلى مراتب اليقين الرضاء
من الله سبحانه وهذه رتبة العبودية الكاملة وقالوا انها من

ارفع درجات الصديقين وما احسن ما ذكره سيدنا المشار اليه
رضى الله عنه فى كتابه حالة اهل الحقيقة وهو

سيكون الذى قضى * كره العبد ام رضى
ليس هذا يدوم بل * كل هذا سينقضى

﴿وقد بلغنا﴾ عن طلحة الخير رضى الله تعالى عنه انه كان
يتصدق بنحو المائة الف فى يوم وهو محتاج الى ثوب يخرج
به الى المسجد وكان لسيدنا الزبير رضى الله عنه الف مملوك
يؤدون اليه الخراج كل يوم فكان يتصدق به آخر النهار فى
مجلس ولا يقوم منه بشيء وكان سيدنا عبد الرحمن ابن عوف
رضى الله عنه يجود جود الغمام وربما تصدق بالسبعمائة راحلة
باقتابها واجلالها ﴿وكان سيدنا عبد الله بن مسعود﴾ رضى الله
عنه يقول لاصحابه انتم اكثر صلاة واجتهاداً من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا ازهد منكم فى الدنيا
واخوف منكم فى الله ﴿وكان سيدنا الامام الحسن﴾ بن على رضى
الله عنهما يقاسم الله تعالى فى كل شيء دخل يده حتى انه
ليتصدق فى النعل ويبقى عنده الآخر وكان اذا اشترى من

احد بستانا او شيئا ثم افتقر البائع يرده اليه مع الثمن ﴿وكان
سيدنا الامام الحسين﴾ بن على رضى الله عنهما يعطى حتى
لا يبقى شيئا وحج رضى الله تعالى عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا
وجنائبه تقاد بين يديه زهدا فى الدنيا وتواضعا لله عز وجل
﴿وكان سيد التابعين اويس القرنى﴾ رضى الله عنه كلما يمشى
يتصدق بكل ما فى بيته وكان يضرب بزهده المثل وقال له هرم
ابن حبان اوصنى فقال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب
عينك اذا قمت ﴿وكان سيدنا سلمان الفارسى﴾ رضى الله عنه اميراً
على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان عطاؤه خمسة الاف
ومع ذلك كان يخطب الناس فى عباءة يفترش بعضها ولم يكن
له بيت يظله انما كان يدور مع الظل حيث دار وكان يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهداً فقال ليكن
بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب ﴿وكان الامام شيخ الطرائق
رئيس التابعين سيدنا الحسن البصرى﴾ رضى الله عنه يمشى
اكثر اوقاته مع جلالة قدره حافيا وكان يقول الزاهد فى
الدنيا ملك فى الآخرة وكان يقول زرت عمر بن عبد العزيز

ايام خلافته * فاخرج لى نصف رغيف ونصف خيارة وقال
كل ياحسن فان هذا زمان لايحتمل الحلال فيه السرف ﴿وكان
بيت مالك بن دينار﴾ رضى الله عنه خاليا من امتعة الدنيا ليس فيه
سوى مصحف وابريق وحصير وكان يقول هلك اصحاب الاثقال
﴿وكان امير المؤمنين فى الحديث سفيان بن سعيد الثورى﴾
رضى الله عنه يقول ان الرجل ليكون عنده المال وهو
زاهد فى الدنيا وان الرجل ليكون راغبا فيها وهو فقير
وكان يقول الزهد فى الدنيا هو قصر الامل لا غير وقد جعل
على نفسه ثلاثة اشياء ان لايخدمه احد ولايطوى له ثوبا
ولايضع لبنة على لبنة وملخص ماذكرناه من هذا الباب طرح
الدنيا عن القلب وعدم المبالاة بها والا فاقبالها على الرجل
وكثرة الثراء من طريق حلال لايضر العبد ابدا بل يكون
نافعا له ولغيره من اخوانه ﴿وانظر﴾ كيف يقول سيدنا الغوث
الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد
مانصه * خذوا بحبال السخاء * فانه من علامات الزهد واقول
هو باب الزهد واقول اذا صح وعلت طبقته كل الزهد وهو

اول قدم القاصدين الى الله قال تعالى ﴿ الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون ﴾ وقال رضى الله عنه فى كتابه
حالة اهل الحقيقة مع الله ثلاث كلمات كان الاخيار من المتقدمين
يوصى بعضهم بعضا فى كتبهم بهن من عمل لآخرته كفاه
الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح
مابينه وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس وسئل رضى الله
عنه عن القلب السليم فقال هو القلب المنقطع من علائق الدنيا
المملوء من حب المولى وفى زهد القلب بركات كثيرة وخيرات
وفيرة منها عدم مزاحمة الناس على حال من احوال مع كمال
الرضا من الله سبحانه وتعالى وقال جماعة من العارفين ان الزهد
خزانة من جملة مكنوزاتها عدم الحسد لاحد وسلامة الباطن
والصبر فى المقدورات والرضا بكل مافعل سبحانه وتعالى *
﴿ومن الاخلاق العالية﴾ الوقوف عند حد العبودية ﴿قال
القوم﴾ رضى الله عنهم العبودية التبرى من الحول والقوة
وتسليم الكل اليه سبحانه وتعالى والاعراض فى كل حال عن

غيره عز وجل وقال ابو على الدقاق انت عبد من انت فى رقه واسيره فان كنت فى اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت اسير دنياك فانت عبدها وهذا سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار ﴾ الحديث وسئل محمد ابن خفيف متى تصح العبودية للعبد فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وقال الحريرى عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم وقال بعضهم العبودية اربعة الوفاء بالعهود والرضا بالموجود والصبر على المفقود والوقوف عند الحدود وقال ابو على الدقاق قدس الله سره ليس شيء اشرف من مرتبة العبودية ولا مقام اعلى منها ولا اسم اتم للمؤمن من اسم العبودية ولذلك قال الله تعالى فى صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج الذى هو اشرف اوقاته فى الدنيا ﴿ سبحان الذى اسرى بعبده ليلا ﴾ وقال تعالى ﴿ فاوحى الى عبده ما اوحى ﴾ فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به سبحانه وتعالى ﴿ وقد ﴾ احسن من انشد •

لا تدعنى الا بيا عبدها * فانه اشرف اسمائى

وذكر الامام الرازى فى تفسير قوله تعالى ﴿ فاوحى الى عبده ما اوحى ﴾ ما نصه سمعت الشيخ الامام الوالد عمر بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ الامام ابا القاسم سليمان الانصارى قال لما وصل سيدنا محمد صلوات الله عليه الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعارج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم اشرفك قال يارب بان تنسبنى الى نفسك بالعبودية فانزل الله فيه ﴿ سبحان الذى اسرى بعبده ﴾ الآية اه وقد خير صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه الصلاة والسلام عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقال عليه الصلاة والسلام انما انا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال هون عليك فانى لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وما ذلك الا رحمة منه صلى الله عليه وسلم بالخلق وضمن ذلك

التحقق بمقام العبودية وقد اشار الى هذا الحديث شيخنا الاجل
وسيدنا العلم الاطول المتحقق بمقام العبودية والمعرض عن
الاغيار بالكلية الغوث الخطير مولانا السيد احمد الرفاعى
الكبير رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد بما نصه درج
السلف على الحدود بلا تجاوز بالله عليكم هل يتجاوز الحد
الا الجاهل هل يدوس عنوة فى الجب الا الاعمى ما هذا
التطاول وذلك المتطاول ساقط بالجوع ساقط بالعطش
ساقط بالنوم ساقط بالفاقة ساقط بالهرم ساقط بالعناء اين
هذا التطاول من صدمة صوت { لمن الملك اليوم } العبد متى
تجاوز حده مع اخوانه يعد فى الحضرة ناقصا التجاوز علم نقص
ينشر على رأس صاحبه يشهد عليه بالدعوى يشهد عليه بالغفلة
يشهد عليه بالزهو يشهد عليه بالحجاب يتحدث القوم بالنعم
لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية الحقوق الالهية تطلبهم
فى كل قول وفعل الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية قال
فرعون انا ربكم الاعلى وقال قائد الاولياء وسيد الانبياء صلى
الله عليه وسلم لست بملك نزع ثوب التعالى والآمرة والفوقيه

كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول { وامتازوا اليوم ايها
المجرمون } وصف الافتقار الى الله وصف المؤمنين قال تعالى
{ يا ايها الذين آمنوا انتم الفقراء الى الله } هذا الذى اقوله
علم القوم تعلموا هذا العلم فان جذبات الرحمن فى هذا الزمان
قلت وذكر ايضا رضى الله عنه ما يناسب هذا المعنى فى كتابه
حالة اهل الحقيقة مع الله فقال ما نصه اعلم ان العبد بين الله
وخلقه ان التفت منه الى الخلق تجرد عن الحق وصار متروكاً
محروماً مخذولا وان التفت الى الله عرى عن الخلق وقربه الله
وادناه واوصله الى قربه فان الله تعالى اذا احب عبدا غار عليه
على قدر قربه منه وحبه له ولم يحتمل منه الالتفات الى شيء
سواه فانه ان نظر الى شيء دونه عذبه الله بذلك الشيء وجعله
وبالاً عليه اما ترى ان ابليس لعنه الله نظر الى نفسه وقال
عن آدم انا خير منه فلعنه وطرده وكذلك نظر فرعون الى ملكه
وقال أليس لى ملك مصر وهذه الانهار فغرقه وقارون نظر الى
ماله وقال انما اوتيته على علم عندى فخسف الله به وبداره
الارض وكذلك الملائكة نظروا الى تسبيحهم وتقديسهم حيث

قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فابتلاهم الله تعالى
بالسجدة لآدم وكذلك موسى عليه السلام قال رب انى لا املك
الا نفسى واخى فابتلاه الله بتيه فى الارض اربعين سنة اراه
انك ان ملكت نفسك فاخرج منها وكذلك كل من قال
انا يقول الله تعالى لا بل انا ثم يرده الى اسفل السافلين
وكل من يقول انت الله يرفعه الى اعلى عليين وكل من وضع
قدمه على بساط الحرمة ينبغى ان يترك الانانية ولا يلتفت
منه الى غير ربه اه ويعجبنى قول بعض العارفين لو لم يكن فى
مرتبة العبودية المحضة الا التواضع الخالص والتبرى من الكبر
والانانية لكفى وقد عقد الاستاذ على بن محمد الكازرونى
قدس سره للتواضع بابا مخصوصا فى كتابه آداب الاقطاب
وقد عثرت على هذا الكتاب المذكور بخط مؤلفه قدس
سره وها انا ادرج لك ماذكره فى التواضع حرفا بحرف قال
نفعنا الله به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا يدخل
النار من فى قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل النار من فى قلبه
مثقال ذرة من ايمان﴾ فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب

ان يكون ثوبه حسنا فقال ﴿ان الله جميل يحب الجمال﴾ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز
ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وقد قيل من لم يتضع
عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد
الا على التراب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلف البعير
ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل
مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء ان
يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغنى والفقير
ويسلم مبتدئا ولا يحتقر مادعى اليه ولو الى حشف التمر وكان
هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق
الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من
غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم
لم يتجش من شبع ولم يمد يده الى طمع قال سيدنا السيد احمد
ابن ابى الحسن الرفاعى اذا رأى الله عزوجل فى العبد ثلاثة اشياء
زاده ثلاثة اشياء اذا زاد تواضعا زاده جاها واذا زاد سخاء زاده مالا
واذا زاد عبادة واجتهادا فى طاعته زاده مالا وعمرا وقال الفضيل

ابن عياض اوحى الله تعالى الى الجبال انى مكلم على واحد منكم
نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طورسينا فكلم الله موسى عليه
لتواضعه وقيل لابى يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال
اذا لم ير لنفسه موضعا ولا حالا وقيل التواضع نعمة لا يحسد
عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز فى التواضع فمن طلبه
فى الكبر لا يجده فاياك وفقك الله والكبر فانه الداء العضال
ومتى نظر الفقير الى نفسه بعين العزة والى غيره بعين الاحتقار
وترفع فى المجالس وتقدم على اخوانه بنفس محقت اعماله
الصالحة وقد قالت الحكماء ما تكبر احد الا من ذلة يجدها
فى نفسه فأخمل نفسك يعزك الله ويرفعك من خلقه فالشرف
فى التواضع والعز فى التقوى قال يحيى بن معاذ التواضع فى كل
احد حسن لكنه فى الاغنياء احسن والكبر سمج لكنه
فى الفقراء اسمج قال ابن عطاء التواضع قبول الحق ممن كان
وحكى انه ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه
فقال مه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا
امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارنى يدك فاخرجها فقبلها

وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول صلى الله عليه
وسلم قال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وعلى عاتقه قربة فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغى لك هذا فقال
لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسى نخوة فاحببت
ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار
فافرغها فى انائها ﴿ورؤى ابو هريرة﴾ وهو امير المدينة وعلى عاتقه
حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير قال ابو سليمان الدارانى
من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وكان الشبلى يقول
عطل ذلى ذل اليهود وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى
خاتما بالف درهم فكتب اليه بع خاتمك واشبع به الف
بطن واشتر خاتما بدرهمين واكتب عليه رحم الله امرأ
عرف قدره قال رجاء بن حياة قدمت بباب عمر بن عبد العزيز وهو
يخطب فقومت ثيابه باثنى عشر درهما قال حمدون القصار التواضع
ان لا ترى لاحد اليك حاجة لا فى نفسك ولا فى دينك اه
وحسن ايضا قول سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
فى كتابه الحكم ما نصه رنة النجاح تسمع عند قرع باب الرضا

من الله ارض عن الله وتم مرضيا ولك الامن ماشم رائحة
المعرفة من افتخر بابيــه وامه وخاله وعمه وماله ورجاله ليس
عندالله على شيء من رأى نفســه لوعبدالله العابد بعــبادة
الثلقين وفيه ذرة من الكبر فهو من اعداءالله واعداء رسوله
صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من كن فيــه لايكون وليا
الااذا طهره الله منهن الحمق والعجب والبخل اكذب الناس
على الله والخلق من رأى نفسه خيرا من الخلق كل الظلم التعالى
على الناس الظلم حرص الرجل على المراتب الكاذبة الدنيوية
ومنهاان يحب الارتفاع على اخيه بكلمة اوجلسة لاحق له بها
وعلى ذلك تقاس المراتب من اخذ الناس بقوته القاهرة ترك
فى قلوبهم الضغائن عليه كيفما كان ومن اخذالناس بانكســاره
ترك فى قلوبهم الاعتراف له عزاوهان نعم الرفيق فى بلادالله
تقوى الله ونعم المراح الاخلاص لن يصل العبد الى مرتبة اهل
الكمال وفيه بقية من حروف انا الشــطاح يقف مع شطحه
حالة الشطح اذا لم يسـقط والكامل لايشــتغل عن خدمته
الدعوى بقيــة رعونة فى النفس لايحتملها القلب فينطق بها

لسان الاحمق التحدث بنعمة الله . ذكر القربية والتخلص من
تجاوز مرتبة العبدية العارف لاينظر الى الدنيا ولا الى الآخرة
كل الكمال ترك الاغيار وطرح الاستبشار بحوادث الاكوان
والذل بكسوة الفناء بين يدى الحى الذى لايموت ولى مما
يناسب هذا الباب قصيدة تخلصت فيها بمدح النبى المعظم
صلى الله عليه وسلم {وهى}

الله اكبر هذه الآثار * منها بسابق خالقها اسرار
فلكل شيء حكمة وحقيقة * حارت بفهم ضميرها الافكار
والكون لوحققتــه وفهمتــه * كنزوفيه شؤوننا الاضمار
بســتان رمز مغلق بطرازه * ارواحنا برياضه الاطيار
هو مستعار كالوديعة عندنا * وكائننا الملاك والادار
فاعجب بحقك من عبيد عجز * يتصرفون كأنهم احرار
فالمرء منا لوتفكر ثوبه * حال اغتسال ذاق كيف يعار
واذا انتحى بيت الخلامتبصرا * خضعت به فى ذاتها الاطوار
واذا مشى فى البرادرك انه * فرد وظل الدار والدينار
ووجوده ان نام ارشده الى * ترك الوجود ونومه الاخبار

وبنفس هيكله بكل دقيقة * يتبارز الاخطار والاخطار
فالجوع والشبع الكثير كلاهما * خطر وتحت كليهما مخطار
والبرد والحر الوفير وماهما * طو يا به والطمس والابصار
والسمع والصمم الثقيل وعلة * وشفاؤها والبسط والاكدار
والامن والخوف المريع وغيره * ينبيه كيف تمزق الاغيار
نشروطي فيهما لمفكر * حال به تتسلسل الادوار
ليل تدور عليه احكام الرجا * ويليه فى دور الشؤون نهار
والكل للرجل الرشيد حقائق * تجرى بها فى سفنها الاقدار
فاذا عرفت بقاء نفسك فانيا * ادركت كيف الى الآله يسار
وعلمت ان الفعل ظاهر فعله * وهو القدير الفاعل المختار

فاخلع لعمرك ثوب وهمك بالسوى
فالجهل عند ذوى البصائر عار
واصرف وجود الروح للباب الذى
من فضله تتنزل الاسرار
والحق بارواح الاعزاء الاولى
فهم الكرام السادة الاخيار

رأوا الوجود بنور عين بصيرة
فرأوه ظلا مالديه قرار
وتفكروا االصنع القديم وحادث اا
طرز الكريم فضاءت الابصار
وتمسكوا بطريقة الرحمن عن
صدق وحقق فيهم الايثار
وتجردوا عنهم فهم بين الورى
الاحرار والامار والابرار
علقوا بذيل محمد شمس الهدى
وعلى طريقته الكريمة ساروا

وذكر الغوث الجليل والعلم الطويل سيدنا السيد الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح الربانى مانصه ياغلام اين عبودية الحق عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية فى جميع امورك انت عبد آبق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع لامره بالامتثال ولنهيه بالانتهاء ولقضائه بالصبر والموافقة . اذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك منه

الكفاية وقوى حبه فى قلبك وآنسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب * وذكر الامام الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى كتابه الانوار القدسية فى باب آداب العبودية مانصه من شأن كل العبيد ان لا يقفوا مع شيء من المواهب التى منحهم السيد بها وينسون حقوقه عليهم من وجوب التوجه اليه دائما لان جميع مايطلبه العبد فى الدنيا والآخرة لا يبرز الا من خزائن سيده ﴿وان من شيء الا عندنا خزائنه﴾ فاين يذهبون ومن علم هذا ذوقا لم يلتفت لسواه ومن رضى به لم يسأل بما زوى عنه من حظوظ الدنيا والآخرة اذا كان الحق عوضا له عن كل شيء اذا علمت ذلك فالعبد انما وظيفته امتثال الامر واجتناب النهى اجلالا لله لا طمعا فى شيء ولا خوفا من شيء هذا هو اللائق بالادب لان العبد انما يعمل لنفسه فكيف يطلب اجرا على ما عمله لها ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ فلا يحسن منه طلب الاجر لوجه لا يشهد العمل لله ولا لنفسه ولانه لا يسلم له عبادة واحدة بل خلل ونقص وسوء ادب فكيف يطلب ثوابا وهو انما يستحق بفعلها على الوجه المذكور العقاب

والمقت ومن ظهر له من نفسه الاخلاص ولم يطلع على نقص فى عبادته فهو على خطر فى قبولها فقد يردها فلا يحسن منه طلب الا اذا علم ان الحق تعالى قبلها يقينا ومن اين له ذلك وبتقدير وقوعه فهو سؤال قبيح لما فيه من الابهام وعدم الثقة بما وعد. ﴿واعلم﴾ ان العوام امرهم محمود فى ذلك ان شاء الله تعالى فيسألون ويعطيهم ويرونه فضلا ونعمة ويقولون نحن غارقون فى نعمة الله وباطنهم سليم لله تعالى وانما يقام هذا الميزان على اصحاب الدعاوى والتكبر على الخلق بعبادة الله تعالى من الذين لم يعلموا حقيقة عبوديتهم وطغوا فيما ليس من وصفهم فعلم ان العبد لا يستحق على سيده اجرة بخدمته له وان طلبها اساء الادب معه فالعبد انما يخدم سيده امتثالا لامره وهو سبحانه يعطيه ما وعده لانه لا يخلف الميعاد مع ان العمل يطلب الاجرة بذاته ثم يعود ذلك على العامل ولذلك قالت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن امر الله تعالى لاممهم تعريفا لهم بما الامر عليه قل ﴿ما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على الله﴾ فذكروا استحقاق الاجر على من يستعملهم واختص

محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها احد غيره عاد فضلها
على امته مع ابقاء اجره على الله كالرسل قبله فامره الحق ان
يأخذ اجره الذى له على رسالتـه من امتـه وهو ان لا يؤذوا
قرابته فقال تعالى ﴿قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة فى القربى﴾
فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من حب قرابته واهل
بيته فعلم ان الاجور مترددة بين الحق والخلق للحق اجر على
خلقه لاعمال عملها لهم وللخلق اجر على الله فضلا منـه ومنة
لاعمال عملوها له لانهم طريق لظهور هذه الاجور فلولا
وجود الخلق فى ذلك لم يظهر للاجر عين والكلام فى هذا واسع
﴿ واعلم ﴾ ان العبد يستفيد بتركه الطلب للاجر الادب مع
سيده والمحبة والتقرب لان السيد اذا رأى عبده مقبلا على
عبادته محبة فيه وتعظيما له خلع عليه خلع الرضى وانعم عليـه
بامور لم تكن فى خياله وهذا بخلاف من علم منه انه يعبده
لشئ فانه مطلوق العنان وغاية السيد ان يعطيه ما عبـده
لاجله مع ما فيه من النكد وسوء الادب وخوف المقت وهذا
مشاهد فيمن يخدم السلطان محبـة ولا يسأله شيئا مطلقا

فيعطيه الاقطاعات وغيرها بلا سؤال بخلاف من يسال على
خدمته منه شـيئا او يرفع له قصة او يسأله التقريب فانه
يثقل عليه ان يكون من اهل خدمته ويمل منه حيث ظهر له
منه انه لا يخدمه الا لشئ يعطيه له فافهم ذلك فعلم ان العبد
ينبغى له ان يثق بضمان الله تعالى ولا يكون عنده اتهام لله
تعالى فى شئ لانه عبده والعبد ليس له عنده شئ يطلبـه
منه ويتهمه فيه فمتى لم يكن له وثوق بضمان الله ووعده فهو
ناقص الايمان وعلامة الوثوق ان يتساوى عنـده الغائب
والحاضر بلا فرق فاحذر ان يكون فى باطنك اتهام لانه عند الله
كالتصريح باللسان وانت لو قلت صريحا انا لا اثق ولا اصدق
بما وعد الله تعالى حكمت الشريعة بقتلك فمن هو عنـد الله
بهذه المثابة كيف يعد نفسه مسلما لان الاسلام هو التصديق لله
فى جميع ما اخبر فافهم ذلك وذلك ان العبادة بلا علة من طلب
ثواب وغيره من احوال المريدين يتلبسون بها ذوقا اول دخولهم
فى الطريق ولذلك قال بعض العارفين نهاية الفقيه مبدأ الفقير
لان اعلى احوال الفقيه ان يخلص فى علمه وعمله لله تعالى ويشهد

اخلاصه ولايطلب عليه ثوابا لايذوق غيرهذا وهذا اول دخول المريد فى الطريق ثم يترقى الى مقامات واحوال بحسب حظه ونصيبه الى ان يغيب عن ملاحظة نفسه هذا كله بما كشف له من جلال سيده وعظمته لان من ذاق شيئا من ذلك شغله وانظر العبد لما تصيبه مصيبة يصير صاحبه جالسا وهو يدخل ويخرج فاذا قال له لى زمان جالس يقول له والله من الهم مارأيتك مع سلامة حاسة بصره لكن القلب مشغول والجوارح تبع له فافهم • ويقول الفقيه عن العبادة بلاعلة وطلب ثواب تلك مرتبة الخواص وهو معذور لانه ليس له قدم فى الترقى بخلاف الفقير فانه لم يزل فى الترقى وكلما ترقى الى مقام تركه وكل مترق فى حال ترقيته لايذوق ان فوق ماترقى اليه مقاما ولذلك اتخذت المشايخ الذين سلكوا قدوة لانهم كلما رأوا الفقير ترقى الى مقام اعلموه بان وراءك كذا وكذا وانت بعيد فاذا ترقى رأى ماذكروه له قبل ان كان ذاقه وثق بهم وقوى يقينه لانها طريق غيب لاتسلك الا بدليل وقد قال الجنيد رضى الله عنه مكثت نحو عشر سنين اتوقف

فى قولهم يبلغ الذاكر الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس به حتى وجدنا الامر كما قالوا ويصير من ذاق يقول لمن لم يذق انا ذقت فلايقبل منه يقينا انما هو تقليد ولما دخلت فى طريق المحبة للقوم فذقت هذا الحال فكنت لااتعقل احداً يعبدالله لطلب ثواب ولالخوف عقاب قط واقول اى فائدة لما جاءت به السنة من الاحاديث فى الترغيب فى العبادات والترهيب فى ارتكاب المحرمات فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى عالم غير هذا وقال لى لو لم نبين للخلق مراتب العبادات ومافيها من الثواب ومراتب المحرمات ومافيها من العقاب لقامت الحجة علينا فى الآخرة وقيل لنا هلا بينتم مراتب الاحكام ومافيها من الثواب والعقاب لكننا بادرنا اليها فى دار الدنيا فقد بينا فزال عنى ماكنت اجده وعلمت ماعلمت فصلى الله وسلم عليه مااحسنه من معلم وبالله التوفيق ﴿ومن شأنهم الرضا عن الله﴾ تعالى فى كل حالة يكونون عليها فلايكون عندهم سخط لشىء مما يجريه عليهم ولاازدراء لما اعطاه كائنا ما كان فان الحق سبحانه وتعالى اعلم بمصالحهم منهم فلايفعل بهم الا خيراً ﴿وعسى

ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم﴾ الآية فالحكمة الالهية كاملة لاتقتضى ان يعطى العبد غير ما اعطى من اعلى وادنى فلو اعطى غير ذلك فسد حاله كما يشير اليه الحديث القدسى ﴿ان من عبادى من لا يصلح له الا الفقر ولو اغنيته لفسد حاله﴾ اذا علمت ذلك وعلمت ان كل من اعطى شيئا فهو الاكمل فى حقه والاصلح . حكمة بالغة من حكيم عليم فالاكمل فى حق الانبياء النبوة وفى حق الولى الولاية وفى حق المؤمن الايمان وفى حق العالم العلم وفى حق المحترف الحرفة وفى حق غير المحترف عدمها وهكذا . وهنا اسرار يعلمها اهل الله تعالى فطلب العبد الانتقال من الحالة التى هو فيها اختيار غير ما اختار الله له وهو مؤذن بانه يدعى انه اعلم بمصالحه من الله وكفى به جهلا وكفرا وكل ماذكرناه ماخوذ من قوله تعالى ﴿اعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾ فافهم وسيأتى زيادة على ذلك فى مقام الرجاء والرضى

﴿ومن شانهم ان لا يشهدوا لهم ملكا لشىء﴾ لا باطنا ولا ظاهرا والمدد من شهود ذلك ذوقا لا علما لان الذوق لا يتوقف على دليل فهو اقوى وصاحب العلم لولا الدليل ما علم ولا ينسب

الملك الى من نسب اليه دليله فالقاصر من الفقراء يغلب عليه شهود الملك لله تعالى مع قطع النظر عن ملك الخلق اصلا ورأسا ولا يرى تحريم شيء من غضب ورباء ونحوهما ويقول كل من اخذ من ملك سيده شيئا فهو له ولا يصير عنده دليل يزاحمه ولذلك يقع النزاع بينه وبين الفقهاء لغلبة كل واحد على صاحبه وصاحب العين الواحدة اعور وقد ذقت هذا الحال ولكن حفظنى الله من تناول ما حرمته الشريعة حتى خلصنى الله منه فالكامل من الفقراء من يشهد الملك لله رب العالمين مع شهود نسبة الملك للعبد لا يحجبه هذا عن هذا لانه يشهد ان ملك العبد بتمليك الله تعالى له فضلاً منه ونعمة فليس هو بملك حقيقى لان ذلك انما يكون للموجد وانما هو نسبة شرعية يحرم غصبه وسرقته بغير طريق شرعى فلم يخرج عن ملك الله تعالى بنسبته الى عبده ﴿قال سيدى ابو الحسن الشاذلى﴾ رضى الله عنه احذر من دعوى الملك لشىء من باطنك وظاهرك لان كل عبد ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن لان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

فالمؤمن من باع نفسه لله تعالى بمعنى انه لم يبق عنده منازعة
لله فيما هو له تعالى فاحفظ نفسك من دعوى تسلب عنك
الايمان والزم الادب فانه باب لكل خير ولا تجادل فتهلك
اه ﴿وقال القطب الرابع﴾ الامام الفرد الجامع سيدنا الشيخ
ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه ياولدى اياك ان تقول انا فعلت
انا وليت انا عزلت فان الله تعالى يعجز كل مدع ولو كان على
عبادة الثقلين هبط او صاحب منزلة سقط وكان يقول من كان
صادقا من اولادى فلا يلتفت الى مراعات المخلوقين له فى الحرمة
والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وليراع الله وحده
فانه هو سيده ورازقه ومحييه ومميته وجاء يوما اليه فقير
رضى الله تعالى عنه ونفعنا به يطلب منه ان يلبسه الخرقة
فنظر اليه وقال ياولدى التلبيس فى الامور ماهو جيد
فانه لا يصلح للبس الخرقة الا من درسته الايام وقطعته
الطرق بجهدها واخلص فى معاملته وقرأ معانى رموز الطريق
ونظر فى اخبار اهلها وعرف مقاصدهم فى حركاتهم وسكناتهم
واسفارهم واخلاقهم فان كنت ياولدى تعقد التوبة فى هذا

الوقت فلا تكن مجانا ولا لعابا ولا صبى العقل فما الامر بقول
العبد تبت الى الله بلفظ دون القلب ولا بكتابة الورق
والدرج وانما التوبة ان يتوب العبد عن ان يلحظ الكون بعينى
قلبه او يراعى غير مولاه فاذا صح للفقير هذا الامر هناك يرجى
له صحة التوبة اه وقد احكمت مرتبة العبودية فى الخلق امر
الوقوف عند الحدود فترى الخلق على طبقاتهم على ساحل
بحر ذلك الامر لا يتعداهم متعد بل تعترف كل ذرة مخلوقة
بمنزلة العبدية بطبعها طوعا وكرها الا ان المكره يكون اعترافه
من قبيل ايمان فرعون حين ادركه الغرق والطائع انقهر تحت
سر العبودية فهاب سلطان الربوبية وكلما ازداد قربا ازداد
خوفا من الله وتمكن بمقام العبودية وتخلص من رق الاغيار
واصحاب هذه المنزلة على مراتب فمنهم المبتدىء ومنهم
المتوسط ومنهم المنتهى ومنهم المتمكن فى مرتبة النهايه
ومنهم المتحقق فى تمكينه وهؤلاء الخاصة رضى عنهم ﴿وليعلم﴾
ان العقلاء من المحجوبين ايضا لعلمهم بفناء هذه الحوادث
تنعطف طباعهم عن التعالى وتسكن ثائرة عجبهم وغرورهم

فيقف احد هم عن اهانة الخلق وظلمهم وتخشع طبيعته
فلا يتجرأ على فعل غير مرضى عند الله علما بان الربوبية تأخذ
حقها وتعطى العبدية مستحقها وعلى هذا قام نظام العالم
الانسانى الاترى سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
كيف يقول فى كتابه البرهان المؤيد موضحا كل المقصود
من هذا الباب بقوله كلنا عار الامن كساه كلنا جائع الامن
اطعمه كلنا ضال الامن هداه ليس للعاقل الاقرع باب
الكرم فى الشدة والرخاء المخلوق ضعف عجز فقر حاجة عدم
محض اكرم الله احبابه المتقين واظهر على ايديهم الخوارق
وايدهم بروح من عنده خافوا الله فاسكنهم جنة قربه
واكرمهم اذ تزلوابه بالنظر الى وجهه الكريم { واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى
المأوى } اشر الهوى رؤية الاغيار والاشتغال عن الخلق
بالمخلوق ما الذى يراه العقل من الاشتغال بغيره القول بتأثير
غيره فى كل اثر ماقليل اوكثير كلى اوجزئى شرك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما

لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما يا غلام انى اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الابشيء قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف {اى سادة}
تفرقت الطوائف شيعا وحميد بقى مع اهل الذل والانكسار
والمسكنه والاضطرار اياكم والكذب على الله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ينقلون عن الحلاج انه قال
اناالحق اخطأ بوهمه لوكان على الحق ماقال اناالحق يذكرون
له شعرا يوهم الوحدة كل ذلك ومثله باطل ماأراه رجلا
واصلا ابدا ماأراه شرب ماأراه حضر ماأراه سمع الارنة
اوطنينا فاخذه الوهم من حال الى حال من ازداد قربا
ولم يزدد خوفا فهو ممكور اياكم والقول بهذه الاقاويل انهى
الاباطيل وقال رضى الله عنه فى كتابه الحكم اياك ورؤية
الفعل فى العبد حيا كان اوميتا فان الخلق كلهم لايملكون

لانفسهم ضرا ولانفعا نعم خذ محبة احباب الله وسيلة الى
الله فان محبة الله تعالى لعباده سر من اسرار الالوهية
يعود صفة للحق ونعم الوسيلة الى الله سر الوهيته وصفة
ربوبيته الولى من تمسك كل التمسك باذيال النبى صلى الله
عليه وسلم ورضى بالله وليا من اعتصم بالله جل ومن اعتمد
على غير الله ذل ومن استغنى بالاغيار قل ومن اتبع غير
طريق الرسول ضل العلم نور والتواضع سرور الهمة حالة
الرجل مع الله يتفاوت علو مرتبة الايمان بعلو الهمة من
ايقن ان الله الفعال المطلق صرف همته عن غيره من علت
فى الله همته صحت الى الله عزيمته وانفصلت عن غير الله
هجرته مائدة الكرم يجلس عليها البر والفاجر لله عند الخواتيم
حنان ولطف على عباده فوق حنان الوالدة على ولدها
ان الله اذا وهب عبده نعمة ما استردها فيوضات المواهب
الآلهية فوق مدارك العقول وتصورات الاوهام من علم
ان الله يفعل مايريد فوض الامر الى الفعال المقتدر وفرش
جبينه على تراب التسليم كل الحقائق اذا انجلت يقرؤ

فى صحائفها سطر {كل شيء هالك الا وجهه} اذا ماامعنت
النظر فى دوائر الاكوان رأيت العجز محيطا بها والافتقار
قائما معها ولربك الحول والقوة والغنى والقدرة وحده
لاشريك له من القى الاقدام الدعوى ورؤيا النفس ومعارضة
الاقدار لو كان لك ماادعيت من الحول والقوة والقدرة لما مت
اين انت ياعبد الرياسة اين انت ياعبد الدعوى انت على
غرة تنح عن رياستك وعزتك والبس ثوب عبديتك وذلتك
كل دعواك كاذبة وكل رياستك وعزتك هزل القول الفصل
{قل كل من عند الله} سر بين الحائطين حائط الشرع والعمل
اسلك طريق الاتباع فان طريق الاتباع خير وطريق
الابتداع شر وبين الخير والشر بون بين مرغ خدك على
الباب وافرش جبينك على التراب ولاتعتمد على عملك
والجأ الى رحمته تعالى وقدرته وتجرد منك ومن غيرك علك
تلحق باهل السلامة {الذين آمنوا وكانوا يقون} اه وفى ماأوضحناه
كفاية لمن وفقه الله وكان على بصيرة من أمره على ان الوقوف
عند حد العبودية منزلة كمل الرجال الذين عرفوا الحق حقا

وايدهم الله باتباعه وعرفوا الباطل باطلا واكرموا باجتنابه
﴿ومن الاخلاق العالية سعة الخلق﴾ وحسنه وقد مدح الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقال
صلى الله عليه وسلم ﴿بعثت لاتمم مكارم الاخلاق﴾ وقال صلى
الله عليه وسلم ﴿انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
باخلاقكم﴾ وقالت عائشة رضى الله عنها ان المؤمن ليدرك
بحسن الخلق درجة قائم الليل وصائم النهار وقال صلى الله
عليه وسلم ﴿مامن شيء اثقل فى الميزان من حسن الخلق﴾ وقد
سبق لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ترفع
عليه الاصوات فى الكلام الجافى فيحتمله ولا يجازى
بالسيئة السيئة بل يقابل بالعفو والصفح وكان اكابر اصحابه
صلى الله عليه وسلم وائمة اهل بيته يتخلقون باخلاقه عليه
الصلاة والسلام ويعاملون الناس بالحلم والرفق ويتحملون
من الناس الاثقال وبهذه الاوصاف الكريمة علت منزلتهم
عند الله والناس قال الامام الشعرانى قدس سره فى طبقاته
الوسطى كان الامام زين العابدين على بن الحسين رضى الله

عنهما اذا بلغه عن احد انه يثلب من عرضه يذهب الى
منزله ويتلطف به ويقول يا اخى ان كان ماقلته فى حقا فاسال
الله ان يغفرلى وان كان غير ذلك فاسال الله ان يغفرلك وكان
بعض الناس يقف يسبه على رأسه فى المسجد بحضرة
الناس وهو ساكت لايقول شيئا فاذا انصرف الناس تبعه
الى منزله وتلطف به وقال يا اخى اتعبت نفسك بسبى
فاجعلنى فى حل فكان بعضهم يقوم له ويقبل رأسه ويقول
اجعلنى فى حل حياء منه وكان ينشد

وماشيء احب الى لئيم   اذا شتم الكريم من الجواب

وذكر الامام على الكازرونى فى كتابه آداب
الاقطاب نبذة صالحة فى حسن الخلق منها قوله
قال صلى الله عليه وسلم ﴿عليكم بحسن الخلق فان
حسن الخلق فى الجنة لامحالة﴾ واياكم وسوء الخلق فان
سوء الخلق فى النار لامحالة وقال صلى الله عليه وسلم
﴿الا اخبركم باحبكم الى واقربكم منى مجالس يوم القيامة
احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون

قال الكتانى التصوف خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد
عليك فى التصوف وقال عبد الله بن محمد الرازى الخلق
استصغار مامنك واستعظام ما اليك وقال شاه الكرمانى
علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤن شتم رجل
الاحنف بن قيس وتبعه فلما قرب من الحى قال له يافتى
ان كان بقى فى قلبك شيء فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء
الحى فيجيئك وترل معروف الكرخى الى دجلة ووضع ازاره
ومصحفه فجاءت امراة وسرقتهما فتبعهاو قال يااختى الك
ولد يحسن الخط قالت لاقال ولازوج قالت لاقال فدعى
المصحف وخذى الازار وقال الحريرى قدمت من مكة
فبدأت بالجنيد لئلا يتعنى فلما صليت الصبح وجدته خلفى
فقلت ياسيدى انما جئتك بالأمس لئلا تتعنى فقال ذاك
فضلك وهذا حقك وقال بعضهم كن من الناس قريبا وفيما
بينهم غريبا وقد ورد انه كان ابوذر على حوض يسقى ابلا
فاشرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع
فقيل له فى ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا
فليضطجع وقيل مكتوب فى الانجيل عبدى اذكرنى اذا
غضبت وحين تغضب اذكرك حين اغضب اى لاتنسى
وقت غضبك على بعض عبيدى فتبطش به بطش جبار
وتذكر قولى وليعفوا وليصفحوا الاتحبون ان يغفرالله لكم
اذكرك عند غضبى فاعمل فيك بما وعدت به وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم عبدى انا اقدر منك على
مواخذة عبيدى ولكنى انشر عليهم جناح رحمتى لانى
غفور رحيم قال الفضيل بن عياض لان يصحبنى فاجرحسن
الخلق احب الى من ان يصحبنى عابد سيء الخلق وقد حكى
ان ابراهيم بن ادهم عليه االرحمه خرج الى البرية فقصده
بعض الجند فقال له اين البيوت فاومأ الى المقابر فضربه
فاوضحه فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فعاد اليه
يعتذر فقال له انك لما ضربتنى سألت الله لك الجنة فقال
ولم ذلك قال لانى علمت انى اثبت فكرهت ان يكون نصيبى
منك الخير ونصيبك منى الشر وقدورد عن انبى صلى الله

عليه وسلم انه قال لما قال له ابوهريرة ادع الله على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وكذلك قال الله تعالى ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ فتادب يابنى بهذه الاداب لتفوز بالاجر والثواب ودرجت فى كتابى ضوء الشمس عند ذكر اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم جملة حميدة استحسنت ذكرها هنا وهى وكان من خلقه عليه الصلاة والسلام الاعراض عن الجاهلين الذين يخوضون فى الآثام ويقولون فيما لايعنيهم من الكلام ويتجاسرون على ايذائه عليه الصلاة والسلام وما اعز هذا الخلق فان فيه راحة قلب وعزة نفس وسلامة صدر وقد تخلق بخلقه العالى وتأدب بادبه المبارك صدور الامة المحمدية واكابرها وعقلاؤها وهذا الادب من لوازم الشهامة وعلو الطبع ويستظرف بهذه المناسبة قول ابى اسحق القرطبى

اذا سب عرضى ناقص القدر جاهل
فليس له الا السكوت جواب
الم تران الليث ليس يضره
اذا نبحت يوما عليه كلاب

وقلت

هو النور الذى يهداه ربى
جلا ظلم الضلال المدلهمه
وقام الجاهلون ليطفئوه
ويابى الله الا ان تمه

﴿وكان﴾ صلى الله عليه وسلم كثير الصبر والتحمل للاذى وكان يقابل المسىء بالاحسان واذا صدر من قوم فى شأنه عليه السلام حال لايناسب عظم قدره الكريم يقول عافيا صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى انظر مافى هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذلم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى سامح وعفا ولم يقابلهم بالجفا ثم لم يكتف بذلك حتى منحهم بمحض الجود والعناية فدعالهم بالمغفرة والهداية فقال اللهم اغفر وفى رواية اللهم اهد وبين انتسابهم اليه وخصوصيتهم لديه فقال قومى ولم

يكتف بجميع ذلك حتى اتى عنهم بالاعتذار رجاء عدم
المؤاخذة على ماصنعوه من الاوزار فقال فانهم لايعلمون
ولم يوآخذ صلى الله عليه وسلم لبيدبن الاعصم حين سحره
ولاعاقبه ولاعاتبه وعفاصلى الله عليه وسلم عن اليهودية التى سمت
الشاة وقدمتها للحضرة النبوية وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها
مارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلمة ظلمها
قط مالم تكن حرمة من محارم الله تعالى وماضرب بيده شيئا قط
الاان يجاهد فى سبيل الله تعالى وماضرب خادما ولاامرأة وجئ
اليه برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال صلى الله
عليه وسلم للرجل لن تراع لن تراع ولواردت ذلك لم تسلط
على وما ذلك الامن علمه ووثوقه بعصمة الله تعالى له مع صحة
اليقين والتوكل على ربه جل علاه وعلى ذلك اصحابه الكرام
واهل بيته الاعلام فانهم رضى الله تعالى عنهم لهم به صلى
عليه وسلم اسوة حسنة من الصبرعلى المصائب والالتجاء
الى الله تعالى عند النوائب والاعراض عن غيره سبحانه وتعالى
طلبا لجميل العواقب وما احسن قول الحسن بن محمد

النيسابورى رحمه الله تعالى

بمن يستغيث العبد الا بربه
ومن للفتى عند الشدائد والكرب
ومن مالك الدنيا ومالك اهلها
ومن كاشف البلوى على البعد والقرب
ومن يدفع النعماء وقت نزولها
وهل ذاك الامن فعالك يارب

والاحاديث الواردة فى حلمه صلى الله عليه وسلم عزان تحصى
ويكفيه شهادة الحكيم العليم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) الاوان
العمل باخلاقه عليه افضل الصلوات واشرف التسليمات
غاية الطريق الى الله باطنا وظاهرا وهو السبيل المأمون
والمنهج الميمون وفيه تشرف العارفون وبه وصل الواصلون
وانتظم به امرالدنيا والدين وصح به صلاح الاحوال فى
العالمين وقد اقتدى باخلاقه النبوية وسيرته المحمدية رجال
من اصحابه واهل بيته واعيان امته فوصل كلهم الى الله
تعالى واظهر الله سبحانه وتعالى على يديهم الخوارق

ومكنهم من الاطلاع على الحقائق ومما يناسب هذا
الباب فى كتابى الذى سميته الواعظ المعرب وهو قولى قد
علمت عقلا وفهما ان اشرف انواع الخلق الانسان ولا يجهل عندك
اذا عقلت ان اعلا مراتب الانسان خلافة الله الرسالة وان اعلى مراتب
الرسالة مرتبة اولى العزم من الرسل واعلا مراتبهم واجمعها دعوة
واعظمها شرفا وارفعها ذكرا ومقاما الرسالة التى اختص بها سيد
الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام فالانسان ثمرة العالم وهو عليه
السلام انسان عين الانسان ورسول الله الى الخلق كافة
والاصل فى رسالته بالنسبة الى الخلق الدلالة على الله وقود
الخلق الى مكارم الاخلاق ولهذ انزلت الكتب وشرعت
الشرائع وضربت الامثال والمواعظ واحتيج الى الانبياء
والملوك والعلماء والوزراء والاعوان والاخوان والاصدقاء
والمرشدين ولولا ذلك لم يحتج احد الى احد واكتفى كل احد
بنفسه وعلى هذا ترتب الجزاء والعقاب والمدح والذم الا ترى
ان الله ما اثنى على احد الا بعمل ولا ذم احدا الا بعمل
ولا وعد ولا اوعد الا بعمل وقد جمع القرآن العظيم كل هذه

التفصيلات بقوله تعالى {لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت}
واوضح سرور الخلق ومحبتهم ونفعهم الحديث الكريم وهو
{الخلق كلهم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله}
وقوله عليه السلام {خير الناس انفعهم للناس} ومثل هذا فى
السنة كثير جدا لا يعد واوضح سر اذية الخلق والجور عليهم بقوله
عليه السلام {اهل الجور واعوانهم فى النار} ومثله فى السنة
كثير جدا وقد بين الشارع الكريم ان بعثته الكريمة
انما هى لاتمام مكارم الاخلاق بقوله عليه السلام انما بعثت
لاتمم صالح الاخلاق وقال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وقد امر الله المسلمين
باتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى {قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله} وقال تعالى {وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} ومن معنى الندب على الاقتداء
{فبهداهم اقتده} {وشاورهم فى الامر} وغير ذلك من الآيات
الكريمة وقال عليه السلام {عليكم بسنتى وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ} الى غير ذلك وقد

تبين لك ان سنة الله فى انبيائه ورسله وسنة الانبياء وبالخاصة
سنة السيد السند الجامع صلى الله عليه وسلم حب الخلق
ونفعهم والتودد اليهم حتى قال ﴿الكلمة الطيبة صدقة﴾ وقال
اصحابه رضى الله عنهم خير الناس من ينفع الناس وقال
سيدى احمد الرفاعى الحسينى قدس سره لايكون احقر
وارذل من عبد ليس بينه وبين عباد الله الفة ومحبة بل مثل
هذا لايكون به نفع وهكذا خلق اولياء الأمة واجلائها وعلمائها
وذلك كله قام فى صدور المسلمين من مخافة الله الواحد
الاحد الفرد الصمد سبحانه وتعالى وطاعته واتباع رسوله
المعظم صلى الله عليه وسلم وما اجمل ماقاله سيدنا السيد
احمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه فى كتابه الحكم يخاطب
الشيخ عبد السميع الهاشمى قدس سره تخلق بخلق نبيك
كن لين العريكة حسن الخلق عظيم الحلم وفير العفو صادق
الحديث سخى الكف رقيق القلب دائم البشر كثير الاحتمال
والاغضاء صحيح التواضع مراعيا للخلق راعيا حق الصحبة
متواصل الاحزان دائم الفكرة كثير الذل طويل السكوت

صبورا على المكاره متكلا على الله منتصرا بالله محبا للفقراء
والضعفاء غضوبا اذا انهتكت محارم الله كل ماوجدت
ولا تتكلف لما فقدت ولاتأكل متكئا والبس خشن
الثياب كى يقتدى بك الاغنياء ولاتحزن لجديد ثيابك
قلوب الفقراء وتختم بالعقيق ونم على فراش حشى بالليف
اوعلى الحصير اوعلى الارض قائما بسنة نبيك صلى الله عليه
وسلم فى الحركات والسكنات والافعال والاقوال
والاحوال حسن الحسن وقبح القبيح ولاتجلس ولاتقم
الاعلى ذكر وليكن مجلسك مجلس حلم وعلم وتقوى وحياء وامانة
وجليسك الفقير ومواكلك المسكين ولاتكن سخابا
ولافحاشا ولاتذم احداً ولاتتكلم الافيما ترجو ثوابه وأعط
كل جليس لك نصيبه ولاتدخر عن الناس واحذر الناس
واحترس منهم ولاتطو عن احد منهم بشرك ولاتشافه
احدا بما يكره وصن لسانك وسماعك عن الكلام القبيح
ولاتنهر الخادم ولاترد من سألك حاجة الابها او بما يسر من
القول واذا خيرت بين امرين فاختر ايسرهما مالم يكن مأثما

وأجب دعوة الداع وتفقد اصحابك واخوانك واعف عمن ظلمك ولاتقابل على السيئة بالسيئة وقم الليل باكيا فى الباب و طب بالله وحده وكفى بالله وليا اه وذكر الامام عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته الوسطى جملة شريفة من اخلاق هذا السيد القطب الكبير رضى الله عنه استحسنا ان نذكرها هنا ليتخلق بمثل هذه الاخلاق المحمدية من اراد الوصول الى المراتب العليه وهاهى بحروفها كان رضى الله عنه يقول القريب عندى والبعيد فى الحق سواء وقال لولده صالح ان لم تعمل بعلمى فلست انا اباك ولا انت ولدى وكان اذا جلس على جسمه ناموسة لايمكن احداً ان يطيرها و يقول دعوها تشرب من هذا الدم الذى قسمه الحق لها وكان اذا جلس على ثوبه جرادة يمكث حتى تطير و يقول انها لاذت بنا ونام على كمه هرة وجاء وقت الصلاة فقطع كمه من تحتها ولم يوقظها فلما فرغ من الصلاة وقامت الهرة اخذ كمه فخاطه ببعضه وقال لم ينقص ووجد مرة كلباً اجرب قد اخرجه اهل ام عبيدة

وقذروه فاخذه وخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالدهن ويطعمه ويسقيه و يحت الجرب بخرقة فلما برئ سخن له ماء وغسله وقال خفت ان يؤخذ حميد بهذا الكلب يوم القيامة ويقول لى الحق جل وعلا يا احمد اما علمت انه خلق من خلقى اما امرتك بالرحمة لكل مبتلى وكان اذا رأى فقيرا يقتل قملة او برغوثا يقول له لاواخذك الله ياولدى تنفذ غضبك فى قملة قرصتك بقتلها هلا قرصتها كما قرصتك { وكان } يقول اسماء الله تعالى بعدد الخلائق فكل مخلوق له اسم يخصه من الرمال والاوراق وغيرها { وكان } رضى الله عنه يمشى الى حارة المجذومين والزمناء فيغسل لهم ثيابهم ويفلى لهم رؤوسهم ولحاهم و يحمل اليهم الطعام ويأكل معهم اللبن ويجالسهم ويسألهم الدعاء ويقول زيارة هؤلاء واجبة اى مرغوبة لكل ذى يقين لامستحبة ومر يوما على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة له فتبعهم وصار يقول لهم اجعلونى فى حل فقد روعتكم ومر يوما على ولد فقال له ابن من انت فقال ايش فضولك فصار يرددها ويقول ادبنى ياولدى فجزاك الله

خيرا وكان اذا رأى خنزيرا يقول له انعم صباحا فقيل له فى ذلك فقال اعود لسانى الجميل وكان يعود الفقير اذا مرض من مسيرة يوم او يومين وكان يذهب الى مواضع السخر فيلبس لبس الفعلاء ويقول انما فعلت ذلك خوفا ان يسخروا واذا عيال ويعوقوه عن مصالحه وانا لا نفوت لى مصلحة وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميان يقودهم الى مكانهم واذا رأى شيخا كبيرا يذهب الى اهل حارته و يوصيهم عليه ويقول قد ورد فى الحديث مرفوعا (من اكرم ذا شيبة سخر الله تعالى له من يكرمه عند كبره) وكان اذا قدم من سفره وقرب الى ام عبيدة بلده يشد وسطه ويخرج حبلا مدخرا معه و يجمع حطبا ثم يحمله على رأسه الى الدار ويفعل كذلك الفقراء فاذا دخل البلد فرق ذلك الحطب على الارامل والمساكين والعميان (قال خادمه يعقوب كان) الشيخ احمد كثيرا ما يتجلى الحق تعالى عليه بالعظمة فيذوب حتى يصير بقعة ماء ثم يتداركه اللطف فيصير يجمد شيئا فشيئا حتى يرد الى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى بى لما رجعت اليكم وقد قدمنا

الاشارة الى ذلك وقال كان الشيخ يحتمل من الخلق ما لا يحتمله غيره من الاذى ويقول انهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولقيه مرة جماعة فسبوه وقالوا له كلاما قبيحا لا يطاق ولا يحتمل فكشف رأسه وقبل لهم الارض وقال اجعلونى فى حل وصار يقبل ايديهم وارجلهم فلما اعجزهم قالوا ما رأينا مثلك فى الفقراء يحتمل منا هذا الشتم فقال هذا ببركتكم ثم التفت الى اصحابه وقال ما كان الا الخير ارحناهم من كلام كان مكتوما عندهم وسامحناهم وربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحتملهم ولا يسامحهم وارسل اليه الشيخ البستى كتابا يحط عليه فيه فقال للرسول اقرأه لى فقرأه فاذا فيه اى مبتدع اى جامع بين الرجال والنساء ونحو ذلك فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب اخذه سيدى احمد وقراه وصار يقول صدق اخى فيما قال وجزاه الله خيرا ثم انشد .

فلست ابالى من زمانى بريبة *

اذا كنت عند الله غير مريب *

ثم قال للرسول اكتب له الجواب من هذا اللاش احمد
الى سيدى الشيخ ابراهيم البستى رضى الله عنه وقد قرأت
كتابكم وفهمت مافيه والمسؤول من صدقة تكم ان الشيخ
يدعولى ولايخلينى من حلمه وفضله فلما وصل الكتاب الى
البستى هام على وجهه فما عرفوا الى اين ذهب وكان من خلقه
رضى الله عنه انه اذا علم من الفقراء انهم عزموا على ضرب
احد من الفقهاء فى الليل لزلة وقع فيها اوغير ذلك يأتى الى
ذلك الفقير ويلبس ثيابه ويرقد مكانه فيضربونه ولايعرفونه
فاذا فرغوا من ضربه يكشف عن وجهه ويقول لهم انا احميد
فيغشى عليهم من هيبته فيرش على وجوههم الماء ثم يقول
لهم يا اولادى ماكان الاخيرا كسبتمونا الاجر والثواب
فيستغفرون ويقول بعضهم لبعض تعلموا هذه الاخلاق
الشريفة وكان يقول لاصحابه من رأى منكم فى حميد عيبا
فليعلمه به صدقة عليه فقام شخص مرة وقال يا سيدى لك
عيب عظيم فقال وما هو يا حبيبى فقال كون مثلنا يسمى
من اصحابك فبكى الفقراء وعلا نحيبهم وبكى سيدى احمد معهم

وقال انا خادمكم ان رضيتم بى وكان لسيدى احمد شخص
يحط عليه وينقصه ويرسل اليه مكاتبات قبيحة فاذا قرأ سيدى
احمد الكتاب يتبسم وفعل ذلك معه فقير ثم جاء مكشوف الرأس
وفى عنقه حبل يقودونه حتى دخل عليه الزاوية فقام اليه
الشيخ واعتنقه وقال ما احوجك يا اخى الى ذلك فقال اعف
عنى فعفا عنه واخذ عليه العهد وصار من اخص اصحابه الى
ان مات اه (وقال الامام ابن الحاج) قدس سره فى كتابه
ام البراهين ان شيخنا الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
من جملة تواضعه وحسن سريرته وادبه لم يترك احدا يحمل
مداسه ولا استخدم احداً من الفقراء ابدا وكان من عادته اذا
كان فى الرواق وطلب الماء فى نفسه طوى الكتاب والقاه
من يده وقال للفقراء اى سادة اذنكم لى حاجة اقضيها واعود
ثم ينهض الى الساقية فيشرب ويرجع الى مكانه فيصعب
على الفقراء ويقولون اى سيدى ما يصلح لك منا فقير يسقيك
الماء حتى تقوم انت بنفسك تشرب فيقول لهم اى سادة
ما انتم عندى الا اعز من عينى اى سادة لاجعلنى الله ممن

يستخدم الفقراء ان انا الا اقل مما ترون وقال ايضا من آدابه التى
اختصه الله بها ووهبها له انه كان كاتما للاسر بائحا للذكر صحيح العد
حافظ العهد جليس الحسرات خاليا عن الشهوات صبره بغير
جزع وورعه بغير هلع عيشه قناعة وجوعة طاعه ان منع
صبر وان فتح الله عليه آثر لا يعرف الراحة ولا يوصل الاستراحة
كثير الصيام والقيام قالى الكرى والمنام اشتغاله مطالبة النفس
بالصحيح وخرس اللسان عن الكلام القبيح قد تسربل بسربال
الهناء والصبر تحت مر القضاء اكله اكل المرضى وشربه
شرب الغرقا دموعه غزيره واوجاعه كثيره فلما كانت هذه
صفاته جات عند الله منزلته وصحت دنياه وآخرته وكان
رضى الله عنه اذا مشى فى الطريق لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا
ينظر غير الموضع الذى يضع قدمه فيه واذا اتاه الفقير ليسلم
عليه لا يراه حتى يضع يده فى يده واذا كان ماراً فى الطريق
ووجد شيئا من الاذى يرفعه بيده ويزيله بنفسه ثم يرجع
يغسل يده بعد ذلك فيقول له الفقراء اى سيدى كنت
تأمرنا حتى نزيله نحن عنك فيقول لهم هلا اشرف يدى

بزوال المحنة اوصل الى الذل والانكسار ويدعو لهم ويشكرهم
وكان رضى الله عنه اذا رأى احداً من الفقراء وعليه الثوب
الصوف يقول له اى ولدى انظر بزى من قد تزيت والى
من انتميت ومن قد لبست لبسه قد لبست لباس الانبياء
والاتقياء هذا زى العارفين والسادة المقربين رضوان الله
عليهم اجمعين ويتلو عليهم قول الرسول المعظم صلى الله عليه
وسلم {لا تلبسوا الصوف الا وقلوبكم نقية وان من لبس
الصوف على غل وغش فقد عذبه الله بنار الجحيم} وسأله
يعقوب بن كراز رضى الله عنه يوما من ايام فقال له اى سيدى
باى طريق وصل المقربون الى محل الكشف والمشاهدة
فقال له اى يعقوب بترك الاختيار وطاعة الملك الجبار وكثرة
التواضع والانكسار لقوله تعالى {والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة} وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن ربه عز وجل {انا جليس من ذكرنى وانا شاكر من
شكرنى ومن دنا منى ذراعا دنوت منه باعا ومن اتانى ماشيا
اتيته هرولة وما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه

فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به
وكنت له كافيا وراعيا ومؤيدا } فعند ذلك يصير العبد صفة
من صفات الحق ثم قال اى يعقوب سبق لهم قوله تعالى
{ والذين جاهدوا فينا } وقوله تعالى { انك لاتهدى من
احببت } اى يعقوب انك لاتهدى من احببت بالاجتهاد
والمحبة له ولكن الله يهدى من يشاء اى يعقوب اعلم
ان التوفيق منه وبه واليه هو المعطى والمانع فلينظر العاقل
الى وهبة الله وعطائه للرجل وذلك لما علم حسن نيته وانه
لايريد لاحد سواه ابدا. ينصح عدوه وينفع صديقه ويبذل
معروفه ويرغب الناس الى فعل الخيرات ويرشدهم الى مكارم
الاخلاق قال وكان رضى الله عنه اوسع الخلق اخلاقا
واكرمهم طبعا واسمحهم نفسا واسخاهم بما فى يده ارتكن
الى الله وآثره على نفسه فكان الله تعالى خليله ومعامله بالخير
وقائداله الى الخير والآخذ له بالثار والجاذب بناصيته الى
السعاده فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من خواص اصحابه
ويحشرنا فى زمرته آمين وذكر صاحب ام البراهين من شعره قوله

تب واكسر النفس وخل الهوى * وعفر الخد على بابنا
وكن لنا ان كنت عبد اوقل * بصحة القول لتحظى بنا
فكم لنا بالباب من عاشق * اماته الشوق باعتابنا

الى آخر ما قال انتهى فاذ اظهر لك يا اخى ان حسن
الخلق والتحمل هو الادب مع خلق الله والصبر على غصصهم
ومعاملة عباد الله بالرفق ومن هذا الادب يفتح طريق الوصول
الى الخالق سبحانه وتعالى فان كنت يا اخى ملكا واحسنت
الادب مع خلق الله يعظم امرك ويتسع ملكك وتتعطف
لك القلوب وتجتمع عليك الكلمة ويؤيد الله تعالى شأنك
ويدوم سلطانك وتذكر بخير وان كنت مملوكا ينزع الله
عنك قيد الرق ويصونك بين الخلق وينشر عليك ثوب
ستره وتغدو وتروح فى بلاد الله آمنا وان كنت واصلا
تعلو درجتك وترتفع منزلتك ويزداد فيضك ويعم نفعك
وان كنت تاجراً نمو مالك ويصلح الله حالك وان كنت عالما
يزداد علمك وينمو فهمك وان كنت محجوبا يفتح لك الباب

وتدنو لك الآداب والحاصل ان سر الادب مع الخلق وعدم نسيان الحق هو حسن الخلق وفى حسن الخلق كل خير ﴿وقد اتى سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى﴾ رضى الله عنه فى كتابه البرهان بالعجب العجاب فى هذا الباب وقد اوضح كل هذه الآداب بمقالة طويلة لعبت اساليب البراعة على حواشيها وانجلت تحت خدور الولاية عرائس معانيها قال فيه رضى الله عنه خالقوا الناس بخلق حسن فان الخلق الحسن افضل الاعمال يقال اذا لم تسع الناس بمالك فسع الناس بخلقك احسن الحسن الخلق الحسن يبلغ صاحب الخلق الحسن رتبة الصائم القائم وهو على فراشه نائم لان ذلك بعد المفروضات افضل مايتقرب به الى الله تعالى ايش تنفع عبادك وانت مشمئز كأنك تمن على الله بها يامسكين { ان الله غنى عن العالمين } اذا عبدت الله فاعبد الله عاكفا على بابه واقعا على اعتابه خاضعا لسلطنته مقشعرا من هيبته معترفا بعجزك عن اداء واجباته متجردا من رؤية نفسك وعملك وغير ذلك قارعا باب عزته وجلاله باكف ذلك واحتقارك

وحينئذ يرجى لك القبول طهر لسانك من لوث الكلام فيما لايعنيك كى يرفع كلامك الى حضرة قدسه الى الحضرة السماوية العرشية التى جعلها جهة الطلب كما جعل الكعبة فى الارض جهة العبودية { اليه يصعد الكلم الطيب } الى الجهة التى صرف اليها همم خلقه الى محل تنزلات امره ليأتيك امره وكرمه ولطفه من العلو فتخضع دونه وتراك حقيرا سافلا والاسرار القرآنية واضحة المفاد بهذا المعنى قال تعالى { وفى السماء رزقكم وما توعدون } وقال تعالت اسماؤه { ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب } كن حاذقا اى ولدى اذا سمعت كلام اهل الحضرة فانه ظاهر غامض تكلم سيد اهل الحكمة والبيان وافصح نوع الانسان صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فاوجز وافصح واوضح واغمض وهكذا وراثه واتباعه لاتجرد منى يا اخى كل ماحام حول فكرك من رؤية نفسك ومالك وحسبك ونسبك وعلمك وبلدك وزوجك وولدك وعملك وفتحك وكرامتك ومزيتك فهو خاطر ان قابلته بالخضوع والذل

والحمد والشكر والمسكنة انقلب فتحا وان قابلته بالعزة والكبر والاستعلاء والغفلة انقلب قبحا ووسواسا وقطيعة فتدارك نفسك واصلح شانك . اذا انقطعت عن عبادة سيدك تبكى عليك الارض التى عبدت الله عليها وكأنها توددا اليك واسفا عليك تقول قول القائل

وكنت اظن ان جبال رضوى * تزول وان ودك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب * وحالات ابن آدم تستحيل

فاذا كانت الارض تحن عليك وتود سوق الخير اليك فكيف بك هذا الشأن اولى لك وانت لو فقهت اولى به بلغنى عن بعض اخواننا رجال العصر انه يقول

عقدت بباب الدير عقدة زنارى
وقلت خذو الى من فقيه الحمى ثارى

يريد بذلك معانى اخرى اياكم والقول بمثل هذه الاقاويل حسن الظن يلزمنا بسيدنا الشيخ ولكن ادبنا مع الدين الزم ووقوفنا مع الحق اهم لانعقد الزنار ولا نمر على باب الدير ونقبل يد الفقيه ورجله ونطلب منه علم ديننا

ونقول طلب الشيخ مقاصد سترها بهذه الالفاظ وليته لم يطلبها ولم يسترها ويقول عوضا عما قال

حللت بباب الشرع عقدة زنارى
وطهرت بالفقه الالهى اسرارى
وما الدير والزنار الا ضلالة
وما الشرع الا الباب للوصل بالبارى

نعم حالة اهل الحب تأخذ القلب فيطيش العقل فيتكلم اللسان كلام من جن اوخمر او غلا دمه اوغشى عليه فدعو الرجل وربه وهذا يكفيه منكم وتمسكوا بالحبل المتين الذى من تمسك به لن يضل ابدا هذه الكلمات ومثلها من الشطحات التى تتجاوز حد التحدث بالنعمة مثل صاحبها كمثل رجل نام فى بيت الخلا فرأى فى منامه انه جلس على سرير سلطنة فلما استيقظ خجل وعرف مكانه الله الله بالوقوف عند الحدود عضوا على سنة السيد العظيم بالنواجذ

مالى والفاظ زيد * ووهم عمر وبكر
وجه الشريعة اهدى * من سرذاك وسرى

صدق الله وكذب بطن اخيك اى اخى كل ما انت
فيه ان لم يكن حلالا فلا ثواب عليه وان لم يكن مباحا فانت
مسؤول عنه وان جئت بالحرام يتلى عليك اذ القيت ربك
{ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره } لا اقول لكم ضاقت
عليكم السبل واخذكم السيل ورددتم عن باب الكرم
لاوحقه تعالى بل سيظهر من كرمه واحسانه ولطفه وفضله
غدا يوم القيامة ما يتطاول اليه طمع ابليس وظلمة الكافرين
ولكن اقول لكم هو سبحانه { غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب } فتقربوا من باب مغفرته بالتوبة والعمل
المرضى عنده وتباعدوا عن باب عتابه بترك معاصيه وخافوه
خوف عالم بعظمته وقدرته واضمروا الرجاء به رجاء موقن
بكرمه وعميم احسانه فان رجاء المؤمن بقدر خوفه حتى
لو وزنا لما زاد احدهما عن الآخر المصير الى الله والرجوع اليه
وكل يعود الى معدنه ويستوفى اجله وتعود عليه المسئلة قال
تعالى { منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى } هذه الحبة التى تأكلونها نبتت بتراب مثلكم

كان لهم قوة وبأس شديد ذهبوا و بانوا وكأنهم ما كانوا
هذا تراب لو تفكره الفتى * لرأى عليه من الجباه بساطا
وكأنما ذراته لو ميزت * صيغت لالسنة الاولى اسفاطا
ندوس السنا وجباها وخدود او شفاها { فاعتبروا
يا اولى الابصار } هذه الدنيا وهذه احوالها وهذه ديارها
ورجالها بالله عليكم هل بعد هذه الفكرة واخذ العبرة
من طمع بها و بديارها واصلاحها واعمارها . اعمر هذا الرواق
حتى يسكنه صالح وابراهيم وابو القاسم والنساء ام اعمر بيتا
اسكنه انا اذا فارقت الاحباب وتوسدت التراب اهذا
الرواق عمره ابى بخيله ورجله وابقاه لى من بعده لا والله
بل الله وهب واحسن واكرم وتحنن هذه المنة مخصوصة بى
لا والله بل الدنيا يعطيها لمن يحب ولمن لا يحب والآخرة
لا يعطيها الا لمن يحب رزق ابى بيتا ومقاما وثوبا وطعاما
وانا كذلك واولادى وعيالى فى لوح غيبه المحفوظ بعلمه لهم
رزق وهكذا جميع الخلق فعلام هذه الخيالات وتطرق
سبيل الضلالات الكيس من خاف ربه ودان نفسه وعمل

لما بعد الموت قال تعالى { ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادى الصالحون } آية اختلف فى تفسيرها
الرجال ارث معنوى تحسن به القربى من الله للعبد اذا توسد
الارض او الصالحون لارثها وسياسة خلقه على مقتضى
استحقاق الخلق فان الاعمال عين العمال اجل اعمالكم
عمالكم وكما تكونون يولى عليكم { ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده } بينة على ما ذكر وفسرها جماعة بارض
الجنة والكل على هدى اى اخى اما تنظر الطفل اذا ولد يبرز
الى الدنيا قابضا كفه حرصا عليها واذا خرج يخرج باسطا
كفه معترفا بفراغ يده من الامر العارض الذى حرص عليه
كفى بالموت واعظا

ابكى ومثلى من يبكى اذا سبقت * قوافل القوم اهل العلم والعمل
بكاء قوم للقيا الوالهين به * واننى الخائف الباكى من الزلل

اى سادة ماتركت طريقا صعبا ولامسلكا غصا الا
كشفت قناعه ورفعت باكف عساكر الهمة ستره المسدول
وشراعه ودخلت على الله من كل باب فرأيت على الكل

ازدحاما عظيما فجئته من باب الذل والانكسار فرأيته خاليا
فوصلت وحصلت مطلوبى والطلاب على الابواب اعطانى
ربى من فضله ومواهبه مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من اهل هذا العصر وعدنى رسول
كرمه ان يأخذ بيد مريدى ومحبى ومن تمسك بى وبذريتى
وخلفائى فى مشارق الارض ومغاربها الى يوم القيامة عند
انقطاع الحيل بهذا جرت بيعة الروح لايخلف الله وعده
لاتصح المكالمة لمخلوق مع الخالق بعد النبيين والمرسلين
الذين كلمهم سبحانه وحيا او من وراء حجاب وانما وعد احسانه
تجلى الى قلوب اوليائه واحبابه بالرؤيا المنامية والواسطة
المحمدية والالهام الصحيح الذى لايخالف ظاهر الشريعة
الاحمدية بحال من الاحوال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

مواهب الرحمن لاتنقضى * وامة المختار مثل المطر
خزائن السر لاحبابه * والاهل للحكمة نوع البشر
قد يضلع السابق فى سيره * ويسبق الضويلع المنتظر

{ انتهى } فلعلك يا اخى ترى فى البحث الذى تقدم خروجا

عن ذكر حسن الخلق فى بعض العبائر مثل الحث على الوقوف عند الحدود والادب وعدم التجاوز وغير ذلك فليعلم لديك ان كل ماقرر من هذه الخصال الحميدة انما هو مندرج فى حسن الخلق ومن بعض مواده التى لاتنكر على ان المتجاوز من اى طبقة كان ومن اهل اى حرفة كانت لايكون مستجمعا حسن الخلق بالنسبة لاهل طبقته الاترى قول الكتانى قدس سره وقد تقدمت الاشارة اليه وهو التصوف خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف وقد جعل الحكماء دليل حسن اصل المرء حسن خلقه وجاء فى الاخبار دليل اصل المرء فعله ويناسب هذا قول الامام ابى المعالى سيدنا الشيخ سراج الدين المخزومى الرفاعى قدس سره

{ان الشريف اذا ترونق شيمة * قرشية قامت بها الاعراق}

{واراد باغ قطع نسبة مجده * شهدت له الاطوار والاخلاق}

وحسن ايضا بفضل الله ماقلته من هذا القبيل وهو

دع صحبة الاحداث والاجلاف

والزم لعمرك صحبة الاشراف

وتحر زين الخلق منهم فالذى

سفلت به الاخلاق كالاجلاف

ماالنفع بعد خليقة مذمومة

ان كنت من ابناء عبد مناف

قد صح بالاثر المبارك حكمة

يرضى بها العقل السليم الصافى

لله فى الاخلاف فعل حاله

تنبى حقيقته عن الاسلاف

فارفع بخلقك منصب الاسلاف ان

املت ان تدعى من الاخلاف

ولى قصيدة فى الاخلاق اتى بعض ابياتها بالحماسة لاسباب صدرت من بعض المفتونين بحب الرياسة طاب ان اذكرها فى هذا الباب وهى

حكم متى انكشفت لدى المتأمل

فهم المراد من الشراع المسدل

ودقائق تحت الستائر ابدت * لاترتك مانسجته للمستقبل

وحقائق لفظا تغير رسمها * لكنه بالفعل لم يتزلزل

شادت له ايدى الزمان كما اشتهت

رسماً واصل بناه غير مخلخل

فاصرف عزيمتك القوية كى ترى

مجلى الحقائق وهو غير مبدل

وخذ المشاهد بالمقاصد انها

تبدو بمقصدها على الوجه الجلى

فلرب ذى عين لسيء قصده * يعمى عن الصبح المنير المنجلى

وضع الايادى عند عارف قدرها

ودع الكفور وصحبة المتسلل

واجعل صديقك من اقام على الوفا

فى الحالتين مدى ولم يتحول

وبع التعاظم والغرور لاهله * والبس ردا المتواضع المتذلل

وارفع جنابك عن منقص قدره * طمعا بجود الواهب المتفضل

واصلح ضميرك للعباد جميعهم * وكل العدو لناقد لم يغفل

واترك اذى الخل القديم ولواسا

واسمح وكن عن ذى الفجور بمعزل

وخف الاله بكل فعل فهولا

يخفى عليه ولو كحبة خردل

واذا هويت فخذ حبيبا صالحا

واصرف فؤادك عن هوى المتدلل

وابذل نقود الجاه بذل المال ان

ايقنت ان الجاه ليس بمخذل

واذا تفاخرت الرجال بسيرة * فافخر بجود خالص وتحمل

واجعل سلوكك فى الطريق تحققا * بشريعة المدثر المزمل

واطلب بفضلك منتهى ماترتجى * وانهج بقلب خاشع متوكل

وأطل جدارك لاقتناء شوارد ال

علم الذى يدنيك للشرف العلى

وقل اتئد يا من يتيه بحائط * ان شئت قصر ركنه اوطول

ما المجد بالحجر الرفيع بناؤه * لكنه بمزية لم تجهل

وانظر بعين الاعتبار جميع ما * ابصرته واهجر طريق المغفل

واسكت عن الخب الدنى وخل من
تلقاه ينقل كل ما لم ينقل
واحمل على النفس الكريمة ضيمها * واحذر تكلفها الذى لم تحمل
وتول بالانصاف امر الناس ان الامر يسئل عنه فى الناس الولى
واقم على النفس الحدود فان من
لم يعدلن فى نفسه لم يعدل
واقرأ احاديث الذين تقدموا * واعمل بها رغما لمن لم يعمل
واحفظ مقادير الكرام ومن لهم
شرف ولا تجنح لزور المبطل
واذا اتاك فتى بجد قل له * قال النبى لبنته الزهرا اعمل
واذا تفكه فى خرافة عجبه * فاذكر له حكم الكتاب المنزل
وكن العصامى الذى لم يكتفى
عن مذهب الفضلا بعظم قد بلى
واذ اعقلت بنسبة قرشية * فاحمل لصحتها طباع الكمل
فدليل اصل المرء حاصل فعله * والكل من حوا وآدم فاعقل
واليك انى ذلك الرجل الذى * يعزى لابناء البتول تسلسلى

فهم الذين سموا على كل الورى * بالمصطفى وبصنوه المولى على
وبخالد ابن الوليد السيد ال
جحجاج من نسب الاناث توصلى
ولنا جدود فى العراق قبابهم * وصلت ليافوخ السماك الاعزل
ولنا بارض الشام خير عشيرة * شم الانوف من الطراز الاول
غر من العرب الكرام نقية * انسابهم والعرب افضل محفل
كم مرة فتحوا البلاد وذللوا * من جانبيها كل صعب مقفل
وبهمة قلعوا الجبال فشوهدت
تحت الحضيض شموخ هام الاجبل
شرفوا بخالد وهو ياسف كونه * وفى وتحت عجاجه لم يقتل
هم ان نسبت عشيرتى وبطانتى * وعمومتى بين الانام ومخولى
لا عيب فيهم غير جود بشره * جهلت به الضيفان رب المنزل
وبيوتهم ممدودة اطنابها * فوق الطريق تقول للركب انزل
جبلت على الخلق النفيس نفوسهم * وبغير برد المجد لم تتخلل
ما ضران وضع الزمان مقامهم * من طبعه اعلاء شان الاسفل
واذا به ذاق الكريم حلاوة * لابد ان يسقيه مر الحنظل

فاقدح زناد الفكر واغنم سيرة * ممدوحة ان فصلت لم تخجل
واصبر اذا ضاق الخناق فربما * طويت عناية ربنا فى المشكل
وعليك ان اوجست يوما خفيفة * من غادر بجناب اشرف مرسل
فاجل على اعتابه خديك عن * صدق والبشر فالمهمة تنجلى
واستصحب الاخلاص فالعمل الذى
مسته شائبة الريا لم يقبل
واعمل بنصحى ان فقهت تفز ومن
يستغن بالمعطى الكريم هو الملى

﴿ومن الاخلاق العالية﴾ المداومة على ذكر الله تعالى لما فيه من التحقق فى مقام العبودية الذى يوصل العبد الى مرتبة الحرية قال صلى الله عليه وسلم ﴿الا انبئكم بخير اعمالكم لكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم﴾ قالوا ماذلك يارسول الله ﴿قال ذكر الله عز وجل﴾ ويلزم ان ندلك على مايظهر لك سر هذا الحديث بعبارات مختصرة وجيزة وهى ان الذاكر

يرتفع حجاب الغفلة عن قلبه بالذكر فيخشى الله ويخافه ويتذكر العرض عليه سبحانه وتعالى ولا يظلم احداً ولا يعدو على احد ولا يتصدر لاذية احد من المخلوقين ويصرف الهمة لنفع الخلق ادبا مع الخالق قال سيدنا ومولانا وملاذنا فى دنيانا واخرانا شيخ العواجز موصل المنقطعين السيد احمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه فى كتابه البرهان اى اخى لاتجعل غاية همتك ومنتهى قصدك ان تمر على الماء اوتطير فى الهواء يصنع الطير والحوت مااردت طر بجناح همتك الى مالاغاية له العارف المتمكن لاشئ عنده من العرش الى الثرى اعظم من سروره بربه والجنة وكل مافيها فى جنب سروره بربه اصغر من خردلة ملقاة فى ارض فلاة من خساسة النفس ودناءة الهمة وقلة المعرفة اشتغالك بالنعمة عن المنعم العارفون تجردوا عن الدارين وطلبوا رب العالمين تجردوا عن النفس والولد اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام لما قال يااسفا على يوسف الى متى تذكر يوسف أيوسف خلقك اورزقك اواعطاك النبوة فبعزتى لوكنت ذكرتنى واشتغلت

نى عن ذكر غيرى لفرجت عنك من ساعتك فعلم يعقوب
عليه السلام انه مخطئ فى ذكره يوسف فامسك لسانه
عن ذكره قال موسى عليه السلام الٰهى اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال الله تعالى { انا جليس
لمن ذكرنى وقريب ممن انس بى اقرب اليه من حبل الوريد }
اى سادة قال اهل الله رضى الله عنهم من ذكر الله فهو على
نور من ربه وعلى طمأنينة من قلبه وعلى سلامة من عدوه
وقالوا ذكر الله طعام الروح والثناء عليه تعالى شرابها والحياء منه
لباسها وقالوا ماتنعم المتنعمون بمثل انسه ولا تلذذ المتلذذون
بمثل ذكره وجاء فى بعض الكتب الالٰهية ان الله تعالى قال
من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى
ملاء ومن ذكرنى من حيث هو ذكرته من حيث انا ومن ذكرنى
من حيث هو اعطيه من حيث انا القوم شغلهم ذكره وقصدهم هو
يرون ان الحوادث الكونية تقوم بقضائه وقدره فلا يعارضونها
لا بقلب ولا بلسان {ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون} قال ابن عباس رضى الله عنهما مامن مؤمن

الا وعلى قلبه شيطان اذا ذكر الله خنس واذا نسى الله وسوس وقال
ايضا فى كتابه المذكور {صحت اسانيد الاولياء} الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلقن منه اصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى
واتصلت بهم سلاسل القوم قال شداد بن اوس كنا عند النبى صلى
الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعنى
من اهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا
ايديكم وقولوا لا آله الا الله فرفعنا ايدينا وقلنا لا آله الا الله ثم قال
الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها
الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم الا
أبشروا فان الله قد غفر لكم هذا وجه تلقينه صلوات الله
وسلامه عليه اصحابه جماعة واما تلقينه عليه الصلاة والسلام
جماعة منهم فرادى فقد صح ان عليا رضى الله عنه سأل النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على اقرب الطرق
الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال صلى الله
عليه وسلم {افضل ماقلت انا والنبيون من قبل لا آله الا الله
ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا آله الا الله

في كفة لرجحت بهم لا آله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
الله فقال رضى الله عنه كيف اذكر يارسول الله فقال عليه
الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم
قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال صلى الله عليه وسلم
لا آله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى
يسمع ثم قال على رضى الله عنه لا آله الا الله ثلاث مرات
مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع وعلى هذا
تسلسل امر القوم وصح توحيدهم وتجردوا عن الاغيار بالكلية
واسقطوا وهم التأثير من الآثار وردوها بيد اعتقادهم
الخالص الى المؤثر وقاموا على قدم الاستقامة فكملت معرفتهم
وعلت طريقتهم فعاملوا الله كما عاملوه تحصل لكم المناسبة
مع القوم ويتم نظام امركم وراءهم فتكون اقدامكم على
اقدامهم القوم سمعوا وطابوا ولكنهم سمعوا احسن القول
فاتبعوه وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه تحلقوا وفتحوا مجالس
الذكر وتواجدوا وطابت نفوسهم وصعدت ارواحهم لاحت

عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم وسماعهم ترى ان
احدهم كالغائب على حال الحاضر كالحاضر على حال الغائب
يهتزون اهتزاز الاغصان التى تحركت بالوارد لا بنفسها يقولون
لا آله الا الله ولا تشتغل قلوبهم بسواه يقولون الله ولا يعبدون
الا اياه يقولون هو وبه لا بغيره يتباهون اذا غناهم الحادى
يسمعون منه التذكار فتعلو همتهم فى الاذكار ﴿لك ان تقول
يا اخى الذكر عبادة فما الذى اوجب ان يذكر فى حلقته كلام
العاشقين﴾ واسماء الصالحين ولكن يقال لك الصلاة اجل
العبادات يتلى فيها كلام الله وفيه الوعد والوعيد ويقال فى تحية
الصلاة. السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ماشرك المصلى ولا خرج عن
بساط عبادته ولا عن حد عبوديته وكذلك الذاكر سمع
الحادى يذكر اللقاء فطاب بطلب لقاء ربه من احب لقاء الله
احب الله لقاءه سمع الحادى يذكر الفراق فتأهب للموت
وتفرغ من حب الدنيا حب الدنيا رأس كل خطيئة سمع الحادى
بذكر الصالحين فتقرب بحب احباب الله الى الله هذه من الطرق

التى بعدد انفاس الخلائق الى الله

{غنى بهم حادى الاحبة فى الدجى * فطار منهم انفسا وقلوبا}

{فاراد مقطوع الجناح بثينة * وهم ارادوا الواحد المطلوبا}

{نعم يؤآخذ الكاذب يحرم عليه السماع} يلزم بعدم الحضور فى مجالسه حتى يصدق اين اولئك كادوا يدخلون اعداد الملائك غلبوا نفوسهم فاضمحلت وطاروا باجنحة الارواح فسارت بهم ودنت فتدلت وقليل ماهم اخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ووصلوا الى مقام الحرية ماملكتهم الاغيار كلا بل هم الاحرار كانوا وبانوا رحم الله القائل

اتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

ماقلت لك يااخى ذهب القوم لاساءة ظن باهل الوقت ولكن القول على الغالب نحن فى زمان عمت به الجهالة وكثرت به البطالة وفشت فيه الدعوى الكاذبة ونقلت فيه الاخبار المزخرفة ايش نعمل تحرد على من . اكثر الناس سلكوا هذه الطرق

{ دارهم مادمت فى دارهم * وحيهم مادمت فى حيهم }

ولكن ماالفائدة من مدارة تأخذهم بها العزة ومن تحية تمكن فيهم الغفلة اصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين وأمر بالعرف ايش اعمل بالسماع الذى رقص فيه الراقص بغير قلب ونجاسة النفس لطخته كيف يحسب برقصه ونقصه من الذاكرين

{ ورب تال تلا القرآن مجتهداً * بين الخلائق والقرآن يلعنه }

لله ملائكة جرد مرد تحت العرش يرقصون ويذكرونه تعالى ويهتزون لذكره هذه ارواح رقصت بالله لله وانت يامسكين ترقص بنفسك لنفسك اولئك الذاكرون وانت المغبون المفتون سمى القوم الهز بالذكر رقصاً اذا كان وارد الهزة من الروح فنسبوا الرقص للروح لاالجسم والافاين الراقصون واين الذاكرون طلب هؤلاء حق وطلب هؤلاء ضلال

{ سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب }

الراقصون كذابون والذاكرون مذكورون بين الملعون والمحبوب بون عظيم اذا دخلتم مجالس الذكر فراقبو المذكور واسمعوا باذن واعية اذا ذكر الحادى اسماء الصالحين فألزموا انفسكم

اتباعهم لتكونوا معهم المرء مع من احب اوجبوا عليكم التخلق
باخلاقهم خذوا عنهم الحال والوجد الحق الوجد الحق
وجدان الحق لاتميلوا بالهوى لا اقول لكم انى اكره السماع
لتحقق فى مقام سماع القول واتباع احسنه ولكن اقول لكم
انى اكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة لما فيه
من البليات الموقعة فى اشد الخطيئات واذا كان ولابد فمن
حاد امين مخلص يمدح الحبيب عليه السلام ويذكر بالله
ويذكر الصالحين وهناك وقفوا وعلى المرشد العارف ان يأخذ
من السماع الحصة اللازمة ويفيضها على قلوب اهل حضرته
باذن الله وقدرته فان الحال يسرى كسريان الرائحة فى المشام
ونقطة الاخلاص اكسير الرجل من يربى بحاله لامن يربى
بمقاله واذا جمع بين الحال والقال فهو الرجل الاكمل اخذتم
هذه المواكب عدة لقمع شوكة الكافرين والصابئين واصحاب
الزيغ والذين فى قلوبهم مرض فى هذه البقاع لارهابهم
ولاعلاء كلمة الدين وتشييد شرف المسلمين احسنتم العمل ان
حسنت معه النية كمل الخير ان ارجعتم كل احوالكم الى

الكتاب والسنة ولو من باب والا فبئست الاحوال والاعمال
والاقوال بل اقول اذا ساءت المذاهب لافرق بينكم وبين
اولئك القوم الا بالعلامة والعمامة فكونوا من القوم احباب
الله واهل باب الله لامن القوم اعداء الله المبعودين عن الله
اى سادة اياكم والدجالية اياكم والشيطانية اياكم والطرق
التى تقود الى كلا الوصفين اخجلوا الشيطان بخالص الايمان
خربوا بوابيع الدجل بيد الصدق الطريق واضح صلاة وصوم
وحج وزكاة . والتوحيد والشهادة برسالة الرسول عليه
الصلاة والسلام اول الاركان واجتناب المحرمات حال المؤمن
مع الله وهذا هو الطريق ﴿ومن حال المؤمن مع الله ايضا
ذكر الله تعالى كثيرا﴾ {ومن ادب الذكر} صدق العزيمة وكمال
الخضوع والانكسار والانخلاع عن الاطوار والوقوف على
قدم العبودية بالتمكن الخالص والتدرع بدرع الجلال حتى
اذا رأى الذاكر رجل كافر ايقن انه يذكر الله بصدق التجرد
عن غيره وكل من رآه هابه وسقط من بوارق هيبته على
قلب الرائى ما يجعل هشيم خواطره الفاسدة هباء منثورا

واذا كان الامر على غير هذا المنوال فاحسنه بالنسبة الى
العامة التمكن وضبط القول وجمع الادب الباطنى والظاهرى
مهما امكن وكف الطرف عن النظر الى احد { اللهم اجعلنا
ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود واقمت
على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود فهجم عليهم نشر
الرقيب مع القيام والقعود فنكسوا رؤوسهم من الخجل
وجباههم للسجود وفرشوا لفرط ذلهم على بابك نواعم الخدود
فاعطيتهم برحمتك غاية المقصود وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم } وذكر الاستاذ على الكازرونى قدس
سره فى كتابه آداب الاقطاب فى باب الذكر مانصه قال
السلف الصالح لا يصل احد الى الله الا بالذكر دائما ﴿والذكر
يكون باللسان وبالقلب﴾ فذكر اللسان به يصل العبد الى
استدامة ذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو
الكامل وقال ابو على الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق
للذكر فقد اعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل ذكر
الله بالقلب سيف المريدين به يقتلون اعداءهم وبه يدفعون

الآفات التى تقصدهم والبلاء. اذا ضل العبد فزع بقلبه
الى الله عزوجل يدفع عنه فى الحال مايكرهه وقد سئل
الواسطى عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى
فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال ذوالنون
المصرى من ذكر الله عزوجل ذكرا على الحقيقة نسى فى
جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عزوجل عليه كل شيء
وجعل له عوضا عن كل شيء وقيل لابى عثمان نذكر الله
عزوجل ولا نجد فى قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان
زين جارحة من جوارحكم بالذكر لطاعته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم { ياايها الناس ارتعوا فى رياض الجنة
فقلنا يارسول الله وما رياض الجنة فقال مجالس الذكر } من كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله عزوجل فلينظر كيف منزلة الله
عزوجل عنده فان الله عزوجل ينزل العبد عنده حيث انزله
من نفسه قال الشبلى يقول الله عزوجل { انا جليس من
ذكرنى } فما الذى استفدتم من مجالسة الحق ﴿ومن خصائص
الذكر﴾ انه غير موقت فما من وقت الا والعبد مأمور فيه بذكر

الى تعالى فيه امافرضا اوندبا والصلوة وان كانت اشرف
العبادات فلا تجوز فى بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام
فى عموم الاوقات والحالات قال الله تعالى ﴿الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ قال المشايخ قعودا عن الدعوى
قياما بحق الذكر قال الكتانى لولا ان ذكره فرض على لماذكرته
اجلالا له مثلى يذكره ولا يغسل فمه بالف توبة متقبلة ﴿ومن
خصائص الذكر﴾ قوله تعالى ﴿اذكرونى اذكركم﴾ وفى الخبر ان جبريل
عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول
﴿اعطيت امتك مالم اعطه امة من الامم فقال وماذاك ياجبريل
قال قوله تعالى ﴿فاذكرونى اذكركم﴾ ولم يقل هذا لغير هذه الامة
وفى بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يارب اين
تسكن قال فى قلب عبدى المؤمن ومعناه سكون الذكر فى
القلب قال سهل بن عبدالله مامن يوم الا والجليل سبحانه
وتعالى ينادى عبدى ماانصفتنى اذكرك وتنسانى وادعوك الى
وتذهب الى غيرى واذهب عنك البلايا وانت منعكف على
الخطايا ياابن آدم ماتقول غدا اذا جئتنى وقال ابو سليمان

الدارانى ان فى الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر فى الذكر اخذت
الملائكة فى غرس الاشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له
وقفت فيقول فتر صاحبى وقال الحسن تفقدوا الحلاوة
فى ثلاثة اشياء فى الصلوة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم
والا فاعلموا ان الباب مغلق وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة
الغفلة لم يجد طعم انس الذكر وقال السرى مكتوب فى
بعض الكتب المنزلة التى انزلها الله عزوجل اذا كان الغالب
على عبدى ذكرى عشقنى وعشقته ﴿وقد قيل الذكر الخفى﴾
لايرفعه الملك لانه لااطلاع له عليه غيره فهو سر بين العبد
وبين الله عزوجل قال بعضهم وصف لى ذاكر فى جهة
فاتيته فاذاهو جالس وسبع عظيم قد ضربه واستلب منه
قطعة فغشى عليه وعلى فلما افقت قلت له ماهذا فقال قيض
الله لى هذا السبع كلما فترت عضنى كما رأيت قال الحريرى كان
من اصحابنا رجل يكثر من ان يقول الله الله فوقع يوما على
رأسه جذع فانشج رأسه وجرى الدم فكتب على الارض
الله الله اه وذكر السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره

فى كتابه الفتح الربانى مانصه ياموتى القلوب ياحياء النفوس
قلوبكم قد ماتت فكونوا فى مصيبتها اولى ماتكونون فى
مصيبة غيركم موت القلوب الغفلة عن الله عز وجل وعن
ذكره فمن اراد منكم ان يحيي قلبه فليكثر فيه ذكر الحق
عز وجل والانس به والنظر الى سلطانه وعظمته وتصرفه
فى خلقه ياغلام اذكر الحق عز وجل اولا بقلبك ثم بقالبك
ثانيا اذكره بقلبك الف مرة وبلسانك مرة اذكره عند مجيء
الآفات بالصبر وعند مجيء الدنيا بالترك وعند مجيء الاخرى
بالقبول وعند مجيء الحق بالتوحيد وعند مجيء غيره فى الجملة
بالاعراض عنه اذا ارخيت عنان نفسك طمعت فيك ورمت
بك ألجمها بلجام الورع ودع عنك القال والقيل ذكر الموت
يصفى قلبك ويبغض الدنيا والخلق اليك ينكشف الغطاء عن
قلبك فترى الخلق فانين موتى هلكى عجزى لاضر فيهم
ولانفع اه ﴿وقد عقدت فصلا طويلا للذكر فى كتابى ضوء
الشمس﴾ منه هذه الجملة الصالحة وهى قال بعضهم فى قوله
تعالى ﴿فلاعدوان الاعلى الظالمين﴾ هم الذين لم يقولوا لاآله

الاالله وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ينادى
منادمن تحت العرش ايتها الجنة ومافيك من النعيم لمن انت فتقول
لاهل لاآله الاالله وانا محرمة على من لم يقل لااله الاالله ثم تقول
النار ومافيها من العذاب لايدخلنى الامن انكرلاآله الاالله ولا
اطلب الامن كذب بلا آله الاالله وانا محرمة على من قال لا آله
الاالله ثم تقول مغفرة الله ورحمته انا لاهل لاآله الاالله وناصرة لمن
قال لاآله الاالله ومحبة لمن قال لاآله الاالله والجنة مباحة لمن
قال لاآله الاالله والنار محرمة على من قال لاآله الاالله وكان ابوهريرة
رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ﴿اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لاآله الاالله
مخلصا من قلبه اونفسه﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ﴿افضل
الحسنات لاآله الاالله﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ﴿من
شهد ان لا لاآله الاالله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه
النار﴾ فقال معاذ رضى الله عنه افلا اخبر بها الناس يارسول
الله فيستبشروا قال اذا يتكلوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما قال عبد قط لاآله الاالله مخلصا الافتحت له ابواب السماء

حتى تفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر و فى رواية قيل
يارسول الله وما اخلاصها قال ﴿ان تحجزه عما حرم الله عليه﴾
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ﴿من قال لاآله الاالله ومدها
هدمت له اربعة آلاف ذنب من الكبائر﴾ وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ﴿قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا
اذكرك به وادعوك به قال قل لاآله الاالله قال يارب كل
عبادك يقولون لاآله الاالله قال قل لاآله الاالله قال يارب
انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لوان السموات السبع
والارضين السبع فى كفة ولاآله الاالله فى كفة مالت بهم
لاآله الاالله وكان صلى الله عليه سلم يقول ﴿افضل الذكر
لاآله الاالله وافضل الدعاء الحمدلله﴾ وكان عبادة بن الصامت
رضى الله عنه يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه سلم
فقال ﴿هل فيكم غريب يعنى اهل الكتاب قلنا لا يارسول
الله فامرنا بغلق الباب وقال ﴿ارفعوا ايديكم وقولوا لاآله
الاالله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال الحمدلله اللهم انك بعثتنى
بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لاتخلف

الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفرلكم﴾ وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ﴿جددوا ايمانكم فقال له رجل يارسول الله
كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لاآله الاالله﴾ وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ﴿اكثروا من قول لاآله الاالله قبل
ان يحال بينكم و بينها﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ما من
عبد قال لاآله الاالله فى ساعة من ليل اونهار الا طمست
مافى الصحيفة من السيات حتى تسكن الى مثلها من
الحسنات﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ﴿الا اخبركم بوصية
نوح عليه السلام قالوا بلى يارسول الله قال اوصى ابنه
باثنين فقال لابنه يابنى اوصيك بقول لاآله الاالله فان
السموات والارض وما فيهما لو وضعت فى كفة ووضعت
لاآله الاالله فى الكفة الاخرى كانت ارجح منهما ولوان
السموات والارض ومافيهما كانت حلقة فوضعت لاآله الاالله
عليهما لقصمتهما﴾ وكان جابر رضى الله عنه يقول ﴿رفع رجل
صوته بالذكر﴾ فقال رجل لوان هذا خفض من صوته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه اواه قال ابن عمر

رضى الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضى الله عنه
يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فربما ذكروا
سرا فيرسل اليهم عمران ارفعوا اصواتكم بالذكر فان الشمس
قددنت للغروب وكان صلى الله عليه وسلم يقول {ليذكرن الله
اقوام فى الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات
العلى} وكان صلى الله عليه وسلم يقول {مثل الذى يذكر ربه
والذى لايذكر ربه مثل الحى والميت} وكان صلى الله عليه
وسلم يقول {اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون} وكان صلى
الله عليه وسلم يقول{ اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون
انكم مراؤون} وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا {سبق
المفردون فقال له رجل وما المفردون يارسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا وفى رواية فقال المفردون هم المهتزون
بذكر الله تعالى يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة
خفافا} وكان صلى الله عليه وسلم يقول {علامة حب الله
حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله} وكان صلى
الله عليه وسلم يقول {مامن يوم وليلة الاولله عزوجل فيه

صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ومامن الله على
عبد بافضل من ان يلهمه ذكره} وكان صلى الله عليه وسلم
يقول {اعظم المجاهدين اجرا اكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرا} وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سئل عن
الصلاة والزكاة والحج والصدقة. فقال ابو بكر لعمر يوما
يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجل يا ابا بكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول {لوان رجلا فى
حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله تعالى لكان الذاكر لله افضل}
وكانت ام سليم رضى الله عنها تقول قال الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم {اكثرى من ذكر الله تعالى فانك لاتأتين الله تعالى بشيء
احب اليه من كثرة ذكره} وكان صلى الله عليه وسلم يقول
{من لم يكثر من ذكر الله فقد برئ من الايمان} وكان
عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول ذكر الله تعالى
بالغداة والعشى اعظم من حطم السيوف فى سبيل الله وكان
عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه يقول اكثروا من ذكر
الله ولا تصاحبوا الامن يعينكم على ذكر الله وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ﴿ان الله عزوجل ايقول يا ابن آدم انك اذا
ذكرتنى شكرتنى واذا نسيتنى كفرتنى﴾ وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ﴿ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها
بخير الا تحسر عليها يوم القيامة﴾ وقال ابو هريرة رضى الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿الا اخبركم بمن
يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يارسول الله قال الذين
لاتزال السنتهم رطبة من ذكر الله تعالى﴾ وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ﴿ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ماهدانا للاسلام ومن به
علينا قال الله مااجلسكم الاذلك قالوا الله ما اجلسنا الاذلك
قال اما انى لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتانى جبريل
فاخبرنى ان الله عزوجل يباهى بكم الملائكة﴾ وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ﴿يقول الله عزوجل يوم القيامة سيعلم
اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يارسول
الله قال اهل مجالس الذكر﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عزوجل لا يريدون بذلك

الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيآتكم حسنات﴾ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ﴿ان لله تبارك وتعالى سيارة من الملائكة يطلبون حلق
الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم﴾ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ﴿غنيمة مجالس الذكر الجنة﴾ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ﴿ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس
الذكر فى الارض فارتعوا فى رياض الجنة قالوا واين رياض
الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر الله وذكروه
انفسكم من كان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله
عنده فان الله ينزل العبد من حيث انزله من نفسه﴾ وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ﴿رياض الجنة حلق الذكر فاذا
مررتم بها فارتعوا﴾ يعنى اجلسوا معهم فيها ولا يخفى على
ذى بصيرة ما فى ذكر الله من الفوائد الظاهرة والباطنة
وقد جرب ذلك ائمة السلف واعيان الخلف فتم بذكر الله
نظامهم وعلا مقامهم وانتشرت فى الخافقين اعلامهم واذا لم
يكن لذاكر الله من الفوائد الباطنة الا ذكر الله له لكفى

واذا لم يكن له من الثمرات الظاهرة الا انقطاعه بذكر ربه
عن اذية الخلق وقيامه بهدم ثائرة نفسه لكفى فالله نسأل
ان لايقطعنا عن ذكره وان يجعلنا من المشغولين به تعالى
عن غيره آمين ﴿ومن الاخلاق العالية السخاء﴾ قال تعالى
﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾
وقد وصف الله الاسخياء فقال تعالى ﴿يؤثرون على انفسهم
ولوكان بهم خصاصة﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من
النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار﴾ وبكى امير المؤمنين على ابن ابي طالب رضى الله عنه
وكرم الله وجهه يوما فقيل له مايبكيك فقال لم يأتني ضيف
منذ تسعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني وقالوا في تعريف
السخاء هو احتقار ما في ايدي الناس وبذل ما في اليد وقال
ابو بكر الرازي نفعنا الله به ليس السخاء ان يعطي الواجد
المعدم وانما السخاء ان يعطي المعدم الواجد قال انس رضى
الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيأ لغد

وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير واجود مايكون في شهر رمضان وكان
اجود من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال
اسلموا فأن محمدا يعطي عطاء من لايخشى الفاقة واعطى غير
واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة
وفي البخاري ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
شيء فقال لا وفي هذا المعنى قلت به عليه الصلاة السلام
﴿ماقال لا لفقير قام يسأله * ولا بغير رضا الرحمن فاه بلا﴾
عمت مكارمه الاكوان فهو متى * نودي لكشف البلا فضلا يقول بلى
وقد درج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا
الخلق وعليها كابر الامة المحمدية وقد كان سخاء السلف رضي
عنهم لوجه الله من غير تبذير ولا اسراف . كسبهم من مال
حلال وانفاقهم بطريق حلال وقد عد اهل الله كرم الطبع
والسخاء من اعظم اركان الطريق الى الله قال سيدنا امام
الاولياء شيخ الضعفاء السيد احمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه

لولده الامام قطب الدين صالح قدس سره ياصالح الوصول
باب والعنـاية مفتـاح والسخـاء سلم والاخلاص قوة فاذا
اخلصت صعدت السلم واذا صرت سخيا وصلت الى المفتاح
وفتحت الباب بأذن الفتـاح وقال له ايضا رضى الله عنهما
ياولدى بنى الطريق على الصدق والاخلاص وحسن الخلق
والكرم ﴿ وقال رضى الله عنـه التصوف مبنى على ثمان
خصـال ﴿ اولها السخاء وهو خلق نبى الله ابراهيم عليه الصلاة
السلام وما احسن ماينسب الى الامام صهر الرسول عليه اكرم
الصلاة والسلام سيدنا على امر المؤمنين رضى الله عنه وهو

{اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت}
{فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت * ولا الشح يبقيها اذا هى ولت}

ومن المعلوم ان السخاء يقطع البغض ويصلح القلوب ويجمع
شتات الخلق ويرفع قدر الاغنياء ويستر عيوب الفقراء ويعطف
بعامة الناس على خاصتهم وفيه خير الدنيا والآخرة ومنافعه
كثيرة لاتحصى ﴿ ومن الاخلاق العالية الصدق ﴿ ومن فروعه
الوفاء بالعهد وانجاز الوعد وهذا الخلق المبـارك من اعظم

الاخلاق المحمدية وفى حديث على رضى الله عنه فى وصفه
صلى الله عليه وسلم انه اصدق الناس لهجة وقد اقر له بهذا
الخلق الجليل اعداؤه قبحهم الله وقد صح عن على امير المؤمنين
رضى الله عنه ان ابا جهل لعنه الله كان لايكذب النبى صلى
الله عليه وسلم وانما كان يكذب ماجاء به حسدا وبغيا وعنادا
وثبت ان الأخنس ابن شريق لقى ابا جهل يوم بدر فقال
له يا ابا الحكم ليس هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا فخبرنى
عن محمد صـادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا
لصادق وما كذب محمد قط ويقال هنا

{والفضل ما شهدت به الاعداء}

وقد امرنا الله بالتخلق بهـذا الخلق الشريف بقوله تعالى
{يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وقال صلى
الله عليه وسلم {لايزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى
يكتب عندالله صديقا} وقال القوم فى تعريف الصدق هو
اسـتواء السر والعلانيـة وقالوا الصـدق قول الحق فى
مواطن الهلكة وقالوا الصـادق هو الذى لايبالى بسـقوط

قدره عند الخلق اذا صلح قلبه ولا يحب اطلاع احد على عمله
وعن سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه انه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال ﴿المعرفة رأس
مالى والعقل اصل دينى والحب اساسى والشوق مركبى وذكر
الله انيسى والثقة كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر
ردائى والرضاء غنيمتى والعجز فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى
والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرة عينى
فى الصلاة﴾ . ولا يجهل ذولب ﴿ان سنته الطاهرة وكلمته القاهرة
شريعة العدل﴾ التى عليها المعول وكلمة الحق الا حق الذى
لا تحول وهى السنة الفارقة بين الحق والباطل والكافلة
لحفظ حقوق النوع الانسانى ونعم الكافل والدلالة الواضحة
والتجارة الرابحة والسيف المصلت لايقاف كل واحد عند
حده فى اخذه ورده وحسن ماقلت فيه عليه افضل الصلاة
والسلام مشيرا لهذا المقام

﴿كفى الضعيف عن الاحزاب ثم حما * حمى الفقير الذى اعياه ظالمه﴾
﴿وايد العدل حتى قال قائل من * فى الارض هذا رسول العدل حاكمه﴾

﴿فكل مفتقر تلقاه كافله * وكل باغ عنيد فهو قاصمه﴾

﴿ومن اعظم مراتب الصدق الوقوف عند الحدود﴾ التى حدها
الشارع الاكرم صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصدق مع الله قال
تعالى ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ وقال تعالى ﴿الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة﴾ قال سيدنا ابو
بكر الصديق رضى الله عنه فى هذه الآية ثم استقاموا لم
يشركوا وقال سيدنا عمر رضى الله عنه لم يروغوا روغ الثعالب
وقال ابن عطاء رضى الله عنه استقاموا على انفراد القلب بالله عز وجل
وقال الشبلى رضى الله عنه استقاموا على الصدق مع الله تعالى فلم
يبدلوا ولم يحرفوا وقال سيدنا الشيخ السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنه للصدق مقام وحال فحاله التلوين ومقامه التمكين
وكلاهما زين الا ان المقام هو المرتبة الثابتة فافهم هذه مناهج
القوم ﴿ومن المعلوم ان من فوائد الصدق الوفاء﴾ وانجاز
الوعد والوقوف عند العهد وطمأنينة القلوب وركون الخواطر
واعتماد الناس على اقوال الرجل واجتماع الهمم له والعكس
معلوم نسأل الله ان يجعلنا من اهل مقعد صدق عند مليك

مقتدر ﴿ومن الاخلاق العالية الفتوة﴾ وهى ان يكون الرجل فى امر غيره وقال سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وان لا ترى لنفسك على غيرك مزية وقال رضى الله عنه الفتوة صفع النفس بالنعل والتمسك بالسنة فى القول والفعل وقال عطر الله ضريحه الفتوة حسن الخلق واحتمال الاذى وبذل المعروف للاصدقا والاعداء وان تنصف وان لم تنصف وان تكون مع الحق على نفسك مواليا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال النصر آباذى المروءة شعبة من الفتوة وقال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى وقال اهل الله رضى الله عنهم الفتوة الوفاء وقالوا فضلية تأتيها ولا ترى نفسك فيها وقالوا الفتوة اهتمامك بحاجة اخيك كاهتمامك بحاجة نفسك وانظر تأييد قولهم رضى الله عنهم فان سيدنا ونبينا وشفيعنا صلى الله عليه وسلم يقول ﴿لا يزال الله فى حاجة العبد ما دام العبد فى حاجة اخيه المسلم﴾ وقالوا الفتوة ترك التمييز وقالوا الفتوة ان لا تعتذر ولا تدخر وقالوا الفتوة

ان لا يكون عندك فرق ان يأكل منك ولى او كافر وقالوا الفتوة حمل ثقل الاخوان قال المرتعش قدس سره دخلنا على مريض نعوده ومعنا ابو حفص رضى الله عنه فقال للمريض اتحب ان تبرأ قال نعم فقال لاصحابه تحملوا عنه فقام العليل وخرج واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد من الالم وقال شيخنا السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه الفتوة ان لا ترى عيب صديقك فان من اراد صديقا بلا عيب بقى زمانه بلا صديق وقال رضى الله عنه لا تسكن الفتوة قلب حاسد ابدا لان الحاسد شر كله قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ﴿قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد﴾ ﴿وقد حسن ان نذكر هنا بعض ما قيل فى الحسد﴾ ليتبرأ منه من يحب ان يدرج فى سلك اهل الفتوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان ادم حمله

الحرص على ان يأكل من الشجرة وايا كم والحسد فان بنى آدم انما قتل احد هما الآخر حسدا﴾ ذكره صاحب آداب الاقطاب وقال بعدان ذكر هذا الحديث الشريف قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وقالوا الحسود لايسود وقالوا فى قوله تعالى ﴿قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها ومابطن﴾ قالوا مابطن هو الحسد وقال من علامات الحاسد انه تملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت الحاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت الحاسد يغتاظ على من لاذنب له ويبخل بمال غيره اياك ان تتغى فى مودة من يحسدك

﴿كل العداوات قد ترجى اماتتها * الاعداوة من عاداك عن حسد﴾

اه والحسد هو ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد من الناس سواء كانت تلك النعمة دينيه كالعلم والعمل اودنيوية كالمال والجاه قال صلى الله عليه وسلم ﴿ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انامنه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا

بهتانا واثما مبينا﴾ وقال صلى الله عليه سلم ﴿اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب﴾ وقال الاشعث الحاسد متجسس لانه يحب شين محسوده فيتتبع عوراته والله تعالى قال ﴿ولا تجسسوا﴾ وقال الحكيم شهاب الدين ابن ابى الربيع لايكون الحسود الاحقودا ولايكون الحقود الامتجسسا ولايكون المتجسس الاكذابا والكذاب لاتؤتمن بوائقه وقال اخر الحسود سىء الادب مع المعبود لامع المحسود وما احسن قول سيدنا القطب الغوث الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فى هذا الباب كما نقله عنه الامام ابن الحاج فى كتابه ام البراهين وهو

﴿الا قل لمن بات لى حاسدا * اتدرى على من اسأت الأدب﴾
﴿اسأت ظنونك فى خالقى * كأنك لم ترض لى ماوهب﴾
﴿فكان جزاك بان زادنى * وسد عليك طريق الطلب﴾

وعاتبنى بعض الفضلاء على مقابلتى حاسدا بغير قصد ببعض مافعل فاجبت مرتجلا

وحقك ما اردت بها انتصارا * لنفسى قاصدا اظهار فضل

ولكن حاسد رام انتقاصى * وهتكى بين ذى علم وعقل
فقلت لرفقتى ياقوم هذا * بليد قدتلبس ثوب جهل
ايرضى الله والعقلاء منكم * اعانة مثله وعناء مثلى
فهذا وصفه كيت وكيت * وما قابلته مثلا بمثل
فقالواطب اذاً فختام هذا * دمار هكذا حكم التجلى

قلت وكان ماوقع اخذاً بقوله تعالى ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم﴾ و بقوله تعالى ﴿الذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون﴾ ومع ذلك فالفتوة التى تقدم ذكرها الاخذ بقوله تعالى ﴿وان تعفوا اقرب للتقوى﴾ وانظر قول النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لاصحابه الكرام ﴿الاأنبئكم بمايشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات قالوانعم يارسول الله قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك﴾

﴿خاتمة شريفة فى الاخلاق﴾ ملخصة من كتاب حكم سيدنا الغوث الجليل والعلم الطويل مولانا السيد الشيخ احمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه ﴿استطراد﴾ نذكر لحصول البركة

والدنو من الحضرة المقدسة نسب مولانا وشيخنا ومفزعنا السيد احمد المشاراليه صب الله سجال عوارفه عليه آمين فهو السيد الامام والسند المعظم الهمام الحسيب الشريف والنسيب الغطريف شيخ الشيوخ وامام اهل التمكن والرسوخ كنز المعارف امام كل عارف البحر المطمطم الذى امتازه الله بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا السيد الشيخ احمد الرفاعى ابن مولانا السيد السلطان ابى الحسن على ابن مولانا السيد يحى ابن مولانا السيد ثابت ابن مولانا السيد حازم ابن مولانا السيد احمد ابن مولانا السيد على ابن مولانا السيد الحسن رفاعة المكى ابن مولانا السيد المهدى ابن مولانا السيد ابى القاسم محمد ابن مولانا السيد الحسن ابن مولانا السيد الحسين ابن مولانا السيد موسى الثانى ابن مولانا السيد الامام ابراهيم المرتضى المجاب ابن مولانا وسيدنا الامام موسى الكاظم ابن مولانا وسيدنا الامام جعفر الصادق ابن مولانا وسيدنا الامام محمد الباقر ابن مولانا وسيدنا الامام زين العابدين على ابن مولانا وسيدنا

الامام الحسين السبط المظلوم شهيد كربلا ابن مولانا
وسيدنا امير المؤمنين الامام على ابن ابى طالب كرم الله
وجهه ورضى الله عنه رزقه من زوجته الطاهرة النقية
الكريمة النبوية سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام بنت سيد
المخلوقين ورسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين آمين

﴿قال مولانا السيد المشار اليه رضى الله عنه فى كتابه الحكم﴾

من كمل انقت نفسه من كل شيء غير ربه الخلق كلهم لا يضرون ولا
ينفعون حجب نصبها لعباده فمن رفع تلك الحجب وصل اليه
الاطمئنان بغيره تعالى خوف والخوف منه اطمئنان من غيره تحت
كل حالة حال ربانى لو عرفته لعلمت انك تسكن به وتسعى به وانت
مسخر اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له من تطاول
على الخلق قصر عند الخالق من تعالى على العباد سقط من
عين المعبود علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة
والاخذ بالأحوط وطلب الباقى سبحانه وتعالى الدنيا
والاخرة بين كلمتين عقل ودين العلم ما رفعك عن رتبة الجهل

وابعدك عن منزلة الغرة وسلك بك سبيل اولى العزم الشيخ
من اذا نصحك افهمك واذا قادك دلك واذا اخذك نهض
بك الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة
والبدعة الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع الطريقة الشريعة
لوث هذه الخرقة كذاب قال الباطن غير الظاهر العارف
يقول الباطن باطن الظاهر وجوهره الخالص القرآن بحر
الحكم كلها ولكن اين الاذن الواعية رنة النجاح تسمع
عند قرع باب الرضا من الله تعالى ارض عن الله ونم مرضيا
ولك الأمن ماشم رائحة المعرفة من افتخر بأبيه وامه وخاله
وعمه وماله ورجاله ليس عند الله على شيء من رأى نفسه
لو عبد الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر فهو
من اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
خصال من كن فيه لا يكون وليا الا اذا طهره الله منهن
الحمق والعجب والبخل اكذب الناس على الله والخلق من
رأى نفسه خيرا من الخلق لن يصل العبد الى مرتبة اهل
الكمال وفيه بقية من حروف انا لفظتان ثلمتان فى الدين

القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة الدعوى
بقيه رعونة فى النفس لايحتملها القلب فينطق بها لسان الاحمق
التحدث بنعمة الله ذكر القربية والتخلص من تجاوز مرتبة
العبدية من صم سمعه عن اصوات الاغيار سمع نداء لمن
الملك اليوم فنزل عن فرس كذبه وعجبه وانانيته وحوله وقوته
وقدرته ووحدته وانقهر فى مقام عبوديته اياك والقول
بالوحدة التى خاض بها بعض المتصوفة اياك والشطح فان
الحجاب بالذنوب اولى من الحجاب بالكفر {ان الله لايغفر ان
يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء} التكلم بالحقايق قبل
هجر الخلايق من شهوات النفوس من عدل عن الحق الى
الباطل تبعا لهوى نفسه فهو من الضلال بمكان اترك
الفضول وانقطع عن العمل بالرأى واذا ادركك زمان رأيت
الناس فيه على ما قلناه فاعتزل الناس فقد قال عليه الصلاة
والسلام {اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى
رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك} تخلق بخلق نبيك كن
لين العريكة حسن الخلق عظيم الحلم وفير العفو صادق

الحديث سخى الكف رقيق القلب دائم البشر كثير الاحتمال
والاغضاء صحيح التواضع مراعيا للخلق راعيا حق الصحبة
متواصل الاحزان دائم الفكرة كثير الذل طويل السكوت
صبورا على المكاره متكلا على الله منتصرا بالله محبا للفقراء
والضعفاء غضوبا اذا انتهكت محارم الله كل ما وجدت ولا
تتكلف لما فقدت ولا تاكل متكئا والبس خشن الثياب كى
يقتدى بك الاغنياء ولا تحزن لجديد ثيابك قلوب الفقراء
وتختم بالعقيق ونم على فراش حشى بالليف او على الحصير
او على الارض قائما بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم فى
الحركات والسكنات والافعال والاقوال والاحوال حسن
الحسن وقبح القبيح ولا تجلس ولا تقم الا على ذكر وليكن
مجلسك مجلس حلم وعلم وتقوى وحياء وامانة وجليسك
الفقير ومواكلك المسكين ولا تكن كذابا ولا فحاشا ولا تذم احدا
ولا تتكلم الا فيما ترجو ثوابه وأعط كل جليس لك نصيبه
ولا تدخر عن الناس واحذر الناس واحترس منهم ولا تطو عن
احد منهم بشرك ولا تشافه احدا بما يكره وصن لسانك

وسماعك عن الكلام القبيح ولا تنهر الخادم ولا ترد من سالك حاجة الا بها او بما يسر من القول واذا خيرت بين امرين فاخترا يسرهما مالم يكن مأثما واجب دعوة الداع وتفقد اصحابك واخوانك واعف عمن ظلمك ولا تقابل على السيئة بالسيئة وقم الليل باكيا فى الباب وطب بالله وحده وكفى بالله ولياه

يقول مؤلفه الضعيف هذا غاية ماحررته ونهاية ماسطرته راجيا من كرم الله حرمة لحبيبه رسول الله عليه افضل صلوات الله ان يجعل هذا الكتاب المستطاب لمرضاته تعالى سبيلا وعليه فى كل الشؤون دليلا وان يحفظنا والمسلمين من الوقوع فى المخالفات وان ينظمنا فى سلك من صحت نياتهم فان الاعمال بالنيات

{الهى بفضل الهاشمى محمد * واصحابه والآل اهل الرقاية}
{تفضل علينا بالقبول وبالرضا * ونور خوافينا بنور الهداية}
{وافرغ علينا الصبر واطبع نفوسنا * على خلق السادات اهل الولاية}
{واسبل علينا ذيل سترك واهدنا * الى الخير وانصرنا بعون العناية}
{واكرم لنا المثوى وجمل وجوهنا * واحسن لنا لقياك عند النهاية}

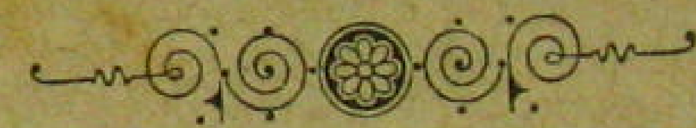
وكان الفراغ من تحريره * وتنميقه وتسطيره * فى الساعة السادسة ونصف قبيل طلوع الفجر * من الليلة الثالثة من شهر رمضان المبارك الانور * الذى هو من شهور سنة احدى بعد الثلثمائة والالف * من هجرة سيدنا ونبينا وشفيعنا ورسولنا سيد المرسلين من له الشرف * محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه * واتباعه واحبابه * وسلام على المرسلين *
والحمد لله رب *
العالمين

يقول العبد الفقير الى مولاه الغنى الميسر * محمد صالح ابن الامام العلامة الدمشقى الحسينى السيد الشيخ احمد المنير * لما تشرفت بمطالعة هذا السفر المكرم * ونزهت نظرى بدره المنثور ولؤلؤه المنظم * وبدت عليه بالطبع انوار الكمال * انشدت تاريخاله بالارتجال * لعلمى بانى عاجز ان أؤديه واجب مدحه على كل حال *
* فقلت *

هذا كتاب مفرد فى فنه * وكذا مؤلفه بهذا العصر فذ

لمكارم الاخلاق اضحى مرشدا ٭ ببديع لفظ قد حلا لفظا ولذ
قرت به عينا المحب وحاسد ٭ فرحا وحزنا كيفما التالى اتخذ
لله ما ابهى وما اشهى وما ٭ اجلى وما احلى حلاه وما الذ
فن اقتدى فى هديه السامى اهتدى ٭ لسنا الهدى ولكل مايردى نبذ
اذ كيف لاوابو الهدى قدصاغه ٭ اعنى المحمد خير شيخ يحتذ
هوسيد العلماء بل هوفخرهم ٭ شيخ الطريقة والحقيقة فيه لذ
فلذاك مذكملت محاسن طبعه ٭ و بدالنا رياشذاه المستلذ
ناديت بشرى من لحسن حديثه ٭ يصغى ومن عمانهى عنه انتبذ
ولمن تخلق فى مكارمه و من ٭ عن خلقه السامى بتاريخ (اخذ)

١٣٠١



(تنبيه)

من المعلوم ان الغلط بالطبع قلما يسلم منه كتاب . فن انتبه الى ذلك فليصلحه والله المرشد الى الصواب

كتاب

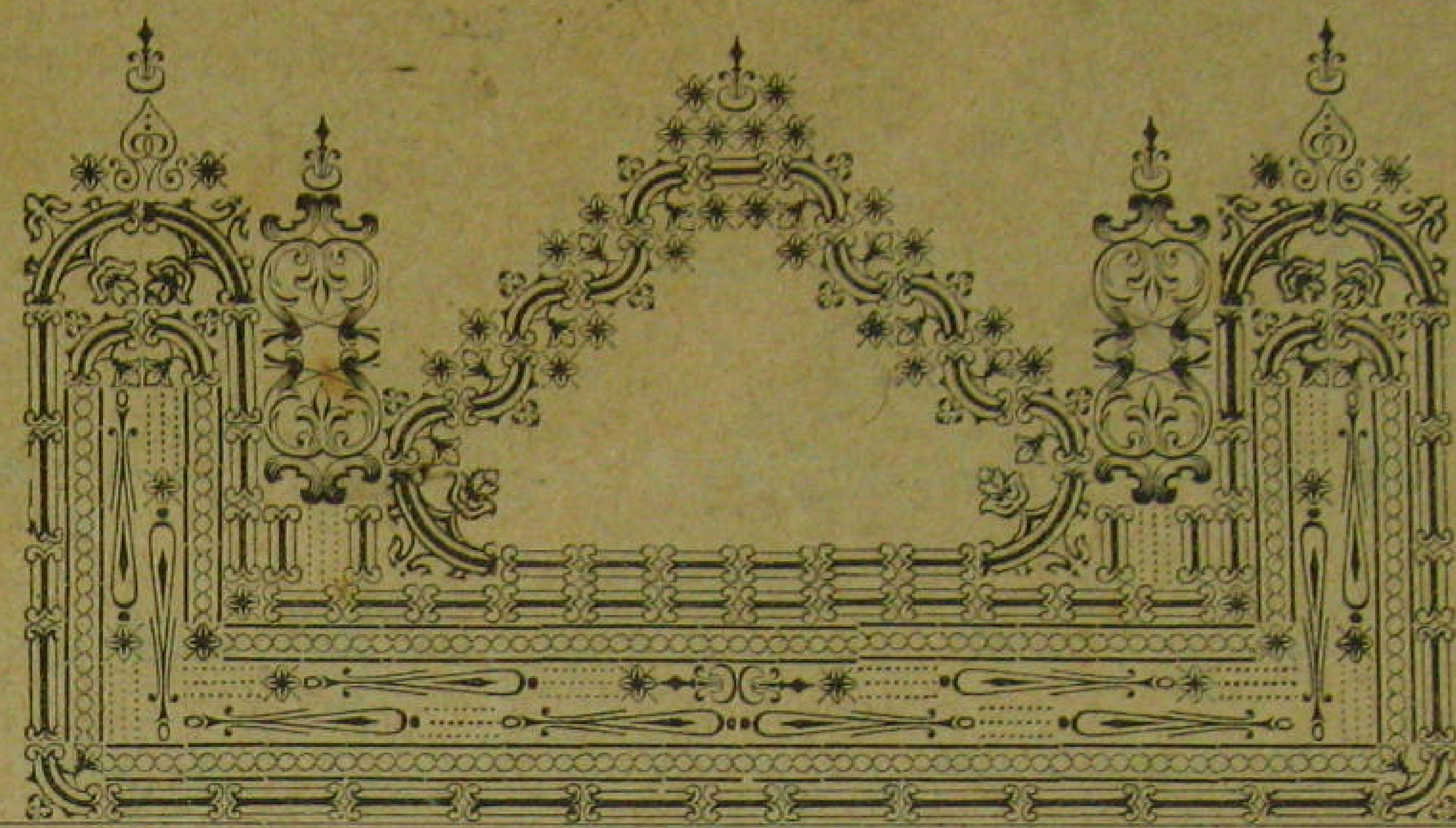
العناية الربانيه ٭ فى ملخص الطريقة الرفاعيه

تأليف الامام شيخ الطريقه ٭ ومعدن السلوك والحقيقه ٭ الجامع بين الرياستين ٭ السالك على سنن جده سيد الكونين ٭ السيد الشيخ العلم العلامة المشهور فى كل نادى ٭ صاحب السيادة والسماحة مولانا محمد ابو الهدى افندى الرفاعى الخالدى الصيادى ٭



طبع فى اصطنبول المحميه ٭ فى المطبعة العثمانيه ٭ دامت محروسة بعناية رب البريه ٭

فى غرة ذى الحجة سنة ١٣٠١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد بن عبدالله سيد المرسلين * وخاتم النبيين * وعلى آله واصحابه اجمعين * (اما بعد) فيقول الفقير الى الله محمد ابو الهدى * نقيب اشراف حلب الشهبا * ابن السيد حسن وادى * ابن السيد على * ابن السيد خزام * ابن السيد على الخزام * ابن لسيد حسين برهان الدين الصيادى الرفاعى الخالدى * غفر الله له وللمسلمين آمين * هذه قلادة درية * ومؤلفة سنية * سميتها * العناية الربانيه * فى ملخص الطريقة الرفاعية * جمعت من هذه الطريقة الجليلة شتات الفوائد * ونظمت درر شواردها بألطف القلائد * بها لطلاب الطريق الكفايه * ولسلاك منهج السادة الاحمدية الغايه * ينتفع بها المنصف ويفحم بها الحاسد * وينتظم بها الوارد ويردبها الشارد * وهاهى فريدة عصماء * اوحوراء حسناء *

كأنها من رونق الحسن مظهرا ❊ يرى والى ذاك الجمال يشير

اسأل الله العظيم * ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم * انه هو البر الرحيم * آمين *

(مقدمه)

مقدمة

الطريقة المباركة الرفاعية تنتهى نسبتها الى الولى الاجل والعلم الاطول بحر المعارف وكنز العوارف شيخ المشايخ الجبل الراسخ قطب الاقطاب غوث البرية بلا ارتياب سيد اولياء زمانه وامام هذا الشان ومشيد اركانه صاحب اليد البيضا والمنقبة العظمى ولى الله شيخ اولياء الله ابى العلمين شريف الحسبين الغوث الكبير والامام الشهير مولانا السيد الشيخ ابى العباس احمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه ابن السيد ابى الحسن على ابن السيد يحيى ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن السيد على ابن السيد الحسن ابى المكارم المعروف برفاعة المكى ابن السيد المهدى ابن السيد محمد ابى القاسم ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد موسى الثانى ابن السيد الامام ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر ابن السيد الامام زين العابدين على ابن السيد الامام الحسين السبط الشهيد بكربلا ابن سيدنا ومولانا امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه رزقه من زوجته البتول الطاهرة النبوية سيدة نساء البرية بضعة الرسول المعظم فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت سيد الانام ومصباح الظلام عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله الكرام واصحابه العظام واتباعه الاعلام آمين

نسب تسلسل من ذؤابة هاشم متدليا للهاشمي الامجد
نسب كان عقود وصلة مجده زهر النجوم بدت بنوع اوحد
نسب توارثه الايمة كابراً عن سيد عن سيد عن سيد
نسب تجدد شأن سالف عهده بالسيد الغوث الرفاعي احمد
نسب تنظم فيه اقمار الهدى والكل بين مشيد ومجدد
نسب عليه من النبوة رونق يزهو بشان ولاية لم يجحد
نسب وثيقة اهله اخلاقهم ووجوههم عدلان رغم المبعد
نسب من الاسلاف في اخلافه طرز يرى كالكوكب المتوقد
نسب يد الاحسان خطت فوقه هذا عمود رجال آل محمد

(اخذ) سيدنا السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه طريقة القوم عن الشيخ علي الواسطي القارئ وهو اخذها عن الشيخ ابي الفضل ابن كاخ عن الشيخ غلام بن تركان عن الشيخ ابي علي الروذبادي عن الشيخ علي العجمي عن الشيخ ابي بكر الشبلي عن الشيخ ابي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله الشيخ سري السقطي عن الشيخ ابي محفوظ معروف الكرخي عن الشيخ داوود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن الشيخ ابي سعيد مولانا الحسن البصري عن سيدنا ومولانا الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم اجمعين عن النبي الاعظم والرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم (واخذ) سيدنا السيد احمد رضي الله عنه الطريقة ولبس الخرقة من خاله سيدنا الشيخ منصور الرباني البطائحي المعروف بين القوم بالباز الاشهب وهو

(اخذ)

اخذ عن خاله الشيخ ابي المنصور الطيب وهو اخذ عن ابن عمه الشيخ ابي سعيد يحيى النجاري الواسطي الانصاري عن الشيخ ابي القرمزي عن الشيخ ابي القاسم السندوسي الكبير عن الشيخ ابي محمد رويم البغدادي عن الشيخ الجنيد البغدادي عن الشيخ سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى الرضا عن ابيه الامام موسى الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين علي عن ابيه الامام الهمام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام سيدنا الحسين الشهيد بكربلا عن ابيه الامام علم الاسلام معدن الكرامة والوفا صهر سيدنا الرسول المصطفى اسد الله الغالب امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال (ادبني ربي فاحسن تأديبي) صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

﴿ ملخص اقوال صدور الطريقة الرفاعيه في الخرقة ﴾

قد قدمنا ذكر الخرقة تعظيما لاشياخها رضي الله عنهم فناسب ان نذكر مانقلوه فيها فنقول (صحح) الجلال السيوطي قدس سره لبس الحسن البصري رضي الله عنه الخرقة من سيدنا الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كما صرح بذلك الامام عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الوسطى وبطريق الاستئناس ذكر جماعة ان عمر بن الخطاب وعليا رضي الله عنهما البسا اويسا القرني خرقة باذن نبوي (قلت) وان صح هذا فلا يكون الا استئناسا للقوم لان خرقة الصوفية

تصل اليهم اسانيدها من الحسن البصري رضي الله عنه فلذلك يكون ماصححه الحافظ السيوطي دليلا وحجة للقوم وذلك لان عليا كرم الله وجهه كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من اثوابه الشريفة فعلى هذا اتصلت اسانيد الخرقة (وذكر) الشيخ العارف العلامة ناصر السويدي البغدادي في كتابه معراج السالكين الى المقام الامين وهو الكتاب الذي استفاده من شيخه جدنا الخامس العارف المكين مولانا السيد حسين برهان الدين قدس سره مانصه سألته احياه الله الحيوة الطيبة عن معنى لبس الخرقة فقال حقيقته التزيي بزي المرشد في الافعال والاحوال وقد وصفوا هذا الأمر بوصف الكسوة وعظموا شأنه وجعلوه كالمحسوس وأتبعوه بالمحسوس ايضا ليتعين عند من سلك طريق القوم ان الشرط عندهم ان يتزيا صاحبهم بزيهم فمتى تزيا بزيهم ترتب عليه العمل باعمالهم والتخلق بأخلاقهم والوقوف معهم في احواله الا ترى الرجل الجندي متى لبس كسوة الجند تعين عليه خوض المعامع والمعارك واختراق الصفوف والوقوف امام السهام واذا رآه احد عرف بالبداهة انه ممن ترتبت عليه هذه الافعال بدليل كسوته لاغير واذا لبس لباس العامة لم ينظر من راء بذلك النظر ولاتمر على خاطر من يراه هذه الافعال وتنسلخ عنه واجباتها بمجرد تجرده من كسوة الجند وكذلك من لبس الخرقة ولذلك (قال سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعي) رضي الله عنه لفقير راى عليه جبة صوف ياولدي انظر

بزي من تزييت وبخلعة من تلبست لبست لباس الانبياء والمرسلين وتزييت بزي الاولياء والصالحين فاحفظ حق زيهم بالتخلق باخلاقهم والعمل باعمالهم والافاخلعه عنك وان للقوم نحوا في حكم قلبية في ألباس الخرقة يطوونها حالة الالباس للمريد فيصلح الله تعالى شأنه كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن والايمان في بردته الشريفة التي ألبسها كعبا الصحابي صاحب بانت سعاد وهناك وراثة محمدية اخذها اهل القلوب عن الرسول المحبوب صلى الله عليه وسلم اه وهذا اوجه ماأراه على ان مقاصد القوم محكمة بالنيات لادخل للمحسوس بها وان كان المحسوس فلأصل قائم بالنية لاغير

❁ ملخص اقوالهم في البيعة وتلقين الذكر ❁

البيعة المباركة اصل عظيم في السنة النبوية نبه عليها القرآن (قال) تعالى لحبيبه عليه افضل الصلاة والسلام (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيما) (وقال) عبادة ابن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ونقول الحق حيث كنا ولانخاف في الله لومة لائم وورد هذا الحديث عن عبادة رضي الله عنه على نسق آخر ومن هذا يدرك بالبداهة ان الحبيب الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم كان يبايع اصحابه الكرام رضي الله عنهم والقرآن شاهد بذلك وقد امرهم الله

تعالى بالقيام بواجب العهد فى الكلام القديم (فقال تعالى) (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولاتنقضوا الايمان بعد توكيدها وقدجعلتم الله عليكم كفيلا) وقال تعالى (ان العهد كان مسؤولا) الى غير ذلك من الآيات الكريمة الحاثة على القيام بواجب العهد (وقال صاحب معراج السالكين) سألته يعنى شيخه السيد حسينا برهان الدين الصيادى الرفاعى رضى الله عنه عن سر البيعة فقال حد من حدود الحق يقف عنده اهل الصدق الذين صدقوا ما بايعوا الله عليه وعاهدوا الله فخافوا سؤاله وعظموا جلاله فتغلب على قلوبهم سلطان الهيبة واخذهم من علة نفوسهم الى حضرته العلية فانطمست قوابس اوهامهم باشعة انوار عظمته فاذا سول لهم الشيطان خروجا اودخولا وقفوا ذاكرين الله قائلين ان العهد كان عنه مسؤلا اولئك الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وانحجبت بصائرهم عن غيره فابصروه بها وعن الاغيار تعاموا وعلى طريق رضاه قعدوا والى داعيه قاموا وما البيعة الابيع النفس وقطع علائقها والاعنة (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) فان انطبع المبايع على الصدق ودخل حضرة قوم تجردوا من علائق رطبهم ويابسهم فقد لوحظ من النبى صلى الله عليه وسلم بمعونة (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) وعلى ذلك يقوم منار الأمر ويتم نظام الخير وتصح الوصلة الى الله ويأخذ القلب عن الله ويصير مظهر صفة من صفات الله يصل بالله ويقطع بالله ويتكلم عن الله ويستهدى بالله ويسير الى الله ويعان من الله ٠ اجل قال الله

لحبيب الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وان بيعة الامام المبين والصادق الامين عليه الصلاة والسلام نافذة سارية باقية هى هى تتلقاها الانفاس السليمة وتعقد عليها الاكف الكريمة لا تبديل لكلمات الله واهل الله نواب رسول الله وبهذا سبقت ارادة الله فنور بصدق البيعة مضمونك وانتشق نسمة قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) (وقال) ايضا سألته يعنى شيخه رضى الله عنه عما اصطلح عليه القوم من كتابة سلاسلهم لاخوانهم ومحبيهم وعن اسبابه فقال كما ان حفظ اسماء ابائك فى النسب من المروءة فكذلك حفظ اسماء آبائك فى القلب من المعرفة والصدق وما اصطلح عليه القوم الاليدرك المريد صحة وصل يده ببيعة رسوله عليه الصلاة والسلام وصحة ربط قلبه بحضرته وصلا وربطا انقطعت دونهما حبال الشك والريبة وتوهم الكيفية الباطلة لان المريد يقول وصلت يدى بيد فلان وفلان وصل يده بيد فلان الى اليد الكريمة العظيمة التى قال فيها الله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) ويقول المريد ايضا ربطت قلبى بقلب فلان وفلان بقلب فلان الى القلب الذى انزل فيه رافع السماء باسط الثرى (ما كذب الفوآد ما رأى افتمارونه على ما يرى)وهذا اصح للقلب واقرب لطمأنينته واتم لحاله من القول بوصلة مجهولة التسلسل وربط مجهول التوصل الاترى ان المحدثين يهتم احدهم لصحة سند الحديث وصدق رواته باسمائهم لتحصل له الطمأنينة فيما نقل له عن لسان نبيه انه كلامه عليه الصلاة والسلام وان كان الحديث المنقول

موافقا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وماهو الا لنيل بركة النفس المطوى فى الحديث المروى وفى هذا حال من احوال المعرفة وسر من اسرار الصدق لايخفى على صاحب بصيرة وانشد قدس سره

ربطوا القلوب بحبه فتنورت ... وتطهرت من لوث داهية العما
وتسلسلت ايدى الرجال بوصلة ... ليد بصاحبها تشرفت السما
فلسر ما كذب الفؤاد افق ترى ... سرا بقلبك كم الى العليا سما
وترى بطرز يد اتصالك منتهى ... ان الذين يبايعونك انما

انتهى

﴿ ملخص اقوالهم فى آداب الطريقة الشريفة ﴾

(قال المولى) الهمام الحجة الامام البحر الطام عبد الكريم الرافعى الشافعى قدس سره فى كتابه سواد العينين قال لى شيخنا سند المحدثين عبد السميع الهاشمى الواسطى ببغداد وقد جرى ذكر السيد احمد ابن الرفاعى رضى الله عنه اى عبد الكريم كان السيد احمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله يمشى على وجه الارض ماوقعت الابصار على نظيره قل فى السلف مثله ولايوجد فى الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لاقوالا شربها وحكم عليها قهر حاله وغلب طوره كان اماما عالما عدلا لورأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم فى واحد

انتهى (وذكر) الامام الرافعى والامام السبكى والامام عبد العزيز

الديرينى والامام ابن الحاج والامام ابن جلال والامام شيخ الاسلام المخزومى والامام عبد الوهاب الشعرانى قدست اسرارهم ورضى الله عنهم فى كتبهم وغيرهم ان طريقة سيدنا السيد احمد رضى الله عنه التمسك بالكتاب والسنة والذل والانكسار والحيرة والافتقار والشفقة على خلق الله تعالى والتجرد من الدعوى والنفس ودوام الحضور مع الله تعالى اه (وقال) ائمة هذه الطريقة رضى الله عنهم اول آداب الطريقة الرفاعية الصحبة وهى خدمة المرشد وذلك لتنطبع طباع المريد على طباع المرشد فتتبدل اخلاقه وطباعه من سوء الخلق الى حسن الخلق ومن الغضب الى الحلم ومن البخل الى السخاء ومن الكبر الى التواضع ومن الجفاء والغلظة الى الوفاء والبشاشة ومن الغدر والضرر الى النفع والبر ومن الدعوى الى الوقوف عند الحد ومن الشطح الى الادب ومن الخوض بالاقاويل الكاذبة المكفرة التى اعتادها جماعة من اهل الزيغ كالقول بالوحدة المطلقة وكنسبة تأثير الفعل الى المخلوق وغير ذلك الى الخضوع والانقهار تحت مرتبة العبدية ورد الآثار الى المؤثر الحقيقى الذى لايحول ولايزول وتندهش لهيبته العقول تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وليخرج المريد من ورطة الكسل الى ساحة النشاط بالعمل وتجنب الزلل وليكون متجردا عن غرض نفسه ومرض طبعه لايريد فسادا فى الارض ولاعلوا عاملا بكتاب الله مقتفيا آثار رسول الله دائرا مع الحق حيث دار معتمداً على الله متكلا عليه منصرفا عن الاغيار ناشراً لواء العزم شادا مئزر العزيمة قريباً

من اهل الحق بعيداً من اهل الباطل خاضعاً خاشعاً لايرى لنفسه على غيره مزية لاتأخذه فى الله لومة لائم محباً للعلماء معرضاً عن السفهاء غير متعزز فى الطريق وقورا لاطياشا ولا فحاشا غيورا فى دين الله لاينحرف عن الحق اتباعا لهوى نفسه يترقب مع طرفة العين الموت ويستحى فى كل احواله وافعاله من الله سبحانه وتعالى يعظم اشياخه ويعرف منزلتهم ولايجنح الى غيرهم ويحب القوم ويكثر الادب مع اولياء الله جميعاً ويحد المراتب ولايغلو فى دين الله وينصرف عن الاغيار ثقة بالله ويحب لله ويبغض لله ويستمد من مدد الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل اشياخه وسائط لرسول الله عليه افضل صلوات الله ويتخذ الصدق والجد وقوة الحزم والعزم بضاعة فى طريقة الله مع سلامة الصدر وطهارة النية فاذا حصلت له هذه الاوصاف وتخلق بها فى اوقات صحبة المرشد هنالك ينظر المرشد استعداده وقابليته ويسلكه طريقة القوم بالأوراد والاذكار والرياضات والمعاملات القلبية كما سيأتى فيندرج حينئذ فى اعداد السالكين نفعنا الله بهم (قال صاحب معراج السالكين) سألته لابرح هاديا ودليلا يعنى شيخه السيد حسينا برهان الدين قدس سره عن ادب طريقتهم (فقال) الادب الصحيح فى كل طريقة ادب الشرع فان من تأدب بأدب الشرع فهو ممن سلك الطريق ويرجى له الوصول ومن لم يتأدب بادب الشرع فقد ضل الطريق وركب طرق الوعر والجبل وتمزق حاله ولايصل الى مقصوده ابدا وان مااختاره مشايخنا فى طريقتنا من اداب الشرع للسالك اولا الصحبة لتنقلب طباعه

بمغناطيس الصحبة من الغفلة الى اليقظة ومن البخل الى السخاء ومن الحرص الى الزهد ومن سوء الخلق الى حسن الخلق ومن كل حال دنى الى كل حال زكى فتى اسست الصحبة اركان محبته الخالصة لشيخه وانقلع من طبعه ألفة القواطع وطهرت نفسه يأمره الشيخ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعدد كثير حتى يستغرق كليته حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث اذا تقهقه فى ضحكه وهو فى البر الأقفر وحده يستحى من صاحب الشريعة عليه افضل الصلاة والسلام ثم يلحق له بعد الصلواة على النبى صلى الله عليه وسلم الاستغفار بعدد معلوم وبعد الاستغفار ذكر الله تعالى بشرط التجرد حالة ذكر الله من المخلوقين عظيمهم وحقيرهم كبيرهم وصغيرهم وفى اثناء السير يعالجه طبيب روحه شيخه بالرياضة اذا مست الحاجة اليها بالسياحة وبالتجرد وبالخلوة وبالسهر وبالتهجد وببذل مافى اليد وبالخدمة الشاقة على النفس ومع ذلك يجعله مؤسس البنيان ممهد الاركان على المراتب الثلاثة المندرجة فى ماقررناه وهى حب الشيخ بالانقطاع عن غيره لتصح الصحبة وتكمل طهارة النفس وتنقلع الفة القواطع من طبع المريد ۰ واستغراق القلب واللسان بمحبة النبى صلى الله عليه وسلم ليصح له الاقتداء به عليه السلام والتمسك الصحيح بشريعته واحكام سنته والتجرد من الخلق بصحة الاخلاص فى عبادة الحق وعدم رؤية الاغيار بالكلية وهذه المزية ادب من آداب الرسول وشرط عظيم فى الطلب فاذا تمهدت هذه الاركان الثلاثة للمريد فقد ادرك المقصود باذن الله وقد شرط

اهل هذه الطريقة الاستفاضة القلبية من قلب الشيخ علما بان هذا الفيض متدلٍ من قلب صاحب الطريقة واليه من قلب روح العوالم صلى الله عليه وسلم وادبها الجلوس على السجادة واستقبال القبلة والتفرغ من العلائق الخاطرية واخذ الشيخ على البال وربط القلب بقلبه والوقوف هناك مادامت الروح مطيبة والنفس مطمئنة والخواطر مندفعة فاذا اضاق حال الروح وشبت النفس ولعبت الخواطر يفتح المريد عينيه ويستغفر الله ويختم مجلس الاستفاضة بالفاتحة ويباشر بعدها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها الاستغفار ثم الذكر كما تقرر اولا • ومن رجال هذه الطريقة من شرط الاستفاضة بعد الورد المذكور قائلا ان حلاوة الاستفاضة اذا بقى اثرها فى القلب يدخل من ذلك الاثر شئ حالة الذكر حضيرة القلب • ومن ادب الاخلاص ان لا يوجد للغير اثر وقال من شرط الاستفاضة قبل الورد ان الاستفاضة باب يتوصل به المريد من شيخه الى صاحب طريقته الى نبيه ومتى وصل الى النبى فقد وصل الى الله بنص (ان الذين يبايعونك) الآية وبعد فتح الباب يباشر الورد متجرداً عن الغيرية وهذا الاليق بمقام السير والذى اقوله ان هذا الشأن يدرك من حال المريد فان رأيناه اذا استفاض قبل الورد تغلب عليه آثار الاستفاضة حالة الذكر نأمره بالاستفاضة بعد الورد وان لم تغلبه آثار الاستفاضة حالة الذكر نأمره بالاستفاضة قبل الورد وهذا الصحيح وعليه اهل العرفان كافة

✵ ومن احكام هذه الطريقة الخلوة الاسبوعية فى كل عام ✵

(وابتداء)

وابتداء دخول الخلوة فى اليوم الثانى من عاشوراء يعنى اليوم الحادى عشر من محرم الحرام الى مساء اليوم الثامن عشر من محرم وقد جعلوها شرطا على كل من انتسب الى هذه الطريقة العلية وطعامها خال من كل ذى روح وذكرها فى اليوم الاول (لا آله الا الله) بعدد معلوم وفى اليوم الثانى (الله) وفى اليوم الثالث (وهاب) وفى اليوم الرابع (حى) وفى اليوم الخامس (مجيد) وفى اليوم السادس (معطى) وفى اليوم السابع (قدوس) (وشرطوا فى الخلوة) بعد كل صلاة تلاوة هذه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة وهى اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر الزكى وعلى آله وصحبه وسلم وذكروا لهذه الخلوة من الفتوحات المحمدية والعنايات الاحمدية مالا يحصى وكم شاهدوا لها من برهان عظيم وشان كريم و(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (وقالوا) رضى الله عنهم الخلوة المذكورة وغيرها من الخلوات والرياضات انما تكون لمن صدأت مرآة قلبه واحتجب سره وانطمس عقله عن التفكر فى آلاء الله والا فمن شرح الله صدره وجعله على نور منه والزمه كلمة التقوى فخلوته الفكر ورياضته الذكر وسلوكه تهذيب الاخلاق ومعاشرة الصالحين والتباعد عن المحجوبين والمبعودين والتمسك الخالص بذيل المرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم (ثم قالوا) وانما اجراء هذه الخلوة الاسبوعية فى كل سنة والقيام بآدابها من كبراء الطريقة وعامتها ادب اعتكاف وطريق اتباع لصاحب الطريقة رضى الله عنه طمعا بحصول الفتح الذى

من الله به عليه فيها وتمسكا بسيرته ومذهبه وتحققا بحاله ومقامه وخلقه ومشربه والله الموفق للصواب

❋ ملخص اقوالهم فى الزى واللباس ❋

اتفقوا على ان صاحب الطريقة رضى الله عنه لم يقيد اخوانه بزى مخصوص ولباس معين بل كانت اوامره رضى الله عنه لاخوانه ملخصها اباحة ما اباحه الشرع ولم يخصص الا العمامة السوداء عملا بالسنة السنية المحمدية كما صحح ذلك البخارى رحمه الله وبقية رجال السنة وفى ذلك اشارة معنوية لعلو سؤدده المبارك بين الاولياء ورفعة سيادته كشأن جده عليه الصلاة والسلام فى الانبياء وقد خصص الزى الاسود لنفسه المباركة ولاتباعه تخصيص اطلاق لا قيد فيه ايضا ويدلك على مذهبه فى هذا الباب قوله رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد ايها المتصوف لم هذه البطالة صرصوفيا حتى نقول لك ايها الصوفى اى حبيبى تظن ان هذه الطريقة تورث من ابيك تسلسل من جدك تأتيك باسم بكر وعمرو تصرلك فى وثيقة نسبك تنقش لك على جيب خرقتك على طرف تاجك حسبت هذه البضاعة ثوب شعر وتاجا وعكازا ودلقا وعمامة كبيرة وزيا صالحا لا والله ان الله لا ينظر الى كل هذا ينظر الى قلبك كيف يفرغ فيه سره وبركة قربه وهو غافل عنه بحجاب التاج بحجاب الخرقة بحجاب السبحة بحجاب العصا بحجاب المسوح ايش هذا العقل الخالى من نور المعرفة ايش هذ الرأس الخالى من جوهر العقل ما عملت بأعمال الطائفة وتلبس لباسهم

يامسكين يااخى لو كلفت قلبك لباس الخشية وظاهرك لباس الادب ونفسك لباس الذل وانانيتك لباس المحو ولسانك لباس الذكر وتخلصت من هذه الحجب وبعدها تلبست بهذه الثياب كان اولى لك ثم اولى لكن كيف يقال لك هذا القول وانت تظن ان تاجك كتاج القوم وثوبك كثوبهم كلا الاشكال مؤتلفة والقلوب مختلفة لو كنت على بصيرة من امرك خلعت اباك وامك وجدك وعمك وقميصك وتاجك وسريرك ومعراجك واتيتنا بالله لله وبعد حسن الادب لبست واظنك بعد الادب تقطع نفسك عن الثوب والعوارض القاطعة انتهى فمن نصه المبارك يفهم ادب طريقته فى الزى الصالح ولا ريب فى ان الله لا ينظر الى الثياب والوجوه والانساب ولكن ينظر الى القلوب التى فى الصدور فاذاً تصفية الباطن هى المعول عليها عند اهل الكمال والزى لا قيد فيه وهذا ارجح الاقوال

❋ ملخص اقوالهم فى الادب مع المرشد ومع الامام المقتدى به ❋ ❋ صاحب الطريقة رضى الله عنه ومع بقية الاشياخ والاولياء ❋ ❋ رضى الله عنهم اجمعين ❋

قالوا قدست اسرارهم ينبغى للطالب ان يبايع فى هذه الطريقة مرشدا كاملا متشرعا متدينا عارفا باصول الطريقة واركانها وآدابها وخلواتها وجلواتها واذكارها واسرارها وسلوكها مطابقا للشرع الشريف فى اقواله وافعاله واحواله منسلخا عن الكبر والعجب والحقد والحسد والكذب خاليا من دسائس النفس

متواضعا ذا حرمة للفقراء والمشايخ والغرباء طلق اللسان فى تعريف السلوك مهذب الاخلاق صاحب قلب ولسان ثابت قدم متسلسلا باجازة مربوطة واصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعة مثل هذا المرشد هى من اهم المهمات ومن اعظم اللازمات للطالب لان المرشد هو حبل الوصول وسلم الترقى وقد جرت العادة وجربت بان التطهير من النجاسات المعنوية وادناس الطوية والخضوع والخشوع فى الصلوات وسائر العبادات بمشهد (ان تعبد الله كأنك تراه) المعبر عنه بمقام الاحسان لا يتيسر فى الغالب الاكثر الا بالسلوك على يد شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه الامراض وحكمة معاملاتها ذوقا وتجربة بل لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتبا متعددة لا يستغنى بها عن التربية على يد مثل هذا الشيخ ليخرجه من رعونات نفسه الامارة ودسائسها الخفيفة (قال) الامام الشعرانى قدس سره فى كتابه مشارق الانوار القدسية فى العهود المحمدية اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتر بحفظ العلم الذى يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما كذا كان السلف الصالح رضى الله عنهم ثم قال قدس سره ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون (وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله (يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبز الجاف بلا ادمة (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول

(لا يحمد)

لا يحمد طالب العلم الا بالاجتماع على احد من اشياخ الطريق ليخرجه من رعونات النفس ومن خطرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على اهل الطريق فمن لازمه التلبيس غالبا ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه الى قلة العلم اقام له الادلة التى لا تمشى عند الله ومن شك فى قولى هذا فليجرب • واسلك يا اخى على يد شيخ والزم خدمته واصبر على جفائه لك وتغرباته عليك فان الذى يريد ان يطلعك عليه امر نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة (والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه (اللهم انى اعوذ بك من نفس لا تشبع وعلم لا ينفع) وروى الطبرانى مرفوعا (كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به) وفى رواية له ايضا مرفوعا (اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه) انتهى ملخصا وهذا الامر لا يذوقه الطالب الا بالسلوك على يد شيخ ناصح فاذا اراد العمل به فليطلب له شيخا يرشده اليه والا فلا سبيل له الى ذلك ولو عبد الله بعبادة الثقلين ومن هنا افترق السالكون والعابدون فربما مكث العابد يعبد ربه على علة خمسمائة سنة والسالك يخرج من العلة من اول قدم يضعه فى الطريق لان بداية الطريقة التوحيد لله تعالى فى الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعما فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا او لو اتخذه ولم يسمع لنصحه (وذكر) ابن ايمن فى رسالته انه كان الامام

احمد والامام الشافعى رضى الله عنهما يترددان الى مجالس الصوفية ويحضران معهم فى مجالس ذكرهم فقيل لهما مالكما ترددان الى مثل هؤلاء فقالا عندهم رأس الامر كله وهى تقوى الله عز وجل ومعرفته انتهى فاذا بايع الطالب للمرشد الكامل وربط حبل قلبه بالاعتقاد والتسليم لذلك المرشد فيجب حينئذ على الطالب معرفة الاداب التى تطلب منه فى حق المرشد (قال) الشيخ العارف بالله سيدى سراج الدين الرفاعى الصيادى قدس سره ومن آداب المريد اللازمة اولا حفظ قلب شيخه ومراعاته فى الغيبة والحضور وعدم التفاخر عليه وان كبر شأنه وسما مقامه والتواضع له ولذريته واقاربه وثبوت القدم على خدمته واوامره كلها وجزئيها وربط القلب به واستحضار شخصه فى قلبه فى جميع المهمات واستمداد ماظهر منه من صفة عيب فلربما يظهر من الشيخ مالايعلمه المريد ويكون مراد الشيخ بذلك امتحان المريدن حينئذ بالامور الصعبة ❋ ومن آداب المريد ❋ ان لايطيع فى حق شيخه قولا ولايصاحب له عدوا ولايباعد له صديقاً ولايباغضه وكذلك لايجالس من يخرج على شيخه ويقول انا ماعندى شيخ الافلان الذى لم يتصدر لمشيخته قط لينفر بذلك المريد عن طريق شيخه (وقال) سيدى احمد الصاوى الآداب التى تطلب من المريد فى حق الشيخ اوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطناً وعدم الاعتراض عليه فى شئ فعله ولو كان ظاهره انه حرام ويؤول مايبهم عليه ولايلتجئ لغيره من الصالحين الاباذنه ولايزور صالحاً الاباذنه ولايحضر مجلس غيره ولايسمع من سواه حتى يتم سقيه من ماء سر شيخه ولايقعد

وشيخه واقف ولاينام بحضرته الاباذنه فى محل الضرورات ولايكثر الكلام بحضرته ولو باسطه ولايجلس على سجادته ولايسبح بسبحته ولايجلس فى المكان المعدله ولايفعل فعلا من الامور المهمة الاباذنه ولايمسك يده للسلام وهى مشغولة بشئ بل يسلم عليه بلسانه ولايمشى امامه ولايساويه فى مشيه الابليل مظلم ليكون مشيه امامه صونا له وان لايذكره عند اعدائه وان يحفظه فى غيبته كحفظه فى حضوره وان يلاحظه بقلبه فى جميع احواله ويرى كل نعمة وصلت له من بركته وان لايعاشر من كان الشيخ يكرهه وان يصبر على جفوته واعراضه عنه وان يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الالقرينة صارفة عن ارادة الظاهر وان يلازم الورد الذى رتبه فان مدد الشيخ فى ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وان يقدم محبته على محبة غيره ماعدا الله ورسوله فانها المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة انتهى وفى هذا الايضاح كفاية عن الاطالة

❋ واما قولهم فى الادب مع الامام المقتدى به صاحب الطريقة ❋ اعنى سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه وفى الادب مع بقية الاولياء والاشياخ رضى الله عنهم فهو عبارة عن القول بترجيحه على بقية الاولياء والاقطاب الذين فى عصره وفى القرن الذى هو فيه ويعتقدون رجحان مرتبته ودنو منزلته من ربه اكثر ممن بعده الى زماننا هذا استدلالا بتمكنه وتحققه فى مقام العبودية وصحة المتابعة للنبى صلى الله عليه وسلم فى جميع الاقوال والافعال والاحوال والحركات والسكنات ويرون ان الفيض فى طريقته المباركة اعظم من غيرها لانسلاخه وتجرده

من الدعوى ولو بحق ولبراءة مقامه الكريم من الشطح والتجاوز واظهار العلو على الاعالى وغير ذلك مما يوجب نقص المقام ويضر بحال المتبعين الا ترى ماذكره رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد ونصه حالة الشيخ كمالا كانت ونقصاناً تظهر فى اتباعه ومريديه بطنا بعد بطن فان كانت حالة كمال علابها حال الكامل وزادبها حال الناقص وان كانت حالة نقص نقص بها حال الكامل وذهب بها حال الناقص الا ان وهب الكريم فلا تأثير للاحوال اياكم وابقاء اثر ينقص حال كمل اتباعكم ويذهب حال ناقصهم الرجل من تظهر آثاره بعده قال الرجال

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

اتركوا بعدكم اثر الذل والانكسار والتجرد من الدعوى والخروج من حيطة الاستعلاء والتذلل بباب المولى ومحبة الفقراء والعلماء وموافقة الاقدار بالتسليم الى الله والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واياكم والغرة بالوقت فما هو عند العارف بشئ الا اذا لم يصرفه فى غير الطاعة ويأخذ منه ما يثلج صدره اجل (من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) مابقى من قوم سليمان عليه السلام احد ذهب ملكه ونسخت شريعته ونبينا عليه افضل الصلاة والسلام لايذهب شأنه ولاتنسخ شريعته باذن الله (ان الله لايخلف الميعاد) وصف سليمان نازعه وصف الملك الديان فطمسه (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)

(ووصف)

ووصف النبى صلى الله عليه وسلم لما كان العبدية اعانه وصف الربوبية فدام ذكره وعلا امره (والله يعصمك من الناس) وقد ترون ان الملوك وذراريهم وحواشيهم تذهب ورسومهم تنقلب والرعية على حالها هؤلاء نازعتهم صفة الربوبية لما رأوا المالكية فزالوا وهؤلاء صانتهم صفة الربوبية لما تحققوا بمنزلة المملوكية فداموا (قال) سيدى الشيخ منصور صحيفة حال الشيخ اتباعه • لهم من حاله وخلقه شمة لابدان تفعل كيف كانت الا اذا غلبها حال سماوى اختص به التابع فربما يعلو منزلة شيخه (ذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء) ترى فى اصحاب الحلاج حب القول بالوحدة ترى فى اصحاب ابى يزيد رحمه الله حب الاغماض والتكلم بالرقائق ترى فى اصحاب الجنيد رضى الله عنه حب الجمع بين لسان الطريقة والشريعة ترى فى اصحاب السلما باذى حب المعالى لما كان عليه من المنزلة ترى فى اصحاب السيد الشيخ ابى الفضل حب الوحدة الى الله بالذل لله وللخلق وقد تنعكس هذه القاعدة فى البعض ولكن يكون ذلك بالاختصاص (يختص برحمته من يشاء) معروف الكرخى وداوود الطائى والحسن البصرى ومن تأدب بصحبتهم من هذه الطائفة رضى الله عنهم اختصروا اسباب السير على كلمتين التمسك بالشرع وطلب الحق وحده هذه الشريعة امامك اى اخى انظر كيف كان نبيك عليه افضل الصلوات والتسليمات وكيف قال وكيف خالق الناس براوفا جرا واعمل بعمله وقل بقوله وتخلق بخلقه صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت

لاتعلم فاسئل العلماء قال تعالى (فاسئلوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون)
يتحدث القوم بالنعم اعترافا بنعمة المنعم و شكراً لها وحثاللناس على
العمل لتحصل لهم هذه البركة قال تعالى (والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا يقول المتحدث بالنعمة اطلعنى ربى على كذا وعلمنى
كذا ووهبنى من الخير والبركة كذا ولكن لايقول انا خير منكم
انا اجل منكم انا اشرف منكم هذه كلمات دعوى تكون من
رعونة النفس ينطق بها لسان الاحمق ماالذى خيرنى عليك
و اجلنى وشرفنى صلاة وصوم وغيرها من العبادات لايأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون لولا امتثال قوله تعالى (اشكروالى
ولاتكفرون) لخاط العاقل فه بمخيط اى اخى تفتخر بابيك · آدم
عليه السلام الصفوة الاولى كفر كثر اولاده وكذلك اكثر الانبياء
والمرسلين تفتخر بعملك ابليس حل كل عويص حل وقرأ صحاف
الموجودات تفتخر بمالك قارون هلك بماله تفتخر بملك لم يغن ملك
فرعون عنه من الله شيئا ماهلك ابراهيم عليه السلام بعدان تجرد
الى ربه ماذل موسى عليه السلام بعدان فرش بساط ذله بين يدى
خالقه ماضا شأن يونس عليه السلام بعدان قال بصدق الالتجاء (لا اله
الا انت سبحانك) ماخاب يوسف عليه السلام بعدان استسلم لقضائه
معتمدا عليه هكذا النبيون هكذا المرسلون هكذا الصديقون هكذا
الصالحون لاتبديل لكلمات الله انتهى (قلت) هذا المشرب
الذى ذكرناه من ترجيح الامام المقتدى به صاحب الطريقة رضى الله
عنه هو مشرب رجال كل طريقة فى شأن ائمتهم الذين يقتدون

(بهم)

بهم فى الطريق الا ان بعض اتباع الشيوخ افرطو فى محبة مشايخهم
و قادهم الحب الى الغلو و العياذ بالله تعالى لخفروابقية القوم
ونسبوا اليهم النقائص ضمن تعظيم مشايخهم ونقلوا عن مشايخهم
الكلمات والمناقب التى لايقبلها العقل ولا الشرع طيشا وجهلا على
زعم اعلاء مراتب مشايخهم والحال ان القاعدة المقررة عند القوم
رضى الله عنهم انماهى تعظيم التابع متبوعه واعتقاد صحة طريقه
وكمال اتباعه للنبى صلى الله عليه وسلم واعتقاد اكمليته فى مقامه
ورجحانه على غيره من اخوانه رجحانا لايورث لغيره من اخوانه
الاشياخ الكرام تحقيرا ولا نقصانا حفظا لمقادير جنس الاولياء
على ان الشيخ الذى افرط فيه تابعه وارتقى فى امره الى مرتبة الغلو به
جهلا انما كان تعظيمه له وانتسابه اليه لكونه من الاولياء
احباب الله المستمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولم
يكن كذلك لما لزم ان يحبه احد ولا ان يقتدى به احد فاذاً تعظيم
فرد من افراد الجنس وتحقير جنسه جهل لامزيد عليه حمانا الله
و من اللازم تعظيم المتبوع واعتقاد صحة مذهبه وطريقه بعد
وزنه بميزان الشرع الطاهر الانور والاستفاضة من الباب
المحمدى العالى بواسطته على القاعدة التى اسسها والثناء عليه
وذكر ماافاضه الله من عوارفه ومننه اليه والاعتراف
بمقامات اخوانه الاولياء الكرام وتعظيم شأنهم والادب معهم
والثناء عليهم والرجوع فى آداب الطريق واخلاق اهله اليهم
وقد اوضح ذلك سيدنا امام الطريقة الرفاعية ومقتدى العلماء

والصوفيـة مولانا السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنـه في كتابه البرهـان المؤيد (فقال) ما نصه الصقوا باولياء الله (الا ان اوليـاء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنـو اوكانوا يتقون) الولى من واد الله وآمن به واتقـاه فلاتتخـادوا من واد الله جاء فى بعض الكتب الآلهية من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب الله يغار لاوليائه ينتقم لهم ممن يؤذيهم و يكرمهم بصون محبيهم وعون من يلوذ فيهم هم اخص المخـاطبين بآية (نحن اولياؤكم فى الحيـاة الدنيـا وفى الآخرة) عليكم بمحبتـهم والتقرب اليهم تحصل لكم بهم البركة كونوا معهم (اولئـك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون) اى سـادة حدوا المراتب واياكم والغلو أنزلوا النـاس منازلهم اشرف النوع الانسانى الانبيـاء عليهم الصلاة والسلام واشرف الانبيـاء نبينا محمد صلى الله عليـه وسلم واشرف الخلق بعده آله واصحـابه واشراف الخلق بعدهم التـابعون اصحاب خير القرون هـذا على وجه الاجمـال واما على وجه الافراد فالنص النص واياكم والاخذ بالرأى فـاهلك من هلك الا بالرأى هذا الدين لايحكم فيـه بالرأى ابدا حكموا آراءكم فى المبـاحات (وان تنازعتم فى شيئ فردوه الى الله) الآية اذكروا الاوليـاء بخير اياكم وتفضـيل بعضهم على بعض رفع الله تعـالى بعضهم على بعض درجات لكن لايعرفهـا غيره ومن ارتضى من رسول أيدوا هذه العصابة بترك الدعوى شيدوا اركان هذه الطريقة المحمدية باحياء السـنة واماتة البدعة اى سادة الفقير على الطريق مادام

(على)

على السـنة فتى حاد عنهـا زل عن الطريق اه (ولايخفى) ان هذا الادب هو الادب الذى عليـه علماء الدين كافة فانهم يقول كل واحد منهم بصحة مذهبه و يجزم برفعة امامه على غيره ويرى ان بقيـة المذاهب على الحق ورجالهم على الطريقة المرضـية ولكل فى طريقة الشريعة وجهـة صحيحة يرجع اليهـا ويعول عليها وكذلك اصحـاب التوفيق من اهل الطريق فانهم يجزمون برفعة امامهم و يقولون برفعة بقيـة ائمة الطرق بكمـال الادب والوقوف عنـد الحدود المرعية عنـد اهل هذا الشان رضى الله عنهم وعلى هذا مشى حزب الطريقـة العلية الرفاعيـة فتراهم يجلون مرتبـة شيخهم رضى الله عنـه ويحفظون مراتب بقية الاوليـاء الكرام نفعنـا الله بعلومهم الشريفة و يتبركون بهم و يسـتعينون بمددهم و يسـتفيضون منهم و يأخذون الاحوال المحمدية عنهم و يقفون بالاستعانة والاستفاضة عند الحد الشرعى فلايتجاوز احدهم الحد المذكور مقدار شعرة عملا بقول صاحب الطريقة رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد ونصه اى سادة اذا استعنتم بعباد الله واوليائه فلاتشـهدوا المعونة والاغاثة منهم فان ذلك شرك ولكن اطلبوا من الله الحوائج بمحبته لهم (رب اشعث اغبر ذى طمرين مدفوع فى الابواب لو اقسم على الله لابره) صرفهم الله فى الاكوان وقلب لهم الاعيـان وجعلهم يقولون باذنه للشيئ كن فيكون عيسى عليـه السلام خلق طيرا من الطين باذن الله احيا الموتى باذن الله نبينا وحبيبنا سيد سادات الانبيـاء

محمد عليه افضل الصلاة والسلام حن الجذع اليه وسلمت الجمادات عليه وجمع الله به ما تفرق فى الانبياء والمرسلين من المعجزات وجرت اسرار معجزته فى اولياء امته فهى للاولياء كرامات تمر وله عليه الصلاة والسلام معجزة تستمر اى ولدى اى اخى اذا قلت اللهم انى اسألك برحمتك فكأنك قلت اسألك بولاية عبدك الشيخ منصور وغيره من الاولياء لان الولاية اختصاص (يختص برحمته من يشاء) فاذا اياك واعطاء قدرة الراحم الى المرحوم فان الفعل والقوة والحول له سبحانه والوسيلة رحمته التى اختص بها عبده الولى فتقرب برحمته ومحبته وعنايته التى اختص بها خواص عباده اليه عند حاجتك ووحده فى كل فعل فهو غيور (وقال) رضى الله عنه فى كتابه الحكم قال بعض الاعاجم من صوفية خراسان ان روحانية ابن شهريار الصوفى الكبير قدس سره تتصرف فى ترتيب جموع الصوفية فى العرب والعجم الى ماشاء الله ذلك لميكن الله الوهاب الفعال النيابة المحمدية عند اهل القلوب ثابتة تدور بنوبة اهل الوقت على مراتبهم وتصرف الروح لايصح لمخلوق انما الكرم الالهى يشمل ارواح بعض اوليائه بل كلهم فيصلح شأن من يتوسل بهم الى الله قال تعالى (نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) هذا الحد اياك وافراط الاعاجم فان فى اعمال بعضهم الاطراء الذى نص عليه الحبيب عليه صلوات الله وسلامه واياك ورؤيا الفعل فى العبد حياً كان اوميتاً فان الخلق كلهم لايملكون لانفسهم ضرا ولانفعا نعم خذ محبة احباب الله

(وسيلة)

وسيلة الى الله فان محبة الله تعالى لعباده سر من اسرار الالوهية يعود صفة للحق ونعم الوسيلة الى الله سر الوهيته وصفة ربوبيته الولى من تمسك كل التمسك باذيال النبى صلى الله عليه وسلم ورضى بالله وليا اه (هذا ماقالوه) وعولوا عليه فى هذا الباب وهو فى طريق القوم انجح الطرق واربح الابواب

❁ ملخص اقوالهم فى الاحوال الخارقة للعادات وفيما يصدر على ❁ لسان اهل الغيبة من الكلمات والشطحات ❁

اتفقوا ان صاحب الطريقة رضى الله عنه قال من رغب لاظهار الخوارق واشتغل بها عن الخالق فليس منا معاشر الفقراء (وقال) نفعنا الله بعلومه الشريفة من ايده الله لنصرة الدين او لتخليص جماعة من المسلمين من ورطة سوء الظن بالفقراء ومعاداة الاولياء فظهرت الخارقة على يده لهذين الامرين لابأس عليه ومن اتخذ الكرامة التى اكرم الله بها اولياءه شبكة لصيد الدرهم والدينار فليس منى انا برىء منه فى الدنيا والآخرة (والله على مانقول وكيل) وقال رضى الله عنه لبعض تلامذته ياولدى لاترغب للكرامات وخوارق العادات فان الاولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من دم الحيض وقال فى كتابه البرهان المؤيد اى اخى اخاف عليك من الفرح بالكرامة واظهارها الاولياء يستترون من الكرامة كاستتار المرأة من دم الحيض اى اخى الكرامة عزيزة بالنسبة الى المكرم ليست بشىء بالنسبة لنا لا لان هذا الاكرام لما ورد من باب الكريم عظم وعز وتلقته القلوب بالاجلال ولما تحول لفظ النسبة

الى العبد هان الامر واستتر الكامل من هذه النسبة التى تحول امرها من باب قديم الى باب حادث خيفة من استحسان النسبة الثانية فان قبولها سم قاتل كلنا عار الامن كساه كلنا جائع الامن اطعمه كلنا ضال الامن هداه ليس للعاقل الاقرع باب الكرم فى الشدة والرخاء المخلوق ضعف عجز فقر حاجة عدم محض اكرم الله احبابه المتقين واظهر على ايديهم الخوارق وايدهم بروح من عنده ورفع منارهم فاشتغلوا به تعالى عن كل ذلك خافوا الله فاسكنهم جنة قربه واكرمهم اذ نزلوا به بالنظر الى وجهه الكريم (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) اشر الهوى رؤية الاغيار والاشتغال عن الخالق بالمخلوق ما الذى يراه العاقل من الاشتغال بغيره القول بتأثير غيره فى كل اثر ما قليل او كثير كلى او جزئى شرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما ياغلام (انى اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف) اى سادة تفرقت الطوائف شيعا وحيد بقى مع اهل الذل والانكسار والمسكنة والاضطرار اياكم والكذب على الله (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) ينقلون عن الحلاج انه قال انا الحق اخطأ بوهمه لو كان على الحق ماقال انا الحق يذكرون له

شعرا يوهم الوحدة كل ذلك ومثله باطل ماراه رجلا واصلا ابدا ماراه شرب ماراه حضرما اراه سمع الارنة او طنينا فاخذه الوهم من حال الى حال من ازداد قربا ولم يزدد خوفا فهو ممكور اياكم والقول بهذه الاقاويل ان هى الا اباطيل درج السلف على الحدود بلا تجاوز بالله عليكم هل يتجاوز الحد الا الجاهل هل يدوس عنوة فى الجب الا الاعمى ماهذا التطاول وذلك المتطاول ساقط بالجوع ساقط بالعطش ساقط بالنوم ساقط بالوجع ساقط بالفاقة ساقط بالهرم ساقط بالعناء اين هذا التطاول من صدمة صوت (لمن الملك اليوم) لعبد متى تجاوز حده مع اخوانه يعد فى الحضرة ناقصا التجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه يشهد عليه بالدعوى يشهد عليه بالغفلة يشهد عليه بالزهو يشهد عليه بالحجاب يتحدث القوم بالنعم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية الحقوق الالهية تطلبهم فى كل قول وفعل الولاية ليست بفرعونية ولا بنمروديه قال فرعون (انا ربكم الاعلى) وقال قائد الاولياء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم لست بملك نزع ثوب التعالى والامرة والفوقية كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) وصف الافتقار الى الله وصف المؤمنين قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا انتم الفقراء الى الله) هذا الذى اقوله علم القوم تعلموا هذا العلم فان جذبات الرحمن فى هذا الزمان قلت اصرفوا الشكوى الى الله فى كل امر العاقل لايشكو لا الى ملك ولا الى سلطان العاقل كل اعماله لله (وقد ذكرت) فى كتابى قلائد الزبرجد على حكم الغوث

الشريف الرفاعى احد فيما كتبته على شرح قوله لفظتان ثلمتان
فى الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة مانصه
قد ابتلى بالقول بالوحدة المطلقة والشطح جماعة من السالفين
وحذا حذوهم قوم من اهل البدعة فى عصرنا ايضا فضلوا
عن الطريق وارتكبوا اشد المآثم وانتهوا الى اقبح الغايات فمنهم
جماعة ذهبوا مذهب الحلولية ومنهم جماعة اسقطوا الحلول
ونفوا رتبة المخلوقية وألحقوها برتبة الخالقية وحاروا بفهم الكيفية
فالقول فى بعض السالفين انما هو تأويل ما يمكن تأويله من كلماتهم
وانكار نسبة مالايمكن تأويله اليهم لكثرة تداول الايام وامكان
الافتراء عليهم من اصحاب الزور والبهتان هذا ان كانوا
من اعيان الرجال واصحاب المقامات والاحوال والا فلا تتكلف
لتأويل كلمات تخالف ظاهر الشريعة ابدا على ان الحق احق
ان يتبع (وانظر) كيف يقول سيدنا القطب عبدالوهاب الشعرانى
فى كتابه الانوار القدسية ونصه فلو رأينا الصوفى يتربع فى الهواء
لانعبأ به الا ان امتثل امر الله تعالى واجتنب نهيه فى المحرمات الواردة
فى السنة مخاطباً بتركها كل الخلق المكلفين لايخرج عن ذلك
احد منهم ومن ادعى ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه
التكاليف الشرعية من غير ظهور امارة تصدقه على دعواه
فهو كاذب كمن يشطح من شهود فى حضرة خيالية على الله وعلى
اهل الله ولا يرفع بالاحكام الشرعية رأساً ولا يقف عند حدود
الله تعالى مع وجود عقل التكليف عنده فهذا مطرود عن باب

الحق مبعد عن مقعد الصدق وحرام على الفقيه وغيره ان يسلم لمثل هذا
وحرام على هذا ان يتكدر من نصحه لانه نصحه بما يعلم وبما بلغ اليه عقله
وحرام على الفقيه ان يتكدر من نصح الولى لانه اعلى منه فهما
فى احكام الله تعالى وقد نصحه فيما وصل اليه علمه ولا يتوهم ان
علم الاولياء وغوصهم فى فهم الاحكام يتوقف على الآلات عند غيرهم
كالنحو واللغة والمعانى ونحو ذلك فان الحق سبحانه وتعالى لاتقييد
عليه فيعطى من شاء ماشاء كيف شاء فافهم (وذكر) الامام
الشعرانى ايضاً فى كتابه الدرر واللمع مانصه سمعت سيدى عليا
المرصفى رحمه الله يقول اياكم ان تقبلوا هدية ممن فارق صحبة
شيخه الذى رباه واتاكم ليصحبكم اوتقبلوا عليه وان كنتم اعرف
باحوال الطريق من شيخه فان كل من فارق شيخه فقد نادى على
نفسه بنقض العهد وعدم الوفاء بحق الصحبة اللهم الا ان تكون
مفارقته لشيخه بحق فلا بأس بقبول مثل هذا كما فعلت به مراراً
فى حق من صحب اصحاب الشطح كالذى يجرى على مشاهد اهل
الوحدة المطلقة تقليداً من غير حال غلب عليه ويقول لمريده
اياك ان تصلى وتعبد ربك كما يفعل المحجوبون فان مثل هذا قد خرج
عن الاسلام بالكلية ويجب على كل فقير ان ينفر منه الناس ويجدد اسلام
ذلك المريد الذى كان صحبه واعتقد مايعتقده فكيف ينبغى للمتورع ان
يقبل هديته مع انه لايحلل ولا يحرم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه
الله يقول اياكم وقبول هدية ممن يعتقد الوحدة المطلقة فانه خرج عن طريق
الاسلام اه (وقال) سيدنا المؤلف رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد

ينقلون عن الحلاج انه قال انا الحق اخطأ بوهمه لو كان على الحق ماقال انا الحق يذكرون له شعراً يوهم الوحدة كل ذلك ومثله باطل ماراه رجلا واصلا ابدا ماراه شرب ماراه حضر ماراه سمع الارنة اوطنينا فاخذه الوهم من حال الى حال من ازداد قربا ولم يزدد خوفا فهو ممكور اياكم والقول بهذه الاقاويل ان هى الا اباطيل درج السلف على الحدود بلا تجاوز بالله عليكم هل يتجاوز الحد الا الجاهل هل يدوس عنوة فى الجب الا الاعمى ماهذا التطاول وذلك المتطاول ساقط بالجوع ساقط بالعطش ساقط بالنوم ساقط بالوجع ساقط بالفاقة ساقط بالهرم ساقط بالعناء اين هذا التطاول من صدمة صوت (لمن الملك اليوم) (وقال) رضى الله تعالى عنه فى محل آخر من كتابه المذكور بلغنى عن بعض اخواننا رجال العصر انه يقول

عقدت بباب الدير عقدة زنارى * وقلت خذوا لى من فقيه الحمى ثارى

يريد بذلك معانى اخرى اياكم والقول بمثل هذه الاقاويل حسن الظن يلزمنا بسيدنا الشيخ ولكن ادبنا مع الدين الزم و وقوفنا مع الحق اهم لانعقد الزنار ولا نمر على باب الدير ونقبل يد الفقيه ورجله ونطلب منه علم ديننا ونقول طلب الشيخ مقاصد سترها بهذه الالفاظ وليته لم يطلبها ولم يسترها ويقول عوضا عما قال

حللت بباب الشرع عقدة زنارى * وطهرت بالفقه الالهى اسرارى
وما الدير والزنار الا الضلالة * وما الشرع الا الباب للوصل بالبارى

نعم حالة اهل الحب تأخذ القلب فيطيش العقل فيتكلم اللسان بكلام

(من)

من جن او خمر او غلادمه او اغشى عليه فدعوا الرجل وربه وهذا يكفيه منكم وتمسكوا بالحبل المتين الذى من تمسك به لن يضل ابدا هذه الكلمات ومثلها من الشطحات التى تتجاوز حد التحدث بالنعمة مثل صاحبها كمثل رجل نام فى بيت الخلا فرأى فى منامه انه جلس على سرير سلطنة فلما استيقظ خجل وعرف مكانه الله الله بالوقوف عند الحدود عضوا على سنة السيد العظيم بالنواجذ

مالى والفاظ زيد   ووهم عمرو وبكر
وجه الشريعة اهدى   من سر ذاك وسرى

صدق الله وكذب بطن اخيك اه (وذكر) الامام الشعرانى فى كتابه الانوار القدسية ان سيدى ابا الحسن الشاذلى قدس سره يقول احذر ان يكون ابليس اعلى منك فى الادب مع الله تعالى قيل وكيف ذلك فقال لانه لم ينازع الله تعالى فى وصف من اوصافه قط وقال انى اخاف الله رب العالمين وغاية امره انه خالف الامر فاستحق اللعنة والطرد ومخالفة الامر اهون من طلب العبد ان يكون شريكا لله عز وجل فيما يستحقه على عباده انتهى والموقع للعبد فى هذه المصايب حب الرياسة ومبادرة التصدر لهذا الباب قبل تأهله له وقد كان اهل العصر الخالى رضى الله تعالى عنهم لايتصدر احد منهم لهذا الباب الا بعد رسوخه وتمكنه فى مقام البقاء وليس بعده مقام الا القطبية لانه حينئذ يصدق عليه حديث فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق الحديث فلا ينطق حتى ينطق كما كان حال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه

فيأمن حينئذ من الدعوى و يسدد و يحفظ فى اقواله وافعاله ومن ادعى وصوله الى هذه الدرجة فلا تنكر عليه بل تكل امره الى الله تعالى فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا كنا قد لزمنا معه الادب ومواهب الله سبحانه وتعالى لا تنحصر على عباده وظهور الكرامات ليست بشرط فى الولاية انما يشترط امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فيكون امره مضبوطا على الكتاب والسنة فمن كان كذلك فالقرآن شاهد بولايته وان لم يعتقد فيه احد ولا كان له أتباع ولا مريدون اه (وقال) الشيخ الاكبر محى الدين العربى قدس سره فى فتوحاته فى باب معرفة الشطح واسراره مانصه حاشا اهل الله ان يتميزوا عن الامثال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعى بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها و ينظر جميع ما فى الكون بهذه المثابة فاذا شطح انحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيى ويميت ويولى ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه فى ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة فى عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح ومارأينا ولا سمعنا عن ولى ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولى عند الله الا ولا بدان يفتقر و يذل و يعود الى اصله

ويزول عنه ذلك الزهو الذى كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف صورة الكاذب فى الشطح مع وجود الفعل والاثر منه قلنا نعم ماسألت عنه فاما صورة الكاذب فى ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر آلهى امر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب فى هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله فى تلك الحال وهذا القدر كاف فى معرفة حال الشطح اه (وغير خاف) ان ما قرره القوم فى هذا الباب سد حائل لاصحاب الادب مع الله عن التصدر لاظهار الكرامات والتفاخر بالكلمات والشطحات وعنان جاذب الى مقام الحيرة والانكسار والذل والافتقار وهذا طريق الموفقين والسالكين الصالحين رضى الله عنهم اجمعين

﴿ ملخص اقوالهم فى الذكر والسماع والتحلق والاجتماع ﴾

قالوا قدست اسرارهم حالة التلقين افراغ سر من قلب المرشد الى قلب المسترشد وفيه شمة محمدية لابد ان تفعل فى القلب فعلا يؤثر

فيه فيقلبه عن حالة الغفلة الى الانتباه وعن حالة الرياء الى الاخلاص باذن الله وهذا هو سر التسلسل المحمدى قال صاحب الطريق رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد صحت اسانيد الاولياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقن منه اصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى واتصلت بهم سلاسل القوم قال شداد بن اوس كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم (هل فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لاتخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ابشروا فان الله قد غفر لكم) هذا وجه تلقينه صلوات الله وسلامه عليه اصحابه جماعة واما تلقينه عليه الصلاة والسلام جماعة منهم فرادى فقد صح ان عليا رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم (افضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال رضى الله عنه كيف اذكر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث

مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على رضى الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع) وعلى هذا تسلسل امر القوم وصح توحيدهم وتجردوا عن الاغيار بالكلية واسقطوا وهم التأثير من الآثار وردوها بيد اعتقادهم الخالص الى المؤثر وقاموا على قدم الاستقامة فكملت معرفتهم وعلت طريقتهم فعاملوا الله كما عاملوه تحصل لكم المناسبة مع القوم ويتم نظام امركم وراءهم فتكون اقدامكم على اقدامهم القوم سمعوا وطابوا ولكنهم سمعوا احسن القول فاتبعوه وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه تحلقوا وفتحوا مجالس الذكر وتواجدوا وطابت نفوسهم وصعدت ارواحهم لاحت عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم وسماعهم ترى ان احدهم كالغائب على حال الحاضر كالحاضر على حال الغائب يهتزون اهتزاز الاغصان التى تحركت بالوارد لابنفسها يقولون لا اله الا الله ولا تشتغل قلوبهم بسواه يقولون الله ولا يعبدون الا اياه يقولون هو وبه لابغيره يتباهون اذا غناهم الحادى يسمعون منه التذكار فتعلو هممهم فى الاذكار (لك ان تقول يا اخى الذكر عبادة فالذى اوجب ان يذكر فى حلقته كلام العاشقين واسماء الصالحين) ولكن يقال لك الصلاة اجل العبادات يتلى فيها كلام الله وفيه الوعد والوعيد ويقال فى تحية الصلاة السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما اشرك المصلى ولاخرج عن بساط عبادته ولا عن حد عبودته وكذلك الذاكر

سمع الحادى يذكر اللقاء فطاب بطلب لقاء ربه من احب لقاء الله احب الله لقاءه سمع الحادى يذكر الفراق فتأهب للموت وتفرغ من حب الدنيا (حب الدنيا رأس كل خطيئة) سمع الحادى يذكر الصالحين فتقرب بحب احباب الله الى الله هذه من الطرق التى بعدد انفاس الخلائق الى الله

غنى بهم حادى الاحبة فى الدجى * فطار منهم انفسا و قلوبا

فاراد مقطوع الجناح بثينة * وهمو ارادوا الواحد المطلوبا

نعم يؤاخذ الكاذب يحرم عليه السماع يلزم بعدم الحضور فى مجالسه حتى يصدق . اين اولئك كادوا يدخلون اعداد الملائك غلبوا نفوسهم فاضمحلت وطاروا باجنحة الارواح فسارت بهم ودنت فتدلت وقليل ماهم اخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ووصلوا الى مقام الحرية مامكلتهم الاغيار كلا بل هم الاحرار كل الاحرار كانوا وبانوا رحم الله القائل

اتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

ماقلت لك يا اخى ذهب القوم لاساءة ظن باهل الوقت و لكن القول على الغالب نحن فى زمان عمت به الجهالة وكثرت به البطالة وفشت فيه الدعوى الكاذبة ونقلت فيه الاخبار المزخرفة ايش نعمل تحرد على من . اكثر الناس سلكوا هذه الطرق

دارهم مادمت فى دارهم * وحيهم مادمت فى حيهم

ولكن ما الفائدة من مداراة تأخذهم بها العزة ومن تحية تمكن فيهم الغفلة (اصدع بما تؤمروا عرض عن الجاهلين) وأمر بالعرف

ايش اعمل بالسماع الذى رقص فيه الراقص بغير قلب ونجاسة النفس لطختة كيف يحسب برقصه ونقصه من الذاكرين

ورب تال تلا القرآن مجتهداً   بين الخلائق والقرآن يلعنه

لله ملائكة جرد مرد تحت العرش يرقصون ويذكرونه تعالى ويهتزون لذكره هذه ارواح رقصت بالله لله وانت يامسكين ترقص نفسك لنفسك اولئك الذاكرون وانت المغبون المفتون سمى القوم الهز بالذكر رقصا اذا كان وارد الهزة من الروح فنسبوا الرقص للروح لاللجسم والافاين الراقصون واين الذاكرون طلب هؤلاء حق وطلب هؤلاء ضلال

سارت مشرقة وسرت مغربا   شتان بين مشرق ومغرب

الراقصون كذابون والذاكرون مذكورون بين الملعون والمحبوب بون عظيم اذا دخلتم مجالس الذكر فراقبوا المذكور واسمعوا باذن واعية اذاذكر الحادى اسماء الصالحين فألزموا انفسكم اتباعهم لتكونوا معهم المرء مع من احب اوجبوا عليكم التخلق باخلاقهم خذوا عنهم الحال والوجد الحق الوجد الحق وجدان الحق لاتعملوا بالهوى لااقول لكم انى اكره السماع لنحقق فى مقام سماع القول واتباع احسنه ولكن اقول لكم انى اكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة لمافيه من البليات الموقعة فى اشد الخطيئات واذا كان ولابد فمن حاد امين مخلص يمدح الحبيب عليه السلام ويذكر بالله ويذكر الصالحين وهناك وقفوا وعلى المرشد العارف ان يأخذ من السماع الحصة اللازمة ويفيضها على قلوب اهل

حضرته باذن الله وقدرته فان الحال يسرى كسريان الرائحة فى المشام ونقطة الاخلاص اكسير الرجل من يربى بحاله لا من يربى بمقاله واذا جمع بين الحال والقال فهو الرجل الاكمل (وذكر) الامام السويدى فى كتابه معراج السالكين الذى استفاده من شيخه الامام حسين برهان الدين قدس سره ما يناسب هذا الباب وهو قوله وسألته يعنى شيخه المشار اليه ايدنا الله بنفحة ارشاده عن قول الطائفة النقشبندية ان طريقتهم اقرب الطرق الى الله لان ذكرها خفى بذكره المريد بالقلب من دون لفظ فقال قرب الطريقة وبعدها عن الله تعالى لا يتعين لان هذا يوهم مكانا ومسافة وهذا خطأ كبير وامر خطير والعياذ بالله تعالى واما قول طائفة من الصوفية طريقة فلان قربة من الله انما هى عبارة عن جذب الغافل من حالة غفلته عن ربه الى الانتباه الى امر الله وكانهم يقولون ان طريقة فلان فيها هذا الانتباه اكثر من غيرها وعلى هذا ظن الطائفة النقشبندية من اشتغالهم بالذكر القلبى انهم انفردوا بهذا الشان دون غيرهم من رجال الطرق العلية وهذا غلط بين فان الطرق الباقية وبالخاصة طريقتنا الرفاعية لها حضرة وسلوك فاما الحضرة فهى الجمعية التى يراها الناس جهراً يذكرون الله بها قياماً وقعوداً وجهراً وهمساً ويتنبهون وينبهون ويذكرون ويذكرون فترى سر حضرتهم يسرى فى عامة الناس وخاصتهم ويسمعون فى حضرتهم احسن القول فيتبعونه وتشتغل قلوبهم وقوالبهم بخدمة الله فاجسامهم متحركة لله وألسنتهم ناطقة بالله وقلوبهم ذاهبة الى الله وحالتهم دالة على الله

وفيوضاتهم واردة من الله وهذا الشأن من اصول السنة المحمدية فرع عظيم ومن طرق الشريعة الاحمدية طريق مستقيم واما السلوك فهو ما يأخذ به المرشد زمام المريد ويسلك به الطريق الى المبدئ المعيد وفيه الذكر الخفى وهو وقت العبد مع الله وسلم وصلته الى باب الله وسريرته التى لا يطلع عليها الملائكة الكروبيون ولا الروحانيون وحالته التى يدق مدركها عن ملاحظات العيون وحضرته المجللة ببرقع الادب والحياء من رب الارض والسماء وساحته المطهرة من شوائب الغرض والرياء وفيها تعلو درجاته وتعظم بركاته وما هذا الامر بالحال المخصوص بطريقة من الطرائق او بعلاقة من العلائق انما هو فضل الله يختص به من يشاء واحسان الله يودعه ان شاء ومن ظن غير هذا فقد ارتكب جهلا اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا اه فاذا تدبر العارف ما اندرج فى هذا الباب رأى ان منهج السادة الاحمدية اقوم المناهج واعلاها واشرفها واقواها لانطباعه بالاحكام الشرعية بلا مغايرة ولا فرقية

﴿ خاتمة ﴾

نذكر فيها بعض الحكم المباركة الاحمدية والوصايا الجليلة الرفاعية والطرق التى عليها خواص هذه العصابة الزكية من المشارب الصالحة والمسالك الناجحة الرابحة فنقول (قال صاحب الطريقة رضى الله عنه) فى كتابه الحكم ما نصه قال حذيفة رضى الله عنه كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت

يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير
من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن
قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت
فهل بعد ذلك من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها
قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون
بالسنتنا قلت فاتأمرنى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها
ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت على ذلك
هذه وصية نبيك الامين سيدنا وسيد العالمين عليه صلوات الله
وسلامه فاحفظها واعمل بها واياك والتعزز بالطريق فان ذلك
من سوء الادب مع الله والخلق وانما بنى هذا الطريق على التذلل
فان القوم ذلوا حتى اتاهم الله بعز على من عنده وافتقروا حتى اتاهم
بغنا من فضله واحذر صحبة الفرقة التى دأبها تأويل كلمات الاكابر
والتفكه بحكاياتهم وما نسب اليهم فان اكثر ذلك مكذوب عليهم
وما كان ذلك الا من عقاب الله للخلق لما جهلوا الحق وحرصوا
على الخير فابتلاهم الله باناس من ذوى الجراءة السفهاء فادخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث تنزه مقام رسالته عليه الصلاة
والسلام عنها من المرغبة والمرهبة والغامضة والظاهرة وسلط الله
ايضا اناسا من اهل البدعة والضلالة فكذبوا على القوم والرجال
الاكابر وادخلوا فى كلامهم ماليس منه فتبعهم البعض فألحقوا
بالاخسرين اعمالا فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بذيل نبيه

(عليه)

عليه الصلاة والسلام والشرع الشريف نصب عينك وجادة
الاجماع ظاهرة لك لاتفارق الجماعة اهل السنة تلك الفرقة
الناجية واعتصم بالله واترك مادونه وقل فى سرك اى سيدى قولى

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

ولاتعمل عمل اهل الغلو فتعتقد العصمة فى المشايخ اوتعتمد عليهم فيما
بينك وبين ربك فان الله غيور لايحب ان يدخل فى ماآل الى ذاته بينه
وبين عبده احداً نعم هم ادلاء على الله وسائل الى طريقه يؤخذ عنهم
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم ورضوا عنه
نتوسل الى الله برضاء الله عنهم لايخزى الله عباده الذين احبهم
وهو اكرم الاكرمين اترك الفضول وانقطع عن العمل بالرأى واذا
ادركك زمان رأيت الناس فيه على ماقلناه فاعتزل الناس فقد قال
عليه الصلاة والسلام (اذا رأيت شحاً مطاعا وهوى متبعا واعجب
كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك) تخلق بخلق نبيك كن
لين العريكة حسن الخلق عظيم الحلم وفير العفو صادق الحديث
سخى الكف رقيق القلب دائم البشر كثير الاحتمال والاغضاء
صحيح التواضع مراعياً للخلق راعياً حق الصحبة متواصل الاحزان
دائم الفكرة كثير الذكر طويل السكوت صبوراً على المكاره متكلا
على الله منتصرا بالله محباً للفقراء والضعفاء غضوبا لله اذا انتهكت
محارم الله كل ماوجدت ولاتتكلف لما فقدت ولاتأكل متكئا والبس

خشن الثياب كي يقتدي بك الاغنياء ولا تحزن لجديد ثيابك قلوب الفقراء وتختم بالعقيق ونم على فراش حشي بالليف او على الحصير او على الارض قائما بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم في الحركات والسكنات والافعال والاقوال والاحوال حسن الحسن وقبح القبيح ولا تجلس ولا تقوم الا على ذكر وليكن مجالسك مجلس حلم وعلم وتقوى وحياء وامانة وجليسك الفقير ومؤاكلك المسكين ولا تكن سخابا ولا فحاشا ولا تذم احدا ولا تتكلم الافيما ترجو ثوابه وأعط كل جليس لك نصيبه ولا تدخر عن الناس واحذر الناس واحترس منهم ولا تطو عن احد منهم بشرك ولا تشافه احداً بما يكره وصن لسانك وسماعك عن الكلام القبيح ولا تنهر الخادم ولا تردمن سألك حاجة الابها او بما يسر من القول واذا خيرت بين امرين فاختر ايسرهما مالم يكن مأثما وأجب دعوة الداع وتفقد اصحابك واخوانك واعف عمن ظلمك ولا تقابل على السيئة بالسيئة وقم الليل باكيا في الباب وطب بالله وحده وكفى بالله وليا

(وقال) الامام الهمام البحر الطام مجتهد مذهب سيدنا الامام الشافعي مولانا الشيخ عبدالكريم بن محمد الرافعي رضي الله عنه في كتابه سواد العينين ناقلا عن صاحب الطريقة سيدنا السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه انه قال في كتابه طريق السائرين الى الله الولي الجامع لا يرى بعد تمكنه في مقام النهاية فرقا لنفسه على غيره مع شهود نعمة الله فيه آخذا بسبيل نبيه صلى الله عليه وسلم الذي سلكه بامر ربه لما قال له تعالى في القرآن (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي) فسقطت الفرقية النوعية بالمثلية

(الآدمية)

الآدمية وشوهدت النعمة القدوسية بذكرها المجمل والذي اراه ان الولي الجامع الكامل مع انحجابه عن رؤية الفرقية وتحققه بشهوده النعمة يتأدب ان يذكرها بل يعترف بها ويقوم بشكرها للمنعم تعالى الا اذا جهل اهل مصره او اهل عصره قدر نعمة الله عليه فيخاف عليهم الوقوع في ورطة (من آذى لي وليا فقد حاربني) فهنالك يتحدث بالنعمة مراعيا هذه الحكمة صارفا وجهة القلب عن الزهو والعجب والعلو على الامثال مقتبسا من اشعة نور الهدى المحمدي منطمسا في نفسه لا تحركه زعازع النخوة ولا تهشه عواصف الاكوان ويتساوى عنده المدح والذم والذل والعز والفقر والغنى علما بان البقاء المحض والقدرة النافذة لله تعالى وحده والعبد عدم محض عجز ضعف (وخلق الانسان ضعيفا) وتسليما للحاكم الآمر الفاعل المطلق الذي لا قيد يمنع نوافذ احكامه واوامره وافعاله ان ربك على كل شئ قدير (وقال) الامام الرافعي ايضا اخبرني الشيخ العارف ابو زكريا جمال الدين الحمصي ان شيخه العارف بالله الحجة القدوة الامام عزالدين احمد الصياد سبط القطب الغوث المحتفل ابي العباس السيد احمد الرفاعي رضي الله عنهم ان جده سيدنا السيد احمد الكبير قال على كرسي وعظه في ام عبيدة قد آن اوان زوال هذه المجالس الا فليخبر الحاضر الغائب من ابتدع في الطريق واحدث في الدين وقال بالوحدة وكذب متعاليا على الخلق وشطح متكلفا وتفكه فيما نقل عن القوم من الكلمات المجهولة لدينا وطاب كاذبا وخلا بامرأة

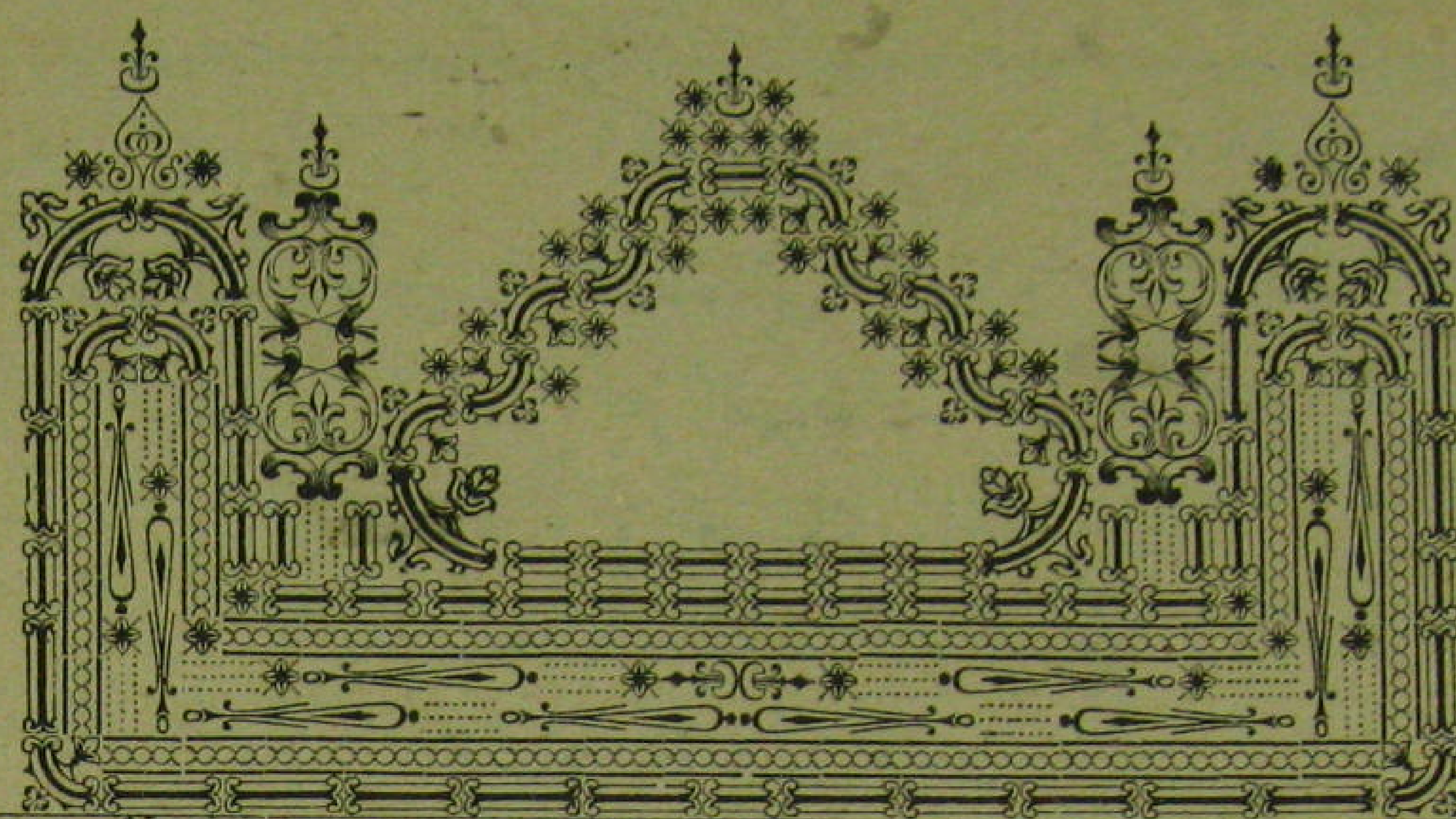
اجنبية بلاحجة شرعية وطمح نظره لاعراض المسلمين واموالهم
وفرق بين الاولياء وبغض مسلما بلاوجه شرعی واعان ظالما
وخذل مظلوما وكذب صادقا وصدق كاذبا وعمل باعمال السفهاء
وقال باقوالهم فليس منی انابری منه فی الدنيا والآخرة وسيدی
الشيخ منصور بریء منه والنبی عليه افضل صلوات اللّه بریء منه
واللّه بریء منه واللّه علی مانقول وكيل اه هذا آخر ماساعد عليه
شتات القريحة الفاترة واعانت علی جمعه الهمة القاصرة والمرجو
من اللّه وهو اكرم مرجو والطف مأمول واعظم مقصود واجود
مسؤول ان يسلك بنا وباخواننا المسلمين الطريق المستقيم وان يعمنا
برحمته انه هو البر الرحيم وان يسترنا بين عباده فی الدنيا والآخرة
وان يتفضل علينا بتجليات قربه الباطنة والظاهرة انه عظيم
الامتنان جليل الاحسان ولاحول ولاقوة الا باللّه العلی
العظيم وسلام علی المرسلين والحمد للّه رب العالمين
وقدتم تحريرها وتنجز تسطيرها فی اليوم السادس
عشر من شهر ذی القعدة المبارك سنة
احدی وثلثمائة بعد الالف من
هجرة من خلقه اللّه علی
اكمل وصف

صحيفه	خطا	صواب
٣٠	اعلك • اخفظ • بخفظك • اخفظ	اعلمك • احفظ • يحفظك • احفظ
٣١	يا ايها الذين امنوا	يا ايها الناس

كتاب
قرة العين * فی مدح الأمام ابی العلمين * تأليف العالم
العلامه * الحبر البحر الفهامه صاحب السيادة
والسماحه * والفضائل والفواضل
والرجاحه * حضرة الشيخ السيد
محمد ابی الهدی افندی
الصيادی * لازال نوره
يتلألأ فی كل
نادی
م

حبذا مدح الرفاعی	احمد ذی العلمين
شبل خير الخلق طه	سيد الطائفتين

طبع فی القسطنطينيه المحميه * فی المطبعة العثمانيه *
دامت محروسة بعناية رب البريه *
فی غرة محرم الحرام سنة ١٣٠٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده وعلى آله وصحبه واتباعه ومحبيه وحزبه الى يوم الدين آمين (اما بعد) فيقول العبد الفقير الى الله المتوكل فى كل احواله على الله محمد ابو الهدى نقيب اشراف حلب الشهباء ابن السيد حسن وادى الرفاعى الصيادى لطف الله بحاله وكان له بحاله وماله وللمسلمين اجمعين * لايخفى ان محبة اولياء الله انما زرعت فى القلوب لاجل الله على ان من والى اولياء الله والى الله ومن عادى اولياء الله عادى الله وقد تشبث باذيال الاولياء فى كل زمن جماعة من اهل التوفيق فقادتهم ازمة العناية بيد الكرم الى اقوم طريق فابتهج كل تابع بمتبوعه فرحا باحسان الله الذى ابرزه الله له على يديه فاخلص لذلك بمحبته وعظمه وبجله ومدحه واثنى عليه فكانت القاعدة المتخذة عند العارفين الموفقين والسالكين المتمسكين بسنة سيد المرسلين حفظ مقادير اشياخهم بموافقة السنة والكتاب والادب مع بقية اولياء الله فان ماء سحاب الكرم لاينحصر فى ميزاب وانما

(عوارف)

عوارف رحمته تعالى تتنزل بواسطة نبيه الكريم لمن سبقت له الحسنى والعناية مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية وكما ان مواهبه سبحانه وتعالى لاتنحصر فكذلك نعمه واحساناته وتحف اختصاصاته لاتنكر يفعل فى ملكه ماشاء ويختص برحمته من يشاء * هذا وانى والحمد لله قد من الله على وله الفضل والاحسان والوهب السرمدى والامتنان بالانتساب الى عتبة امام خاص الاولياء وسيد افراد الاقطاب الانقياء شيخ ملوك الشيوخ وتاج هامات اهل التمكن والرسوخ القطب الغوث الجامع المقدم الممتاز على جحاجحة الاقران بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم

فتى عقمت ام الزمان وما انت   له بمثيل والمثيل عزيز

مولانا وسيدنا ومفزعنا الفرد الخاشع والمنكسر الخاضع المتواضع الذى كل لسان القلم عن تبيان جميع محاسنه ومآثره وانقطع امل الزمان عن القيام بحجة تماثل بعض مفاخره

حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يازمان فكفر

فهو السيد الجليل والعلم الطويل المنقطع الى الله عن الاغيار فى جميع المساعى ابو العلمين قدوتنا السيد احمد محى الدين الحسينى الرفاعى قدس سره وعمنا والمسلمين بره ورضى الله عنه وعن اسلافه الطاهرين وعن اخوانه اولياء الله اجمعين * وقد رأيت ان طريقه المبارك انجح الطرق واعلاها ومشربه الهنى ازكى المشارب واحلاها لان طريقه رصينة قواعده على اساس الكتاب والسنة السنية ومشربه الكريم الذل والانكسار والتحقق بمقام العبودية الذى هو اشرف المقامات بالكلية وقد حفظ الله اتباعه ببركة

انكساره وولايتـه من التبجح والدعوى وجاهم من زخرف القول
الذى عمت به على الغالب البلوى حتى لو تصفح العاقل اللبيب
كتبهم المؤلفة فى احكام الطريقة ومناقب شيخها عين اهل
الطرائق المشار اليه لرأى ان الكتب المذكورة مشحونة باعلاء
منار ظاهر الشرع وعند ذكر امام الطريقة مقتصرة على
ماافاضه الله من النعم عليه مصححة الاسانيد على الوجه المنقول
المعول مبرأة من غبار الترهات والاكاذيب والفضول جامعة انواع
الادب مع بقية الاولياء الكرام سالمة من ادناس الشبهات وهذه
طريقة القوم والسلام على ان طريق المحجة البيضاء هين لين
والصدق بمعزل عن الكذب والحق بين والباطل بين وغاية الامر
بعد معمعة الفرق والجمع الحسن ماحسنه الشرع والقبيح ماقبحه
الشرع ولكل شئ فى هذه الشريعة الجامعة حد والشارع الكريم
صلى الله عليه وسلم يقول (من احدث فى امرنا ماليس منه فهو رد)
فلتحقق مولانا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه بمقام الاتباع
وحفظ جانبه المبارك بفضل الله من لوث الغرور والابتداع الزمت
نفسى بره بذكر مآثره الكريمة ونشرت على رأسى مفتخرا علم
الثناء على ماوهبه الله اياه من الخصال الحميدة والاخلاق العظيمة
ومدحته بقصائد لطيفة وموشحات ظريفة جمعتها فى هذه
المجموعة البهية والقلادة الجوهرية وسميتها

✵ قرة العين * فى مدح الامام ابى العلمين ✵

والتزمت بها الاطلاق فلم اقيدها بالترتيب على الحروف فاتت

(بحمدالله)

بحمدالله كالشمس الطالعة الا انها سالمة من الكسوف اشتملت على
مدحه والتوسل الى الله به و بسلفه الطاهر ولابدع فقد سبقنى
فى مدحه والتوسل به كما سيظهر للقارئ جماعة من اعيان صدور
الاكابر وانى اسئل الله ان يرحمنى ببركة ولايته واخوانى المسلمين
فى الدنيا والآخرة وان يمن علينا بحسن متابعته والتخلق باخلاقه
الطاهرة وان يحشرنا معه تحت لواء جده النبى المنتخب فان المرء
مع من احب وهذا اوان الشروع فى المقصود بالاستناد الى
مفيض الكرم والجود

فقلت هذه القصيدة التى هى مفتاح الباب معطرة بمدحه و بمدح
اخوانه الثلاثة الاقطاب قدلبست خلعة الخلق الاحمدى
فامت بمروط الانصاف وتخلصت بحمدالله من شوائب اهل
الجهل والاعتساف

وهى

نزه جنابك عن مقال القاصر	واسلك طريق القوم غير مكابر
واحفظ مقادير الشيوخ فانهم	فازوا بمعرفة الكريم الغافر
سلكوا طريق الهاشمى محمد	وتشبثوا قلبا بذيل الطاهر
وتسلقوا بعد الصحابة ذروة ال	عليا وطالوها بعزم باهر
وتسلسلوا حتى لعهد الاربع ال	اقطاب قادات الطريق الطاهر
اعنى الرفاعى الذى آثاره	ظهرت لباد فى الانام وحاضر
علم الشيوخ هزبر غابات الهدى	غوث الوجود بكل خطب قاهر
سلطان كبكبة الاكابر تاجهم	فحل الرجال بسيرة ومآثر
خضعت لهيبته الاسود وردحد	السيف مقلوب النصال الباتر

والنار تخمد والسموم كانها ال | ماء الزلال لوارد او صادر
وسما بلثم يمين خير الانبيا | رتبا علت هام الهلال الزاهر
واتى باخلاق تورثها عن ال | مختار والسلف الشريف الفاخر
وروى عن الطهر البتول نيابة | وعن الحسين وشبله والباقر
اخذ التواضع والخضوع طريقة | قامت حقيقتها بركن عامر
هو اول الاقطاب منزلة اذا | حدت منازلهم بغير تفاخر
واذكر اخاه الباز سلطان الحمى | عين الرجال الغوث عبد القادر
شيخ تطيلس ظاهرا بمفاخر | دلت على حال الغنى الشاكر
وافى لها بعد السلوك بحالة | قد جملت عبء الفقير الصابر
وبها انجلى مثل العروس بحلة | حسنية قد رصعت بجواهر
سارت مآثره مسير الشمس فى ال | اقطار ظاهرة لعين الناظر
هو غوثها المندوب يوم ملمة | ولكسر مضنى الكرب اكرم جابر
كم من عنايات له ومكارم | وعوارف واشائر وبشائر
شهدت له كل الرجال بانه | عون الضعيف على الزمان الجائر
شيم عن الكرار والحسن ابنه | وصلت له من كابر عن كابر
احواله فى الاولياء شهيرة | وجميله امواج بحر زاخر
واذكر اخاه السيد البدوى من | تروى غرائب سره بتواتر
غوث البرية احمد المولى ابو ال | فتيان ذو الشرف العظيم الظاهر
هو ملجأ العانى الاسير وموئل ال | لاجى الكسير وركن ظهر الحائر
مام مشهده الكريم عو يجز | الا وقابله بعزم ناصر
امضى السلوك على السطوح بغيبة | تركته للاخرى بحال الحاضر

(شأن)

شأن واحوال لصولته سرت | فى الخافقين على جناح الطائر
موروثة عن جده المولى الحسيـ | ن وافرغت فيه بفيض وافر
رفعت له بين الاكابر راية | تسمو على فلك الاثير الدائر
لله من سلطان برهان علت | احكام دولته بغير عساكر
تبعته قادات الشيوخ تمسكا | بجنابه والقوم اهل بصائر
واذكر اخاه السيد الغوث الدسو | قى الحسينى الحمى للعاثر
ذو الفتق والرتق الذى ساد الاولى | وعلا بصيت فى البرية سائر
دانت له اهل الكمال واصبحت | تثنى عليه صدورها بمحاضر
وبشوكة التصريف ضربة عزمه | كم مرة قطعت حبال الفاجر
هو قطبها المخطوب للخطب الذى | يلوى الرقاب قراع بأس غادر
مولى من السادات اهل البيت | اعيان الوجود بباطن وبظاهر
قطب تسلسل فى البرية مجده | من طاهر عن طاهر عن طاهر
تجلى به الكرب الثقيلة والرضا | برحابه سهم الفقير الزائر
مولاى ابراهيم غوث زمانه | بجبوحة الاحسان وبل الماطر
هو رابع الاقطاب من ابوابهم | ملجا العفاة بكل هول صادر
وهم لدى اهل الحقيقة واحد | والكل من بيت النبى العامر
صلى عليه الله مالمع الضحى | وبدت كواكب آله للباصر

وهذ القصيدة المباركة خاصة بمدح جنابه الشامخ المبانى جامعة بعض محامد مزاياه بطريقة رشيقة المعانى تذكر قصة مديد النبى صلى الله عليه وسلم لجنابه المحترم وهى قصة مشهورة فى الاقطار والبلدان ثابتة بالتواتر سارت بها الركبان درجها فى مؤلفاتهم اكابر

اهل الشريعة والحقيقة ونص عليها فضلاء اهل المعرفة والطريقة منهم الامام شيخ الاسلام عبد الكريم الرافعي في كتابه سواد العينين رواية عن شيخه عبد السميع الهاشمي الواسطي وعن الشيخ الامام الحجة عمر الفاروثي الواسطي فقال ان سيدنا السيد احمد المشار اليه لما وصل المدينة عام خمس وخمسين وخمسمائة وتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام ووقف تجاه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك ياجدي فقال له عليه افضل صلوات الله وعليك السلام ياولدي فتواجد لهذه النعمة وقال منشدا

في حالة البعد روحي كنت ارسلها   تقبل الارض عني وهي نائبتي
فهذه دولة الاشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها في ملأ يقرب من تسعين الف رجل والناس ينظرون يد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه وكان فيمن حضر الشيخ حيوه بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ عدي بن مسافر والشيخ علي الهيتي والشيخ عزاز وغيرهم وشاهدوا ذلك هم وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وممن نقلها ايضا صاحب ترياق المحبين الامام الفاضل المحدث الفقيه الحافظ الحجة القدوة تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد المحسن الواسطي قدس سره في كتابه المذكور وذكرها الامام قاسم بن محمد بن الحاج الواسطي في كتابه ام البراهين واوضح القصة من بداية سفر السيد المشار اليه الى نهايته رضي الله عنه وكذلك الامام العلامة العارف

الفهامة ابراهيم بن محمد الكازروني قدس سره ذكرها في كتابه شفاء الاسقام وذكرها بالاسانيد الصحيحة المعنعنة الامام سلطان المحدثين الشيخ عز الدين احمد الفاروثي في كتابه النفحة المسكية وعقد لها شيخ الاسلام وبركة الانام الشيخ جلال الدين السيوطي قدس سره كتابا سماه الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه من تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم سلسل بها الروايات معنعنة بالاسانيد الصحيحة الثابتة الى الشيخ عز الدين عمر ابي الفرج الفاروثي الواسطي ومن طريق آخر الى القطب الفرد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن طريق آخر الى الولي الجليل الشيخ عدي بن مسافر وخادمه الشيخ علي بن موهوب رضي الله عنهما واوضح بها القصة المباركة المذكورة باتفاق الروايات على الوجه الراجح والقول الصحيح الواضح وذكرها العلامة الشهاب الخفاجي رحمه الله في شرحه على الشفاء والشيخ عبد الرحمن الصفوري في كتابه النزهة والاستاذ الصاوي في كتابه الاسرار الرحمانية والامام ولي الله ابو بكر العيدروس في كتابه النجم الساعي ورواها الجم الغفير من المتقدمين والمتأخرين على انها ثابتة له والحمد لله بالتواتر بين المسلمين ما وقعت قبله لغيره من الاسلاف ولا حصلت بعده لغيره من الاخلاف والعجب ان بعض جهلة الهنود من اصحاب الخرافات نقلها عن غيره في رسالة له طمها الهذيان ولعب بكل صحائفها الكفر والزور والبهتان وقد كنت قرأتها فكتبت عليها مرتجلا

سرقوا لفظها غلوا لغير　　ضد ماشاع عنه فى الاقطار
وأرادوا بخيمة الجهل حجقا　　ستر ماضاء من شموس النهار
قلت اخذ الالفاظ يمكن لكن　　اين تقبيل راحة المختار
نعم الله لا ترد بوهم　　نقشته زخارف الاخبار
والعطايا مواهب اتحفتها　　لذ ويها سوابق الاقدار

وخذ هالك قصيدة ترفل بثوب الجمال وتميس بمروط الادب والكمال وهى

يارفاعى وقعت فى اعتابك　　فتدارك عبداً يلوذ ببابك
يارفاعى ياغوث كل البرايا　　لاتضيع طفلا جميل الرجابك
سيدى سيدى وحاشاك ترضى　　قطعتى بعد وصلتى بجنابك
وابى الله ان يهان محب　　ربط القلب فى طويل طنابك
انت انت الذى تبدت جهارا　　يدروح الوجود بعد خطابك
وبها سدت كل قطب وشيخ　　ومشوا للنوال حول ركابك
وبها قد اخذت باليمين حقا　　من يد المصطفى كريم كتابك
وبها كم جذبت نفحة قدس　　هبطت بالدجى الى محرابك
وبها صرت فى المقام عروسا　　ينجلى الفيض تحت طرز نقابك
وبها كم قلبت ثابت قلب　　فثوى قلبه على ابوابك
وبها كم شققت قلب عدو　　طرقته يد القضا بحرابك
وبها كم قطعت ظهر لئيم　　اخذته الخيول تحت السنابك
وبها كم شملت عبداً افقيرا　　بالغنى فاكتفى بعذب شرابك
وبها صرت للأئمة غوثا　　وصدور الجميع من حجابك

وبها صرت كنز علم خفى　　ولامر ظهرت تحت ثيابك
وبها صرت للعوالم غيثا　　وجرى الرشد من جليل سحابك
وبها والذى اعزك اضحت　　سادة العارفين من طلابك
وبها والذى اصطفاك اليها　　مانحا الطالبون غير رحابك
انت غوث الوجود مفتاح كنز ال　　جود والخير سح من ميزابك
انت باب الرسول من غير شك　　واتينا نرجوا العطا من بابك
انت ان قام للاكابر شأن　　فدى الدهر شان بيتك حابك
انت ان عدت الرجال امام　　برحاب التفويض انزلت مابك
انت ان ثارت الاعادى بحرب　　يوم كرب احرقتهم بشهابك
انت ان صح للسوى ترك دنيا　　كان خلع الاكوان من آدابك
انت مولى ايمة القوم طرا　　وعن الغير صح صدق انقلابك
انت فرد الرجال فى كل عصر　　بعدك الوارثون من نوابك
انت ركن القبول والكل يدرى　　ان لله كان كل ذهابك
انت شيخ ماخيب الله يوما　　ماليه رفعت من آرابك
انت حصن الملهوف والباذل ال　　معروف والعاجزون من احزابك
وانا عبدك الذى باعتقاد　　علقت راحتاه فى اثوابك
فتحرك بهمة وأغثنى　　وتذكر تشرفى بانتسابك
والفت الطرف لى فان عيونى　　تستمد التبشير من نجابك
رسل الروح منك فى الملك طافت　　بصنوف العطا الى احبابك
رضى الله عنك ادرك فانى　　يارفاعى وقعت فى اعتابك

وقد ذكرت هذه القصة المباركة بهذا الموشح اللطيف الحسن السبك الظريف وهو

علل القلب بذكر العرب   وقضا ياهم بصحرا حلب
وتذكر سفح نهر الذهب   وخيا ما طرزت بالعجب

﴿ وازدرت ازرارها بالشهب ﴾

رفعت اجنحة فى الخافقين   اخذت حسن الثامن غيرمين
ولها فى مغرب والمشرقين   عمد المجد الطوال القبب

﴿ ربطت للفخر اقوى الطنب ﴾

زينها شيم العرب الكرام   بكمال وسخاء واحتشام
فترى فى طيها طبع عصام   يتجلى فى سماء الحسب

﴿ حاملا للعز درع السبب ﴾

يالهم من عرب فاقوا الوجود   بعلى اصل واخلاق وجود
وقفوا عن شرف عند الحدود   وتردوا بثياب الادب

﴿ فاعزوا بحصول الارب ﴾

خل خذهم عصبة للحادثات   واتخذهم عدة فى النائبات
واذا الدهر تعدى بالشتات   فالفت القلب بصدق الطلب

﴿ للرفاعى الرفيع الرتب ﴾

شيخ اهل الشرق قطب المغربين   مرشد الامة راعى العلمين
علم الاسلام عالى النسبين   سيد القوم جليل المنصب

﴿ حامل الحملة عند الكرب ﴾

وهو سلطان صدور العارفين   وامام الاوليا والصالحين

(احدى)

احدى الخلق ذخر العاجزين   وعلى الاعداء سم العطب

﴿ اوشهاب محرق باللهب ﴾

قطب اقطاب الورى زاكى الاصول   بضعة الاعيان من آل البتول
حائز لثم يد الهادى الرسول   علنا فى عام حج اطيب

﴿ بعد وقت العصر قبل المغرب ﴾

رتبة فاق بعلياها السلف   وعلا فيها على كل الخلف
شرف تم به مجد الشرف   ويد بيضا اتت بالارب

﴿ جمعت مابين أبن واب ﴾

حضرة قداوضحت سعد السعود   وروت للآل اخبار الجدود
فاز فيها شيخنا غوث الوجود   ومذا متاز بذاك الموكب

﴿ قام يجلى بطراز مذهب ﴾

لذبه ان شد بالخطب الوثاق   فهو عين الاوليا بالاتفاق
مرشد الشام واستاذ العراق   غوث اهل الارض يوم النوب

﴿ نبوى علوى المشرب ﴾

سيدى يا احمد الافراد يا   شيخ اوتاد كبار الاوليا
انت والله سراج الاتقيا   انت مصباح هدى لم يغب

﴿ كم على اعتابه من كوكب ﴾

لك ياغوثاه تصريف الزمان   حيث انت المرتجى فى كل آن
انا فى بابك محراب الامان   فتداركنى واصلح سببى

﴿ واغثنى اننى فى تعب ﴾

كلما الدهر طغا عودى اليك   ووقوفى بالرجا بين يديك

فاذا لم تحمنى عارى عليك   اذ على منك حق النسب

❊ يا ابن طه الهاشمى العربى ❊

وصلاة الله من قلب سليم   للرسول السيد المولى العظيم

علة الاكوان ذى الطبع الكريم   ولآل وصحاب نجب

❊ شيدوا الدين بماض احدب ❊

وهذه ايضا قصيدة جميلة تذكر هذه القصة الجليلة وتبحث عن بعض مناقبه العلية الجزيلة وهى

كشفت حجاب الطمس عن حيطة الاسما
وغبت فلم تعرف سعاد ولا اسما
وسدت صدور القوم فى كل حضرة
بشأن وفى الديوان اعظمهم اسما
وفى سدة التصريف فى سدرة العلا
اخذت مقرا من مقام العلا اسمى
ولاذت بك الافراد فى كل وجهة
واصبح فى علياك خائفهم يحمى
ولم لا وانت السيد السند الذى
عن المصطفى معنى شهدنا به رسما
ابو العلمين الغوث احمد مرشد ال
وجود واوفى الاوليا مددا قسما
رفاعى اهل الله ارفع حزبهم
محلا واعلاهم واكثرهم علما

واقربهم من سيد الانبيا يدا
واوسعهم صدرا واوفرهم حلما
ومد يمين الهاشمى اشارة
لقدرك لكن لا نحيط بها فهما
مقام عن الابصار دق مكانه
وشأن سما فى امر طولته مرمى
ودولة سر فى مدار الخفا انجلت
فجلت وما اسطاع الخفادونها كتما
تكلمت فى غلف من المهد جهرة
واعطيت فى معنى الكلام به حزما
وجاءت لك الاسماك من بحر بصرة
لساحله تسعى الى بحرك الاهمى
ونخلة جرعاء البطائح قد مشت
اليك على منوال دعوتك العظمى
وشاة الولى الراعى حين لمستها
وقد ضعفت لحما وقد وهنت عظما
فعادت باذن الله كاملة القوى
ودرت حليبا بعد ان كلفت عزما
وبستان اسمعيل لما اشتريته
بقصر وقدار هنته الخط والختما

وذاك بدار الخلد فى ساحة الرضا ... فصدقك المولى ووعدك قدتما
ومجلسك المشهور للوعظ لم تزل ... به تسمع الاطروش ماقلت والبكما
وعن بعد يوم فى النواحى وفى القرى ... كلامك مسموع كمجلسك الاسمى
وريقك كم دواى عليلا من البلا ... وكم افسدت فى الجسم شر بته سما
وكم من فؤاد قده عضب ضارب ... بنفثة ريق منك صح وما ادمى
ونار الغضا الحمرا بذكرك تنطفى ... وتنقشع الاكدار والليلة الدهما
تطرز آثار الرجال مناقبا ... بذكر صفات منك تستغلب الوهما
جلالة قدر نلتها بوراثة ... خفية الحاق لخير الورى تنمى
حديث اتصال مسند ومسلسل ... لاشرف كف نلت من وجهها لثما
وطبت بها قلبا ونورت قالبا ... وذبت صفا مذ حزت من عطرها شما
وغبت بها عن كل باد وحاضر ... فلا هند فى قلب هناك ولا سلمى
امولاى ياشبل البتول وبضعة ال ... رسول ويا اوفى شيوخ الورى سهما
ويانائب المختار فى كل مشهد ... ويابدل المقتول فى كربلا ظلما
ويانجل كرار الرجال الذى جلا ... لنا بضيا اشراق حكمته العتما
بجدك زين العابدين وبابنه ... وجعفر والشهم الذى استصحب الكظما
ابى الفضل موسى الاصطفا وعلى الرضى ... وسيدنا الهادى ومن تمموا النظما
ائمة اهل البيت ساداتنا ومن ... محبتهم يجلى بها البصر الاعمى
بجملة اصحاب الرسول جميعهم ... نجوم الهدى من شيدوا الدين والحكما
باتباعهم والاولياء وحزبهم ... واهل التقى من اسسوا الرشد والعلما
تداركلى الغوث الغياث فاننى ... ضعيف قوى لاعزم عندى ولا حزما
وجار عدوى وافترى واساءنى ... وصار صديقى لى لهدم الرجا خصما

(وذاب)

وذاب وجودى من شماتة حاسد ... وحرت لذاهما وغبت بذاغما
على قد استولت كروبى وقد فشت ... عيوبى وضاع الرأى من فكرتى نما
وليس لاعتاب الرسول وآله ... وسيلة قرب تكشف الخطب ان عما
سوى الدفتى الاقطاب ياخير مرشد ... وياعلم السادات ياشيخهم قدما
عرفتك غوثالى وجدا وناصرا ... وحصنا به من كل نائبة احمى
وسيفا لقطع الحبل من كل ظالم ... وركنا فلا اعرى لديه ولا اظما
عليك رضاء الله ياغوث سدة ال ... وجود مدى ماطبت بين الملا اسما
واشرف ختم بالصلاة على الذى ... غدا لكرام الرسل والانبيا ختما
امام صدور المرسلين الذى ارتقى ... الى قاب قوسين الشهود كما هما
وكان هو المعروف فى حضرة العما ... بل العالم الموصوف فى عالم الاسما
واكرم انواع السلام لآله ... واصحابه مامدحهم عطر النظما
ولابن الرفاعى مابه قال مادح ... كشفت حجاب الطمس عن حيطة الاسما

وقلت فيه ايضا قدس سره وعمنا بره

لذباب الغوث الجليل الرفاعى ... ولك الامن من ملم الدواعى
وتململ برحبه فحماه ... حرم الوصل قاطع الانقطاع
وهو فرد الرجال قطب صدور ال ... أولياء العظام عالى المساعى
علم العارفين شيخ البرايا ... منجد الملتجى طويل الباع
اسد باس سره وتجليـ ... ـه بعزم اذل دهم السباع
وبحسن الخضوع والذل لله ... ـه اعز الاحباب فى كل قاع
ورث المصطفى اباه بخلق ... وكمال عال وخير اتباع
فهدى الناس للمهيمن حتى ... عظمت فيه رتبة الاتباع
وسرى نفع فضله بين كل ال ... خلق كالشمس عند نشر الشعاع

اظهرت فيه حكمة الله شأن ال　　قرب فى طى عالم الابداع
وانجلى فى حضائر المدد الغا　　لى وليا من عهد آن الرضاع
وجلا ظلمة الضلال برشد　　جاذب بالهدى غلاظ الطباع
فهو فى العارفين كعبة بيت ال　　وصل محراب جامع الانتفاع
وامام للسالكين وشيخ　　لزمام المريد خير مراعى
اخمد النار بالكرامة والعز　　م واخفى آثار سم الافاعى
وطما بحر فضله فهو بحر　　علوى وماله من شراع
وهو كنز تضمن العلم والعر　　فان خلقا وطال بالارتفاع
وازال الارصاد عن مضمرات ال　　سر جهرا بالكشف والاطلاع
مرشد جاب عن مرايا قلوب ال　　سالكين العمى بغير نزاع
رضى الله عنه اذذاك فحل ال　　قوم مقدامهم بيوم القراع
وامام الافراد فى كل نادى　　ورحاب وعين اهل السماع
وسليل النبى لا ثم كف ال　　مصطفى الهاشمى بالاجماع
بطل فى عريكة الحرب كم جد　　دل شهما وكم رما من شجاع
وكراماته الشريفة تتلى　　بلسان الثنا على الاسماع
نشر الهدى فى بطاح عراق　　فروى نشره جميع البقاع
ودعاه المولى له بلسان ال　　فضل قد مافصار اعظم داعى
قدس الله سره كم له من　　همم جربت لكشف القناع
ويد بالتصرف الازلى ان　　صدمت زلزلت متين القلاع
ولكم من مواهب منه سحت　　فاطالت شأوى قصير الذراع
وله دولة تكرم فيها ال　　له قامت به مع الاختراع

(هو)

هو للمصطفى وسيلتى العظ　　مى وذخرى لصدمة الازماع
وملاذى وملجئ ونصيرى　　ومغيثى ومنقذى من ضياعى
فعليه الرضى من الله ماصـ　　لى مصل وطاف بالبيت ساعى
وعلى حزبه الاكارم اهل الله　　اهل الاحسان والاصطناع
ماتغنى الحادى وقال محب　　لذباب الغوث الجليل الرفاعى

وقلت مشطرا بيتيه الكريمين اللذين رفع قواعدهما تجاه حجرة سيد الكونين وخمستهما تخميسا يسر به الخاطر كما سيظهر للناظر

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها　　لحضرة عظمت فيها مراقبتى
حتى اذا وصلت اعتاب عزتها　　تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت　　حضور عاشقة فى محو غائبة
قد ذبت حالا الى لقياك من شغف　　فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وهذا التخميس

يامن له راحة كالبحر وابلها　　ولن يرد فتى وافى يؤملها
هامهجتى فى الخفا ناداك قائلها　　فى حالة البعد روحى كنت ارسلها

❁ تقبل الارض عنى فهى نائبتى ❁

الى رحابك ياسر الوجود سرت　　وفى المحبة سرا فى الفنا اسرت
بالحب مذطمست بين الورى ظهرت　　وهذه نوبة الاشباح قد حضرت

❁ فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى ❁

وقلت مخمسا قصيدة المولى النجيب والشهم الهمام الاريب قرة عين اهل المفاخر العظام المرحوم السيد كاظم افندى ابن السيد عبدالله الصيادى آل خزام الحديثى رحمه الله وجعل الجنة مثواه

فاتى بحمدالله على منوال الاصل وعلى كل فللمتقدم الفضل لانه مدح هذا الغوث الجليل بهذه القصيدة الفريدة الآتية التى كادت تشبه بعد المرض قدوم العافية وهاهى تميس بحلة التخميس وتزرى باجنحة الطواويس

صاح مل عن ذكر ربات الوشاح   واركب الوجنا وطر بين الصفاح
واذا مدت خطاها للرواح   عج بها ليلا الى ارض البطاح
❁ واطعمنها عشب هاتيك النواح ❁

يا له والله من عشب مليح   كم تداوى فيه من قلب جريح
ضمنه اعقلها على صدق صحيح   وانخها بين نمام وشيح
❁ وخزامى وانشقا عرف الاقاح ❁

روضة كم رشها من هابط   من ندى احسان رب باسط
فالوها مابين درساقط   وانهزنها لفيافى واسط
❁ نهزة الفجر على قرب الصباح ❁

علها ان سبقت عن ركبها   وجلت بالقرب بلوى كربها
تصلح العزم فقف عن ضربها   واذا مانشطت فانشط بها
❁ واسمعنها صوت حى على الفلاح ❁

قادها قلب على الوجد جبل   حيث ادنتك الى الرحب الخضل
فادعها ياصاحبى عين الابل   واذا مااخذت من جانب ال
❁ ماء ضحضاحا وحنت للمراح ❁

واتت حيا به حامى الحمى   وجرى من جفنها الدمع دما
وشفاها السير جوعا وظما   فانزلن عنها بواد طالما

❁ عفرت وجهابه شوس الرجاح ❁

والفت الافكار عن هذا وذى   واترك الروح بروح تغتذى
وانتشق من ذلك العرف الشذى   مدفن الغوث الرفاعى الذى
❁ كرع الخمرة فرداً وهو صاحى ❁

كنز عرفان حباه الله من   فضله جاها به الجانى امن
فحلها المندوب للخطب الزمن   احمد القطب الذى من بابه اذ
❁ نشرت للقوم اعلام النجاح ❁

طار فى جنح علاه فرخهم   وسما الاغيار فيه شمخهم
فهو فيهم وبعيد نسخهم   شمسهم فى كل عصر شيخهم
❁ وفتاهم ان يقم سوق الصلاح ❁

عز من بعد رقاه المرتقى   ويمين شمها يوم اللقا
وبعنوان الفنا ثم البقا   واحد الافراد علما وتقى
❁ رأسهم حال اختتام وافتتاح ❁

كم سرت منه المعانى لهم   وبه سر المبانى فهموا
انه فى السير مصباحهم   اسد الاقطاب بجناحهم
❁ ان علا فى محنة غوش الصياح ❁

حكمة الله له غيبا قضت   بعلا القدر عليهم وارتضت
قل لنفس حسدا قد مرضت   كم له من خارقات ماانقضت
❁ اثبتت تصريفه رغما للاحى ❁

طبع الله الهدى فى جسمه   وجميل الخلق اوفى سهمه
مذ تخلى قلبه عن رسمه   تخمد النار لعلياء اسمه

❁ وتراه مثلما حد السلاح ❁

مظهر فى كل آن صاعد   احمدى للخوافى شاهد
عادل ان رام نكرا حاسد   وانقلاب السم ماء شاهد

❁ لعلاه بالبراهين الصحاح ❁

خلعة المجد لنا طرزها   بل وثناها وقد عززها
فالكرامات التى ابرزها   واليد البيضا التى احرزها

❁ جاز فيها الحد من غير جناح ❁

نفحة من فضل تاج الانبيا   خص فيها دون كل الاصفيا
عمت الاكوان نورا وضيا   اقصرت باع فحول الاوليا

❁ حين طالت لحمى غير مباح ❁

دولة الاشباح لما حضرت   وباعتاب الرسول افتخرت
قال مداليد جدى ظهرت   هكذا الهمة ان ما ذكرت

❁ تغرق العمر بعز وانشراح ❁

ياله من مشهد سامى السما   وقليل ان علاها اوسما
حازها الغوث الحسينى المنتمى   رضى الله تعالى عنه ما

❁ عطرت ذكراه ارد ان الرياح ❁

وقلت مستمدا بركة عنايته القدسية مستفيضا هو امع فيوضاته الاحمدية بهذه القصيدة الرقيقة والمقطوعة الرشيقة وقد ذكرت فى المقدمة ان كثيرا من اكابر الرجال وفحول اهل الكمال سبقنى لمثل ذلك وسلك بمدحه والتوسل الى الله بولايته احسن المسالك وقد ذكر شيخ الاسلام بركة الخاص والعام

(مولانا)

مولانا عبد الكريم الرافعى قدس سره فى كتابه سواد العينين ما حاصله ان الشيخ الجليل القدر ابا المظفر منصور بن المبارك الواسطى قدس سره جاء عام وفاة سيدنا المشار اليه الى ام عبيدة ووقف على قبره وانشد قصيدته الرائية التى درجها صاحب سواد العينين المشار اليه بكتابه بحروفها فظهر بعد انشادها صوت من قبر السيد احمد رضى الله عنه يقول وعليك السلام ومطلع القصيدة المذكورة

سرت ناقتى ليلا فسبحان من اسرى
الى الساحة القعساء والحضرة الكبرى

الى ان قال فى بيت التخلص

كأن محيا الصبح والشمس حوله
جبين الرفاعى ابن فاطمة الزهرا

ثم قال

امام به تجلى الخطوب وينطوى   بساط ذنوب طالما اوهن الظهرا

الى ان قال منها

ترى شوس اهل الله تحت لوائه   فهم جنده برا وعماله بحرا
لقدامهم فى مسجد القرب مرشدا   كما ام طه الانبيا ليلة الاسرا

ومنها

توسل به لله واضرع بجاهه   الى الله فى الضرا وبشراك بالسرا

ومنها

هو الحجة الكبرى على كل قائم   اجل غيره فى القوم حجته صغرى

وختمها بقوله

عليه سلام الله ما انفلق الدجى ... بصبح وشم الناس من ذكره عطرا

وناهيك بابى المظفر الواسطى وبالامام عبد الكريم الرافعى من امامين جليلين كلاهما فى المسلمين كالباصرة فى العين وهذه قصيدتى التى اشرت اليها ونشرت راية الانتساب الى العتبة الرفاعية عليها

الى الغوث الرفاعى الجليل ... لجأت بحالة العانى الدخيل
والقيت الرحال به لانى ... رميت بجائز وبمستحيل
وقلت اعن بسر الله عبدا ... قلاه لخطبه قلب الخليل
وانى ذلك العبد المعنى ... كثير الذنب ذو الجرم الثقيل
فلا تقطع حبال الغوث عنى ... ابا العلمين ياحصن النزيل
فجدك قد عفا عن جرم كعب ... وحالى الآن من هذا القبيل
اذا لم تكسنى برد انتصار ... فخذ خبرى فها انا كالقتيل
ومالى غير جاهك من نقير ... ولالى دون غوثك من فتيل
على ضعفى تجرأت الاعادى ... فانك يا ابا الباع الطويل
تداركنى فقد صابرت همى ... وقت بشاخص الجسم العليل
رجوتك للكثير من العطايا ... وما انا منك راض بالقليل
فانت ابن الذى صعد المعالى ... وجاز هناك غاية جبرئيل
وانت مذابة درت بعام حج ... تجاه القبر تسأل كالذليل
منحت يد الغيرك ما تجلت ... وفزت بلثمها بين القفول
وانت بها وحقك نلت مجدا ... اثيلا عز قدرا عن مثيل

وثانى مرة حييت جهرا ... من الهادى وعمك بالجميل
اشار الى اجتماع الفرع منكم ... باصل جنابه العالى الاصيل
فحسبك رفعة هذى المزايا ... وهذا الاحترام من الرسول
وحسبك دولة فى الدهر تجلى ... كفجر الصبح جيلا بعد جيل
اخذت من الجيب يداوخلقا ... وجئت بمثل معجزة الخليل
ومعجزة الكليم بلا نزاع ... بتبعيك محكمة الوصول
جمعت خوارقا كالشمس تبدو ... فتملا باصر الطرف الكليل
مدونة دفاترها صحاح. ... علت عن علتى قال وقيل
على صفحاتها كتب التجلى ... متى احتاج النهار الى دليل

وقد من الله على فتقربت الى اعتابه بنظم هذه القصيدة البسيمة والدرة اليتيمة التى يزرى كل بيت منها بالعقد الثمين ويخجل لامع حسنها كواعب الحور العين وماهى الا من سنوحات بركاته واشارات بشاراته وديم سحب كراماته وهى

نشر شعرى فى مضمر التسطير ... فاح منه انواع نفح العبير
وترقت نتائج القصد منه ... فعلت بالصعود هام الاثير
وسرت فى سرادق الملاء الاعـ ... ـلى لبيت الحقيقة المعمور
عمل طاهر به صعد الامـ ... ـلاك بالذكر وهو للتذكير
فانجلى منه فى المعارج مجلى ... كلمات كاللؤلؤ المنثور
رصعت ذيل خرقة العلم الفر ... د الرفاعى غوث الوجود الكبير
عيلم الصدق صاحب الفتق والر ... تق ضيا الشرق ملجأ المستجير
كعبة المجد حجر زمزمة القصـ ... ـد فتى المدمدة التنوير

شيخ كل الرجال سلطان اهل ال   حال حلال كل عقد عسير
قبة الكشف كاشف الكرب يا   لله وصبح الوصول للمستنير
اخذ المنح طار حار بقة الشط   ح بطور علا عن التعبير
و بتبر انكساره حول الاعـ   ـازو الانكسار كالا كسير
وسرت منه فى محبيه اسرا   ر تجلت لمبصر و بصير
فرآها اهل النهى باحتفال   والادانى بكل طرف حسير
ياله من ضئضيئ وارد فيض   ليس فى بحره انتها للعبور
وعلى ساحل الكرامة منه   سفن الاوليا رست للمسير
اخذوا عنه خرقة الخلق فى الخلا   ق لا صلاح مضمرات الضمير
وارتدوا منه كسوة الذل منسو   جة حر وأين نسج الحرير
و قفوا دونه وماثم مرقى   لكبير فى عصره وصغير.
فك فيهم طلاسم الكنز عن جو   هر رمز الهدى بعزم شهير
وروى ماروى الكتاب بفعل   واقتفى سنة البشير النذير
صدر انجيل نكتة خط فيها   سر آى التوراة بل والزبور
وهو فرقان حكمة اوضح الفر   ق بمسراه بين حق وزور
وانطوى فيه مشهد العالم   الاكبر ذوقا من عالم التقدير
وامتطى ذروة الغيوب بقلب   معرض عن قليلها والكثير
كل علم للعارفين خفى   بارز فى كتابه المسطور
تخضع الاسد حين يذكر ذلا   لتجليه بانقطاع الزئير
ونصول السيوف ينصل منها ال   قطع والسم معكس التأثير
ولهيب النيران يخمد فانظر   دولة عز مجدها عن نظير

وارجع الطرف للعظيمة تقبيـ   ـل يد المصطفى بجم غفير
يالها من كرامة قابلتها ال   أوليا خضعا بباع قصير
فاز فيها و نال ما نال منها   رغم انف المكابر المحقور
معجزات لجده باهرات   اضمرت فيه وارتقت للظهور
حبذا سيد تباشر اهل ا   لله غيبا بجيشه المنصور
و صغت منهم المسامع قدما   لتدليه من بطون الظهور
نزهوه عن رتبة القطب والغو   ث وهذا فضل الكريم القدير
علم الله ماحباه فاعلا   ه فسبحان ربى العليم الخبير
نسخة انبأت عن السنة الغـ   ـراء اخلاقه بلا تغيير
شربتها النفوس كاسات هدى   طهرتها من لوث خبث الغرور
وجلت بالصفا العبودية المحـ   ـضة توحيد عارف مبرور
رفضت مذهب الضلالة رفضا   خط سطر الهدى بلوح الصدور
وبعليا آياته الغر احيا   رسم شرع اضحى قليل النصير
كلما غاب كوكب من هداه   قام بالكوكب المضئ المنير
روح رشد قد ما تجلى عليها   الله بالمظهر العظيم الكبير
فلذا سار سرها وهو يعلو   بتدلى اعوامنا والشهور
سيدى يا ابا العواجز يا غو   ث البرايا و ياظهير الحقير
ياعم الاقطاب نفعا واعلا ال   كل جمعا بجبر قلب الفقير
لك من باهر العناية كف   كفت الخطب عن صريخ كسير
ولعلياك بين جحفل اهلى ال   حال سلطان دولة فى سرير
فاقبل اقبل نسيجة طرزتها   شيم منك رصعت فى السطور

وعليك السلام من حضرة القد   س يوافيك فى ممر الدهور

والتحيات بالرضا تتوالى   لك تغشى ثراك بالتعطير

ماكسى قبرك المبارك برد   نسجت بالتهليل والتكبير

وعدت الى الثنا والعود احمد فقلت

لواء المجد والتعظيم يعقد   بانواع الثنا للغوث احمد

امام الاوليا الاسد الرفاعى   ابى العلمين ذى الركن المشيد

فتى مهما تقادم وقت عصر   يرى فيه له الذكر المجدد

هو البحر الذى عظمت جلالا   غوامض درمعناه المنضد

هو الحبر الذى كبرت كمالا   دقائق سلك مذهبه المؤيد

هو الغيث الذى فاضت جمالا   حقائق سحب نائله المؤيد

هو الحرم الامين ومن اتاه   بصدق والتجا بحماه يسعد

هو الغوث الجليل ابو المعالى   اجل الصالحين على واوحد

تسلطن رتبة وسما مقاما   ففيه اكابر الاقطاب ترشد

وفى ابوابه زبد المعانى   يموج وللقيامة ليس يجمد

وفى عتباته نيل الامانى   فمن فيها احتمى فى الخطب ينجد

علت احوال دولته مكانا   فكان هو المكين بكل مرصد

وكم من آية كبرى تجلت   له ويد ليوم الحشر تحمد

ويكفيه افتخارا فى البرايا   على الافراد مد يمين احمد

فمن فيض الرسول بكل آن   رفيع رحابه المعمور يقصد

كذا آل الرسول لهم ايادى   على هام العلا بالعز تمتد

وجدهم اجل الرسل قدرا   واعلاهم برحب الغيب مسند

عليه الله صلى كل آن   مدى ماذكره الممدوح ينشد

واصحاب واولاد كرام   بهم قمرى روض السعد غرد

وقلت ايضا

سيد الاولياء ياجداه   يارفاعى الرجال ياغوثاه

ياام الشيوخ فى كل عصر   يامربى الزمان يامقتداه

يارفيع المقام ياابن الرفاعى   ياوليا تعاظمت علياه

يادليل الارشاد للقوم ياابا   ب على ووارثا لعلاه

ياأجل الاقطاب شأنا وقدرا   ومقاما ومن علا مرقاه

يامغيث الضعيف والعاجر المذ   نب ياسيداه يامرشداه

انت مولى به المكارم قامت   واستمد الافراد من نعماه

وله مدت الموائد فى الغيـ   ـب وغنى شكل الورى بثناه

ورجال الاعراب والعجم طافت   بحماه وعمهم بنداه

وكراماته الشريفة جلت   عن حساب وقد علت اسماه

ولاحسانه العناية تنمى   وهو ذخر لخائف ناداه

احمد الصالحين بحر المزايا   كوكب العارفين حام حماه

ماتعالى فن الطريقة فى النا   س ببأس وصولة لولاه

وهو عند الرسول شبل عزيز   ولهذا مدت له يمناه

غوث اهل الطريق بحر المعانى   بدر فضل لازال يعلو ضياه

كان فى عالم البرية غوثا   وعليه غيبا تجلى الله

وقلت مستمدا فيض سره مستمطرا غيم بره وقد سبقنى لمثل هذا الاستمداد منه رضى الله عنه الاستاذ العارف صاحب المشرب

الانسى الشيخ عبدالغنى النابلسى فانه قال فى ديوانه من قصيدة مطلعها

غيرى لصولة حبكم لا يثبت   وسواى فى اقواله متعنت
يااهل ودى والمشارب جمة   ان المشوق بحبكم متقوت
هل نظرة منكم اليه برأفة   هل من تحننكم عليه تلفت
يابن الرفاعى الرفيع شهامة   صم الصخور بعزمه تتفتت

الى ان قال منها

ولقد نقلت لعالم من عالم   كذب الذى قد قال انك ميت
فالله فى القرآن اخبر ان من   هو مثلكم حى برزق ينعت

ومنها

يامن هو الغوث المغيث من التجا   لجنابه وهو الامام المكبت
انت الذى نور النبى بدا على   صفحات وجهك للنواظر مبهت

ومنها

فيكم هدى طه النبى مجمع   مع انه فى الصالحين مشتت
والله يرحمنا بكم ويغيثنا   ومن الذنوب واسرها نتفلت

واطال بها وهى قصيدة لطيفة جامعة شروط الاستفاضة الشريفة وها انا دخلت بميمتى هذه من هذا الباب ومن قدم بين يدى نجواه صدقة الاخلاص ماخاب

وعزة الله ماشوقى الى العلم   ولا لنار بدت ليلا بذى سلم
ولا لدار ولا حى نشأت به   ولا لعمرو ولا زيد من الامم
ولا لرهط ولا حزب ولا فرق   ولا لطفل ولا الوى لذى رحم

بل كل شوقى واشجانى وما انجبلت   بلا بلى فيه يقظانا وفى حلمى
لنظرة من امام القوم تحصل لى   ونفحة فيهما يرقى العلا قدمى
وشرب كاس هلال الشرق روقه   للعارفين واسداهم من النعم
هو الذى ظهرت فى الكون همته   فصار اشهر من نار على علم
هو الذى ضجت الدنيا بنوبته   هو الذى سار فى الاعراب والعجم
هو الذى مذاتى نور الطريق بدا   هو الذى اغرق المحتاج بالكرم
جوامع الكلم العظمى حقيقته   ونطقه كله من مجمع الكلم
مظاهر الحكم الحسنا طريقته   وسيره حكمة من ابدع الحكم
فرع من المنشأ العالى الشريف نشا   فطاب اصلا لطيب الاصل بالقدم
راياته فى بلاد الله قد خفقت   وصوت جلجاله قدرن فى الحرم
هو الامام الرفاعى الذى خرجت   له يد المصطفى المبعوث للامم
وظاهرا بين كل الخلق قبلها   وفاز فى همة تعلو على الهمم
لا غرو فهو ابنه من آل فاطمة   بل من اجل بنى الاشراف كلهم
سليل حضرة مولانا الحسين بلا   شك ووارثه فى الخلق والشيم
عين العيون امام الصالحين ومن   له سباع الفلا من جملة الخدم
بحر بصولته كم فى الورى خمدت   نار وكم انقذ العانى من الظلم
وكم جهول لجا فى باب دولته   بعد الشقاوة اضحى من ذوى الحكم
وكم ضعيف به احواله انتهضت   الى المعالى وانجاه من النقم
نعم الولى الذى لاشك فيه ولا   ريب ومحسوبه عار من الندم
من مظهر الصمد امتدت عنايته   من ثابت قدما عن ثابت القدم
احواله فى كبار الاوليا عرفت   وذاته بين اهل الله كالعلم

انى انادیه والاحشابها لهب | والدمع جارٍ وقد مليت من المى
والفقد والبعد والهجران حل على | صندوق فكرى وقد حارت لذا همى
يا احد الاوليا ياسيد الصلحا | ياجهبد الاصفيا يا صاحب العلم
يافخر سادات اهل العصر ياسندى | يامخرج المغرم الداعى من النقم
غوثاه بالمصطفى والمرسلين وبال | آل الكرام وبالاصحاب كلهم
بالصالحين باشياخ الطريق كذا | بالاربعين بساداتى ذوى الشيم
بالقطب بالسبعة الافراد سادتنا | بالعارفين باهل الحال والكرم
اسرع وقم واكفنى شر الزمان وجد | عطفا بنظرة لطف تحيى لى عدمى
وانهض بهمتك العليا وقل حصل ال | مقصود صدقا واسعف وارع لى ذممى
وكن وسيلة امرى انت واسطتى | لله فى نيل ما ارجوه من نعم
لاتشمتن بى الاعدا فقد حكموا | انى تلفت وامرى آل للعدم
غوثاه يا ابن رسول الله خذ بيدى | ياسيد الاوليا يا عالى الهمم القدم
مالى لباب رسول الله واسطة | الاك فاسمح وقل لاتخش من ندم
عبد لبابك بالخوف الوفى اتى | واتقن المدح من نثر ومنتظم
وقال هلا وصلتم بعد صدكم | لطفا ليشفى جوى الفانى من السقم
كم ذا ينوح على الاعتاب من شجن | وكم يصيح على الابواب من الم
ابو الهدى احقر الطلاب خادمكم | لاتطردوه بفضل البيت والحرم
صلى الاله على المختار جدكم | خير الفريقين من عرب ومن عجم
والآل والصحب والاتباع سادتنا | والتابعين لهم سيرا على القدم

وقلت مخمسا قصيدة شيخ الاسلام وصدر الاولياء الكرام

(ابى)

ابى المعالى مولانا السيد سراج الدين الرفاعى المخزومى قدس سره وهى قصيدة اشتملت على مآثر الحضرة الاحمدية وجمعت انواع الحكم المقصودة لسلاك الطريقة المحمدية على انها ذكرت اخلاق هذا المولى الجليل واوضحت ان هذا الطريق لايتم مناره بعد ترك الاخلاق المحمدية بالقال والقيل ولا تصح الوصلة فيه الا لمن اتبع الرسول الطاهر المعظم صلى الله عليه وسلم وهاهى كما يراها الناظر يسر بها القلب والخاطر

ياسيداً لاذت به السادات | وتزينت بمديحه الاوقات
لما انتهت لطريقك النفحات | طابت بحضرة ذكرك الوثبات
✻ وبها لحزبك صولة وثبات ✻
نبراس رشدك ظلمة الدعوى جلا | وشراب صدقك كأسه معنى حلا
شاعت مآثرك الجليلة فى الملا | وظلال بابك يارفاعى العلى
✻ سوح به تتنزل البركات ✻
صح المديح بذكر خلقك والثنا | وبه توصل اهل حبك للمنى
لك همة يجلى بها كل العنا | ولك اليد البيضا التى كشفت لنا
✻ ستراً لديه تسكب العبرات ✻
اضحى هداك من الغواية مخرجا | وحماك من كدر النوازل ملتجا
اطلعت صبحا للطريقة ابلجا | واخذت من لب الشريعة منهجا
✻ قصرت لعمرك بعده الخطوات ✻
اصبحت بحراً لايرد نواله | بل طود مجد لايطال مطاله
احرزت خلقا عز قدر احاله | ارضيت فيه الله جل جلاله

✵ ونصرت ماجاءت به الآيات ✵

اعطيت عهد الفضل من اعلى يد　　بحديث معجزة صحيح مسند
واتيت منتصراً لسنة احمد　　ومضيت مقتفيا لاثر محمد

✵ طوعالك الحركات والسكنات ✵

اتقنت خدمته بحسن نيابة　　قامت بصدق عزيمة وانابة
ورفعت رايته بخير عصابة　　فنظرت منه بنظرة جذابة

✵ خرقت بهالك فى الملا العادات ✵

سحت عليك بفيض وابل برها　　فجرى بحرا لعالمين و برها
وغدوت منفردا خزانة درها　　وسرى بتعبيك نافذ سرها

✵ تركته فى احيائها الاموات ✵

اكرمت من طه بكف جنابه　　بين الفحول مذ التجأت لبابه
فلثمته وعرفت فى احبابه　　نور اراد الحق ان تحيى به

✵ رغما لمن فتكت به الظلمات ✵

اضمرت فى قلب الكمال دقيقة　　نقشت على لوح الغيوب رقيقة
ومذ اتصلت الى الاله حقيقة　　اوضحت ياشيخ الوجود طريقة

✵ سدت بغير سلوكها الطرقات ✵

قامت على النصح القويم سوية　　اوردتها عن اهلها مروية
وبها طويت شعائرا نبوية　　ونشرت فيها راية علوية

✵ خضعت لرفعة قدرها الهامات ✵

اودعت قدما نفحة قدسية　　اعطيت من فيض الكريم عطية
البست جهرا خلعة سبطية　　وجعلت متن الانكسار مطية

(حزمت)

✵ حزمت بخلق مالديه هنات ✵

احرزت بين القوم اعظم نعمة　　من خير مبعوث لاكرم امة
وغدوت مشدو با لكل مهمة　　وسبقت كل العارفين بهمة

✵ فتحت لوافد عزمها الحضرات ✵

جاوزت هام النيرين برفعة　　طارت بمسكنة وساكب دمعة
وبرزت منتصرا لاشرف شرعة　　واكلت مائدة القول بخشعة

✵ ولكم اجاعت غيرك الشطحات ✵

الله كم لك من ضيا سرسرى　　فى الكون حتى خافه اسد الشرى
يا قائد الحزبين يا عالى الذرى　　ياصاحب العلمين ياغوث الورى

✵ طب ان رمسك عمه الرجات ✵

اعرضت خلقا عن عسى والى متى　　وقطعت بالاخلاص صيفك والشتا
فشربت كأسا ماحظى فيه فتى　　هذا جزاء الصابرين كما اتى

✵ والقوم يا ابن المصطفى درجات ✵

لك دولة قامت بشأن اوحد　　ومكانة عظمت بطرز المجد
ياخير منسوب لآل محمد　　اتقنت نهج الاتباع لاحمد

✵ فى المشربين وما عراك شتات ✵

سدت الرجال بمظهر عنه الجمل　　قصرت رقابه وطالعك اكتمل
وجمعت بين العلم حقا والعمل　　ولنا الادلة فى ثناك طباعك ال

✵ سمحاء والاحوال والكلمات ✵

لك بانكسارك للعواجز نهضة　　زمر الخطوب بباسها منفضة
لك ساحة هى للتدلى روضة　　ولانت معجزة لجدك محضة

﴿ وضاحة ماشابها الشبهات ﴾

اصلت سيفا فى الاعادى باترا   و رفعت ركنا للاحبة عامرا
مذنلت سراً للقيامة سائرا   ثبتت مناقبك الرجاح تواترا

﴿ لزمانا و بنفيها الاثبات ﴾

نعم الكرامات التى علت السهى   مجدا وكلل بردرو نقهـا البها
هى مثلما نطق الوجود بفضلها   خرس بهـا اهل الجحود لانها

﴿ فوق البداهة عندهـا مرقات ﴾

برهان فضلك بالدلائل قدثبت   وعريق اصلك فى السيادة قدنبت
وعزيزنفسك يا ابن افضل من قنت   ذلت لسطوتك الاسود ومارأت

﴿ ان تحمها من بأسك الغابات ﴾

لما لبست من العناية حلة   دوايت من اتباع رشدك علة
والاسد حين اتتك تطلب خلة   ربضت على اعتاب عزك ذلة

﴿ وكذلك الانمار والحيات ﴾

فجميل مدحك مجمل ومفصل   وجليل قدرك فى الشيوخ مفضل
وبذكرك الشرف الرفيع مكمل   والنار تخمد والسلاح معطل

﴿ لا بنديك تكثر الضجات ﴾

مامام ساحة بحر فضلك ناقص   الا وكمـله عطاء خالص
رجفت لبأسك فى الرجال فرائص   الله اكبر انها لخصائص

﴿ يدالنبى بها حبتك الذات ﴾

هذا مقام دونه هام العلا   وشريف شأن مسكه عم الملا
طبنا به والله والهم انجلى   شكراً لمولانا الذى اهدى الى

﴿ تصديق من تمحى به الزلات ﴾

طـه الذى شق السماء ركابه   ورقا الى الرحب الكريم جنابه
وهما على كل الورى ميزابه   والى طريقتك التى هى بابه

﴿ وعليه عطر قبره الصلوات ﴾

واجل تسليمات خلاق الملا   تهمى على مثواه ماالفجر انجلى
وتحية عظمى يضيق لها الفلا   والآل والاصحاب والقوم الاولى

﴿ وعليك ماهبت بنا النسمات ﴾

وقلت مقرظا كتابه البرهان المؤيد الذى جمعه رواية عنه رضى الله تعالى عنه تلميذه شيخ الاسلام شرف الدين بن عبدالسميع الهاشمى الواسطى قدس سرهما وذلك حين اتحف الله تعالى الامة المحمدية بطبعه ونشره وتعطرت ارجاء الممالك الاسلامية بعطره وهو كتاب لم تكتحل العيون بثانيه لرقة الفاظه وجزالة معانيه كادت تطاول مبانيه قباب السماء وكيف لاوقد نشر رضى الله تعالى عنه به للشريعة والطريقة علما وهذا التقريظ الاريض وقع من سماء علويته موقع الحضيض على انه كتاب اصبح لنصوص السنة والطريقة ثبتا لاترى فيه عوجا والا امتا وهاك ماقلته

لقدجدد البرهان ماخلق الدهر   واحيا طريق القوم واتضح السر.
وطابت به اهل النهى حيث احرزت   بتبيانه ماضل عن نيله الفكر
كتاب كريم فى صحائفه انجلت   معان حبا رها نها النهى والامر
كتاب به يجلى القتام لمخلص   وتندفع الاسوا و ينشرح الصدر

كتاب به نور الشريعة ظاهر　　فا ضر لو يفدى لتحصيله العمر
لقد فقدته القوم حينا لطيه　　وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
فمن به المولى وجاء مؤيدا　　واصبح من خدامه الطبع والنشر
وكيف وقد اعلى شرافة مجده　　ابو العلمين المفرد العلم الوتر
امام له فى الاولياء مكانة　　تقاصر عن مرقى جلالتها النسر
خوارقه جلت وعز حسابها*وهيهات يحصى فى الورى الانجم الزهر
ويكفيك منها مدراحة احمد　　نبى الهدى من جاء فى مدحه الذكر
تجلت له جهرا وفاز بشمها　　وقبلها والعز فى ذاك والفخر
تفرد فيها وهو فرد بخلقه　　على قدم المختار صح له السير
تخلص من لوث الغرور بحالة　　رفاعية ماسها الزهو والكبر
واخلص للرحمن منقطعا عن ال　　سوى فعلا قدرا وقيل هو الصدر
سما رتبة ماطاولتها يد السهى　　وحاز اشتهارا دون مظهره الفجر
له الله من غوث تقد بعزمه　　حبال العدى جهرا وقد يجبر الكسر
خوارقه فى الصالحين فريدة　　وهمته من شأنها الفتك والكر
وساحته للعاجزين وسيعة　　ببعض زوايا برها البحر والبر
اياد عن الطهر البتول وحيدر　　مورثة ماس جانبها النكر
كفاك اذا عد الرجال بانه　　على هامة التقديم يرفعه الذكر
على انه خلقا وخلقا وسيرة　　بحال رسول الله صح له الاثر
بحرمته عند الاله وجاهه　　يتم رضا المولى وينكشف الضر
عليه سلام الله مالاح بارق　　وطالت له فى القوم الوية خضر

وقلت مشطرا قصيدة الامام الهمام قاسم بن محمد بن الحاج المحدث

الحافظ الواسطى صاحب ام البراهين قدس سره التى قدمها للحضرة الجليلة الرفاعية لازال حرم مجدها مرفوع القواعد فى البريه

آيات مجدك مالها تبديل　　وثناك متلو وانت جليل
وطويل باعك دون ذروته العلا　　وعلو قدرك مااليه سبيل
فاقت صفاتك كل جيل قدمضى　　بعد الذين بهم اتى المنقول
عرفتك اجيال البرية مفردا　　فى الصالحين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالمجد الذى　　اضحى عليه الشاهد المعقول
واتيت بالخلق التهامى الذى　　كل الانام سواك فيه دخيل
قد عزيت انت من ساداته　　ياايها المتواضع المقبول
نجحت شؤون انت مرجع شأنها　　وامور اقوام اليك تؤول
لا العزم فيك اذا تلم ملمة　　يضنى ولاركن القبول يميل
والحزم لايردى ولامتن القوى　　يوما يفل ولاالظنون تعيل
ذهل الانام لكل فضل حزته　　واليك قادعنانه التفضيل
ومنحت طوراً هاشميا خالصا　　لم يحوه التشبيه والتمثيل
يامن له فى الناس ذكر سائر　　يمضى الزمان ونصه منقول
ولكم لعمرى من جليل كرامة　　كالشمس يشرق نورها ويجول
واذا تهجد فى الظلام فنوره　　بجباه ابراج العلا موصول
يجلى دجى فيضئ صبحا للهدى　　من نور غرته لنا قنديل
قبلت كف محمد وشممتها　　وبها تشرف امة وعقول
ماذا يقول المادحون بشأنها　　وهناك شرح المكرمات طويل
هذا هو الشرف الذى لايدعى　　ان الزمان بمثله لبخيل

احرزته فافخر بجدك وابتهج　　هيهات ماكل الرجال فحول

ورأيت فى المنن الكبرى للامام عبد الوهاب الشعرانى ماحاصله ان حلقة مريدى مولانا السيد المشار اليه رضى الله عنه لورده ومجلس ذكره كل يوم كانت ستة عشر الفا وكان يمد لهم السماط صباحا ومساء وذكر العينى فى تاريخه وابن الجوزى والامام الرافعى فى سواد العينين وغيرهم انه كان يجتمع فى محياه المبارك مائة الف انسان او اكثر وكان يقوم بكفاية الجميع وقال فيه صاحب الترياق كان على جانب عظيم من سخاء النفس وكرم الطبع وماشبه بجده صلى الله عليه وسلم فانه كان يعطى عطاء من لايخشى الفاقة ثقة بالله واعتماداً عليه فتصورت هذه الاحوال الشريفة والاخلاق المنيفة واخذت معنى ابن رشيق فى بيتيه المشهورين وخدمت عتبة هذا الامام بهذين البيتين　　فقلت

اعزروايات المكارم حجة　　واصدقها قيلا باحسن مسند
حديث رواه السيل عن خير وابل　　عن البحر عن كف الرفاعى احمد

وتشرفت بمدحه مستمدا من فيض بركاته الوافرة بهذين البيتين

همومى مالها عن ضعف حالى　　سوى اسعاف اهل البيت حاجز
فلاتقطع حبال العون عنى　　ابا العلمين ياشيخ العواجز

وقد اقتصرت عن كثير من القصائد والابيات التى نظمتها فى حضرته الجليلة ايام الصغر لركة فى معانيها وان قامت على صدق المحبة مبانيها وهذا فصل فى الموشحات والاشغال التى خدمت بها سدته العلية وتقربت بها من عتبته الرفيعة الاحمديه وساختم هذا الباب

ان شاء الله بارجوزة تذكر رجال سلسلة طريقته الجليله بطريقة لطيفة جميله واتبعها بارجوزة تذكر نسبه العالى واخرى تذكر نسبتنا اليه همعت سحائب الرضوان عليه وهذا اول موشح قدمته لركابه وقرعت بواسطته شامخ بابه

كفى الرفاعى شرفا　　تقبيل كف المصطفى
فلا تحد عن بابه　　وخذه شيخا وكفى

دور

آياته فى العالمين　　مشهورة فى كل حين
فقل لحزب الجاحدين　　ايعترى الشمس خفا

دور

هذا الرفاعى الكبير　　غوث المعنى والفقير
ذو الفضل والقدر الخطير　　حارس ركب الضعفا

دور

ساد صدور الواصلين　　بخلق خير المرسلين
وشأنه فى الصالحين　　يدرى به من عرفا

دور

مولاى يا با العلمين　　ياسيدى يا ابن الحسين
ويا مغيث الثقلين　　ادرك فرسمى قد عفا

دور

اوفى صلاتى والسلام　　للمصطفى روح الانام
والآل والصحب العظام　　والاوليا والخلفا

❁ وقلت ❁

بمولانا الرفاعى المدح طابا   فقم يامؤنسى ادر الشرابا

❁ لازمه ❁

شراب مدائح الغوث الرفاعى   امام القوم عند الاجتماع
فتى ذلت لسطوته الافاعى   وجر النار خوفا منه ذابا

❁ دور ❁

له مدت يد الهادى الرسول   بموكب حجه بين القفول
ونال بمدها شرف القبول   جهارا حينما كشف الحجابا

❁ دور ❁

فنعم الموكب البهج المهاب   ونعم السيد الداعى المجاب
فمن خضعت لمجدهم الرقاب   له خضعوا وقد لووا الرقابا

❁ دور ❁

عليك به ولا تخش الاعادى   فجحفل سره عالى الايادى
فلازم بابه فى كل نادى   اخا البلوى ولا تخف الصعابا

❁ دور ❁

له الهمم المعظمة العليه   له الشيم المباركة الزكيه
له العين التى ترعى البريه   له الكف التى تسقى السحابا

❁ دور ❁

اليك ابن الحسين لنا انتساب   علا وعليك صح لنا انحساب
ارضى ان تقاومنا الكلاب   وكم فى الغاب ليث منك غابا

❁ دور ❁

صلاة الله من قلب جريح   لاشرف من توسد فى ضريح
ابى الزهراء ذى الخلق المليح   وتغشى الآل طرا والصحابا

❁ وقلت ❁

غن لى حدوا عراقيا   واسقنى كأسا رفاعيا
كم طوت فيه يد الهادى   للهدى سرا آلهيا

❁ لازمه ❁

وآبروحى حانه الصافى   وتجلى سره الخافى
من حميا خمره الشافى   كم نرى معنى سماويا

❁ دور ❁

اسكرتنا خمرة السر   من ولى البحر والبر
احمد الاقطاب ذى القدر   من علا فى الاولياء زيا

❁ دور ❁

مذ شذا فى حالة البعد   راجيا فى حضرة المجد
نال جبر القلب باليد   من نبى لم يزل حيا

❁ دور ❁

لذ به فى حالة العسر   ان تخف من صدمة الدهر
فهو للاحسان كالبحر   ليس ينقصه الندا شيا

❁ دور ❁

سيدى ياعقدة الوصل   يا امام الكل فى الكل
صل بفضل سيدى حبلى   واكسنى درعا احاطيا

دور

وصلاة الواحد البارى   لحبيب سره سارى

ولاصحاب وانصار   منه نالوا الفيض ذاتيا

وقلت

نور السماع برونق الجمال   من الرفاعى سلطان اهل الحال

حكى لاهل العهد   اسرار لثم اليد

لازمه

بدا الرسول من قبره الكريم   بين القفول له مع التكريم

شقت جدار اللحد   وشمها بالوجد

دور

بالانكسار ذلت له الافاعى   وفى الاقطار جحاجح السباع

والقوم اهل المجد   فى قربهم والبعد

دور

فخذه ركنا ان جارت الايام   تراه حصنا تلجأ له الاعلام

ولا تخف من ضد   فهو الصمصام الهندى

دور

ازكى صلاتى لسيد الجميع   كريم الذات نبينا الشفيع

والآل الزهر الاسد   والصحب اهل الرشد

وقلت

يا آل الرفاعى السلطان   من قد علت نجداته

جود والعبد حيران   فانتم ساداته

يا اهل الجاه العالى   يا اقطاب الرجال

منكم سحاب الاحسان   تواردت خيراته

لازمه

تروى المعالى عنكم   من كابر عن كابر

وكم رأينا منكم   عجائب المآثر

يا سادة الطريق   يا انجم التحقيق

برهانكم فى الاكوان   مشهورة عاداته

دور

حزتم بعليا احمد   مواقع الكواكب

فذاك الغوث المفرد   فى الشرق والمغارب

له اليد الزكيه   والهمة العليه

وفى سماء العرفان   منشورة راياته

دور

سلطان اهل الحضره   وشيخ اهل الزيق

كم له من نظره   قادت الى الطريق

سيف الاقدار القاصم   للجاحد المخاصم

وعند عقد الميدان   فعالة غاراته

دور

ازكى صلاة البارى   على الرسول الامجد

والآل والاصهار   والصحب اهل السؤدد

وشيخنا الرفاعي　　والقوم والاتباع
ماجاءهم بالاذعان　　عبد ضاقت اوقاته

❊ وقلت ❊

لذ بالامام الرفاعي　　شيخ الرجال
حامي ضعاف الاتباع　　زاكي الخصال

❊ لازمه ❊

بالله غوثا يا احمد　　يا سيدي
ياصاحب السف المغمد　　في المعتدي
احرزت جهراً مداليه　　في المشهد
من جدك الهادي الامجد　　بحر النوال

❊ دور ❊

مددت مأموراً باعك　　نحو الضريح
فردمملوأ صاعك　　كي تستريح
مما اراد ارتفاعك　　قصدا صريح
والقوم صاروا اتباعك　　في كل حال

❊ دور ❊

هذا الحسيني الاكبر　　شيخ الطريق
من سره الساري بحضر　　عند المضيق
لنا به الحظ الاوفر　　بين الفريق
وكم لدينا اذ يذكر　　وجد وحال

(دور)

❊ دور ❊

ذلت دهم السباع　　بالانكسار
وخاف منك الافاعي　　خوف اضطرار
وفي على المساعي　　بالاقتدار
احرزت اعلى الطباع　　حالا وقال

❊ دور ❊

صلاة مولى الاكوان　　باري الانام
على الرسول العدنان　　ماحي الظلام
والآل اهل العرفان　　اقصى المرام
والصحب اسد الميدان　　يوم النزال

وهذه ارجوزة مباركة تذكر سلسلة رجال طريقتنا العلية الاحمدية وتوضح وصلتنا بالحضرة العلية الرفاعية وهي

الحمد لله الذي قد انعما　　ومنة بفضله تكرما
وحفنا بلطفه الخفي　　وعمنا بجوده الوفي
وجاد بالاحسان والانعام　　ومن بالارشاد للاسلام
عرفنا بمنه تعطفا　　ان نقتدي بالهاشمي المصطفى
خير الورى وصفوة الخلاق　　واكمل الخلق على الاطلاق
المرشد الهادي الى الطريق　　والصدق والاخلاص والتحقيق
امام اهل السلك والارشاد　　وسيد العباد والعباد
وسيلة الكل الى الرحمن　　وباب دار الوصل للديان

وقائد القادات للسلوك	وملحق المملوك بالملوك
عليه صلى الله فى الآيات	وآله فى سائر الحالات
يا ربنا بجاهه العظيم	وقدره وفضله العميم
وسره الموصل بالرجال	وحاله السامى على الاحوال
بالسيد الصديق والفاروق	والحبر ذى النورين والتصديق
بصاحب الطريقة المسلسله	على الكرار شيخ السلسله
جد كرما يارب بالفتوح	وحفنا بالمدد السبوحى
وسر بنا الى الشؤون الصالحه	بجاههم وجاه فضل الفاتحه
وافضل الصلاة والسلام	على النبى الزمزمى التهامى
يا ربنا بالمرشد البصرى	شيخ الطريق العارف الولى
قدنا بفضل منك للنجاح	وداونا بالرشد والصلاح
يا ربنا وبالحبيب العجمى	خليفة البصرى عالى الهمم
تولنا فى كل امر واكفنا	وشافنا من البلا وعافنا
يا ربنا بالعارف الطائى	داود قطب الاصفيا الرضى
انعم علينا منك بالقبول	والرشد والفلاح والوصول
يا ربنا بالمرشد المعروف	شيخ الورى الكرخى الهمام الصوفى
كن حافظا لنا من الاعادى	وواقيا من حسد الحساد
يا ربنا بالسقطى السرى	محيى الطريق الكوكب البهى
خذنا بسر اللطف للآمال	وسر بنا فى مسلك الرجال
يا ربنا بالفاضل البغدادى	اعنى الجنيد التاج ذا الارشاد
سامح وجد باللطف والاحسان	وعافنا من خدعة الشيطان

يا ربنا بالواصل الشبلى	كنز الكمال المرشد الولى
طهرلنا بفضلك السريره	ونور الابصار والبصيره
يارب بالشيخ على العجمى	شيخ شيوخ القوم اهل الهمم
كن حاميا لنا من الاكدار	وناصرا لنا على الفجار
يا ربنا بالروذبادى الكامل	استاذ اهل القرب والفضائل
توفنا طرا على الايمان	عند انتها الآجال بالاحسان
يا ربنا بابن تركان البطل	غلام صاحب التقى زين العمل
كن حافظا لنا وكن نصيرا	وحاميا وحارسا مجيرا
يارب بالشيخ ابى الفضل الاسد	امام اهل الزى صاحب المدد
احسن لنا المعاش بالرفاهيه	وردنا منك ثوب العافيه
يارب بالشيخ على الواسطى	حائز نور القرب بالوسائط
قدنا بحبل الفضل للنجاة	وعافنا من جملة العاهات
يا ربنا بالسيد الكبير	قطب الرجال المرشد الشهير
شيخ شيوخ الاوليا الاكابر	استاذ اهل باطن وظاهر
حائز تقبيل يد الرسول	كما اتى بالسند المنقول
امام اهل الذوق والحقائق	مرشدهم فى الغرب والمشارق
(سلطان اهل الحال والسماع	شمس العراق احمد الرفاعى)
سليل طه سيد الكونين	شيخ العواجز الولى الحسينى
بفضله وفضل اهل نسبه	واهل سلكه واهل حسبه
نور لنا النيات بالاخلاص	ونجنا من شرك المعاصى
والحمد لله وصلى الله	على نبينا ومن والاه

يا ربنا بالمرشد الممكن　　ملاذنا الاستاذ عبد المحسن
زدنا تقى وعافنا من البلا　　واصلح لنا شؤوننا بين الملا
يا ربنا بالسيد الصياد　　سبط الرفاعى قدوة الافراد
تولنا يارب فى الامور　　وجدلنا بالخير والسرور
يا ربنا بالشيخ صدر الدين　　امام اهل الحال والتمكين
تكرما جد بالرضى علينا　　واوصلن حبل الهدى الينا
يا ربنا بالحبر شمس الدين　　السيد المؤيد الحسينى
اجعل لنا من كل ضيق مخرجا　　والطف بنا يامن اليه الملتجا
يا ربنا بالمرشد الشهير　　عبد السميع العالم النحرير
يسر لنا الآمال بالاحسان　　ونجنا من فتن الزمان
يارب بالقطب الجليل المعتبر　　سليل خير الانبيا الشيخ عمر
افتح علينا بالفتوح الكامل　　وقونا على العدو الصائل
يا ربنا بالشيخ موسى الاكمل　　اعنى الكبير صاحب التفضل
هيئ لنا الآراب بالسلامه　　واحفظ مساعينا من الندامه
يارب بالشيخ ابى بكر الاجل　　قطب زمانه الرفاعى البطل
سهل لنا الفتوح عند الخلوه　　وردنا بالصدق وقت الجلوه
يارب بالمرخص المجاز　　شيخ الورى محمد الحجازى
كف أكف الظالمين عنا　　وبالتقى عليهم اعنا
يارب بالشيخ ابى بكر الولى　　كنز المعانى صاحب السر الجلى
بعفة ورأفة جملنا　　ولسواك رب لا تكلنا
يا ربنا بالشيخ خير الله　　شبل الرفاعى الهلال الزاهى

رد بسر منك من عادانا　　ومن بسوء قصده اذانا
يا ربنا بشيخنا عرفات　　محمد المشهور بالحالات
ايد حمانا منك بالحمايه　　وحفنا بالنصر والوقايه
يارب بالشيخ الجليل مصطفى　　الورع الزاهد صاحب الوفا
تمم لنا بسعينا الافاده　　وعمنا بالخير والزياده
يارب بالشيخ الهمام احمد　　سلالة العباس شيخى الامجد
صلنا واوصلنا الى المأمول　　ومدنا بمدد الرسول
يا ربنا بالسيد الشيخ رجب　　خاتمة الشيوخ سلسلة الذهب
شيد لنا بقربك المراقى　　وداونا باحسن الاخلاق
(يا ربنا بحسن الصيادى　　واهله وجملة الاسياد)
يسر لنا الامور بالانعام　　وامنن لنا باحسن الختام
يارب بالسلسلة اللطيفه　　بالقوم اهل الحالة الشريفة
بجملة الاسياد فى الطريقه　　واهل سلك الحق والحقيقه
بالعلماء السادة الاعلام　　والصلحاء القادة الكرام
بكل شيخ موصل لله　　وكل حبر عارف بالله
وكل قطب آمر فى الوقت　　ومنقذ من واقعات المقت
(بشيخنا الموصل للاساس　　قطب الطريق السيد الرواس)
بشيخه الراوى عبد الله　　وشيخه احمد عالى الجاه
بشيخه الاستاذ نور الدين　　اعنى حبيب الله ذا التمكين
بشيخه الغوث الولى العالم　　اعنى سراج الدين قطب العالم
بشيخه قطب الورى السليمى　　شيخى جمال الدين ذى التكريم

بالشيخ قطب الدين نورالحق　　والشيخ شمس الدين بدرالشرق
(بالشيخ صدرالدين ذى الارشاد　　والقطب صدرالاوليا الصياد)
(وجده قطب الورى الرفاعى　　الهاشمى القرشى الداعى)
بشيخه منصور ذى العرفان　　شيخ الشيوخ العارف الربانى
بالشيخ تاج العارفين الطيب　　شيخى ابى منصور المقرب
بمعدن الاحوال والاسرار　　ابى سعيد العارف البخارى
بالعارف المكمل الموجز　　الكامل القطب ابى القرمزى
بالشيخ ابى القاسم السندوسى　　وبرويم الغائب المأنوس
وبالجنيد السيد البغدادى　　وخاله السرى مروى الصادى
بشيخنا المعروف قطب البلخ　　وخطة الزوراء شيخ الكرخ
بشيخه غوث الضعيف المرتضى　　سليل طه المصطفى موسى الرضى
بشيخه الامام موسى الكاظم　　وشيخه الصادق ذى المكارم
وشيخه السبع الهمام الكاسر　　محمد المولى الامام الباقر
بشيخه المولى على الاصغر　　مولاى زين العابدين الازهر
بشيخه ابيه تاج ذى العلا　　امامنا الحسين شمس كربلا
بشيخه ابيه حيدر الاسد　　على المولى الامام المعتمد
بالمرشد الاعظم خير الخلق　　وعلة الكون عظيم الخلق
من اطنب القرآن فى مديحه　　فاعجز البليغ عن توضيحه
صلى عليه الله فى الختام　　وآله وصحبه الكرام

وهذه ايضا ارجوزة مباركة جعلتها حسن الختام لقرةالعين توضح نسب الامام غوث الثقلين ابى العلمين وتعدد رجاله الى جدهم امام

(القبلتين)

القبلتين عليه صلوات خالق الكونين　　وهى

الحمد لله وصلى الله　　على حبيبه ومصطفاه
محمد سيد خلق الله　　وآله والصحب اهل الله
وبعد فالحمد لواهب المنن　　على اتصالى بهدى جد الحسن
وان سلكت واضح الطريقه　　بنسبتى للغوث ذى الحقيقه
قرة عين الآل شيخ الامه　　ابن الرفاعى كاشف المهمه
السيد القطب الجليل احمد　　سيف الغيوب الصارم المهند
لاثم يد سيد الوجود　　ومقتدى القوم ذوى الشهود
رئيس اقطاب الرجال الكمل　　وشيخها الفحل الاجل الاكمل
ابن على المقتدى ابى الحسن　　شيخ طريق الحق طاهر السنن
هو ابن يحيى صاحب المعالى　　نجل الامام الثابت المفضال
ابن الشريف الحازم المعجد　　ابن رئيس العارفين احمد
ابن على ذى العلوم ابن الحسن　　رفاعة المشهور ذى الخلق الحسن
ابن الامام الكامل المهدى　　عين الرجال السيد المكى
ابن ابى القاسم عالى السند　　صدر بقايا الاوصيا محمد
ابن الشريف الحسن الحسينى　　ابن الحسين طاهر الاصلين
ابن هزبر الآل موسى الثانى　　ابى المعالى صاحب المعانى
ابن الامام المرتضى الجليل　　سمى شيخ الانبيا الخليل
ابن الامام الوافر المكارم　　قرةعين القوم موسى الكاظم
ابن الامام الصادق الغضنفر　　مصباح آل الهاشمى جعفر
ابن الامام العلوى الطاهر　　محمد البحر الخضم الباقر

ابن على كوكب الاسباط | زين العباد ثالث الاقراط
ابن شهيد كربلا الحسين | سبط النبى سيد الكونين
ابن البتول من على المرتضى | سامى الذرى مولى الورى سيف القضا
سلسلة رفيعة المنار | حقيقة الوصلة بالمختار
ويالها بين الورى من سلسله | زكية طاهرة مبجله
فاقت عقود الدر والدرارى | واخجلت طوالع الاقمار
اخذتها مدى المدى وسيله | لنيل كل نعمة جليله
واسأل الله بها قبولى | بعينها روح الورى الرسول
وقد ختمت بالدعا نظامى | رجاء نيل احسن الختام

وهذه قصيدة ذكرت بها وصلة سلسلتى فى الطريقة المباركة الرفاعية بسيدى الوالد الماجد حفظه الله وبشيخى وابن عمى الاستاذ الشيخ على خير الله رحمه الله ونفعنا به وهى

بدأت بسم الله والشكر والحمد | وصليت تعظيما على الصادق الوعد
محمد الهادى الذى جل قدره | امام الهدى المبعوث للحر والعبد
ورضوان رب العرش جل جلاله | عن الآل والاصحاب اهل النهى الاسد
وبعد فقادات الطريق رجالنا | ايمة اهل السير فى الحل والعقد
لهم مدد عال وفضل محقق | وشأن علا معناه بالذكر والورد
وسلسلة السلك الرفاعى فى الورى | جليلة قدر فضلها فاق عن عد
رجال لهم حال عظيم وهمة | لغوث مريد نابه الدهر بالصد
كرام اذا نادى لهم من يحبهم | بضيق يرى حسن الوصول الى القصد
ومن كان مهموما لخطب اهمه | ولم يلق بابا للخلاص من الشد

(ووجه)

ووجه قلبا نحوهم مخلصا لهم | يرى الفرج المطلوب من جانب الفرد
ومن سامه كرب من الظالم الذى | عليه اعتدى يوما وما مال للرشد
وصاح اغيثونى باسرار احمد | وعددهم حتى الى حضرة الجد
يرى همة من فيض ساحل بحرهم | تجر بذاك المعتدى عنه للحد
رجال سقاهم ربنا خمر قدسه | والبسهم تاجا تطرز بالوجد
فغابوا عن الاغيار فى كل امرهم | وبالمحو عن عمرو وتعروا عن زيد
وخلصهم لطفا بفيضة جوده | من الشك والادناس والرين والضد
جلالى وجاهى وافتخارى بخدمتى | لاعتها بهم بل تم فى حبهم سعدى
سلكت طريق ابن الرفاعى احمد | بخير سلوك عن ابى صاحب الرشد
هو الحسن المعروف وادى الذى له | ببيت السخا باع عرى من الرد
اجاد سلوك القوم فى كل خدمة | واجرى بهذا السير دمعا على الخد
همام شريف الاصل من آل خالد | ومن عترة الصياد من عنصر المجد

له الاذن والارشاد عن رجب العلا … عن السيد الاستاذ احمد الجندى
عن السيد المشهور ذى الفضل مصطفى … ابيه الولى الموصوف بالصبر والزهد
عن المنتقى عرفات الحبر ذى التقى … عن القطب خير الله ذى الجد والجهد
مجدد آثار الطريق وكنزها … وناهض رايات السلوك عن الحد
ولى فى طريقى سيرة هاشمية … شريفة حال عز مقدارها عندى
اجازة خير عن ملاذى وسيدى … وحامل اثقالى وعونى فى قصدى
على بن خير الله شيخ الشيوخ فى … حمى حلب الشهبا على القرب والبعد
سلالة صياد السباع سلالة … لبيت رسول الله جدا عن الجد
له عن ابيه معدن الرشد والهدى … ابى الفضل خير الله واسطة العهد
له عن ابيه ذى المعالى محمد … وبالشيخ خير الله جمع لذا العقد
له عن ابى بكر ابيه فتى الحمى … عن الوالد السامى محمد ذى المجد
عن ابن الحجازى الامام محمد … له عن ابى بكر امام ذوى الوجد
عن المقتدى موسى الكبير ملاذنا … عن المجتبى عبد السميع عن الفرد
ضيا الوقت شمس الدين سلطان وقته … عن القطب صدر الدين عن صاحب العهد
امام رجال الله فى كل مشهد … ابى الهمم الصياد احمد ذى الحمد
عن القطب عبد المحسن الحبر غوثنا … امام طريق القوم والذكر والورد
عن الغوث فرد الاوليا ورئيسهم … امام سلاطين الحمى صاحب اليد
وتاج رؤوس الصالحين وشيخهم … واعظم اهل الحال والرشد والعهد

مبدل اسم الملتجى لطريقه … من الناس من بعد الشقاوة للسعد
امام له مد الرسول يمينه … فقبلها والفخر فى ذلك المد
على الذرى الغوث الرفاعى احمد … هزبر صدور الاوليا السادة الاسد
له عن على الواسطى اجازة … به اشتهرت بالغرب والشرق والهند
له عن ابى الفضل الولى بن كامخ … له عن غلام مظهر الشكر والحمد
له عن على الروذبادى شيخنا … له عن على الفاضل العلم الفرد
عن العارف الشبلى امام طريقنا … عن الكوكب القطب الجنيد ابى السعد
عن المرشد القطب السرى ملاذنا … عن العارف الكرخى شيخ ذوى الرشد
عن العارف الطائى داود شيخنا … عن العجمى الحبر الحبيب اخى الزهد
عن الحسن البصرى شيخ ذوى التقى … عن الاسد القدسى والصارم الهندى
وزير رسول الله بل وابن عمه … ووارثه بالعلم والصدق والمجد
على ابى السبطين من جاء هل اتى … معان من الآيات عن مدحه تبدى
عن المصطفى الممدوح فى قول ربه … سراج قلوب الانبيا مصطفى الفرد
عليهم صلاة الله مالاح كوكب … واصحابه والآل ماطاب ذو وجد
وخلص اهل الله والسيد الذى … شدا عند نيل القرب فى حالة البعد

وهذه ارجوزة شريفه ذكرت فيها وصلة نسبتنا الطاهرة المنيفه عددت فيها رجال السلسلة الاعلام الى جدهم علة الخلق عليه الصلاة والسلام وماكان ذلك لتفاخر وان كان الفخر حاصلا بالنسبة النبوية وانما كان ذلك على سبيل التبرك باسماء رجال السلسلة الزكية والله اسئل وبرسوله عريض الجاه اتوسل

ان يجعلنا ممن ثبت له نسب الرسول العظيم عنصرا وخلقا وادبا وخلقا ليصح لنا شاهد قول القائل

ان الشريف اذا ترونق شيمة   نبوية قامت بها الاعراق
واراد باغ نفى نسبة عزه   شهدت له الاطوار والاخلاق

ويعجبنى قول العلامة الآلوسى فى هذا الباب وقد اجاد به واصاب وهى

قال النبى مقال صدق لم يزل   يتلى على الاسماع بالافواه
ان غبت عن اصل الفتى بفعله   تهدى لغاية اصله المتناهى

وعجيب ماقاله السيد كاظم الخزام الحديثى رحمه الله

اخى اذا عزاك الاصل عرقا   الى الاشراف اصحاب العفاف
فصحح ما عزيت له بخلق   ولا تفخر بغائله اللحاف

وهذه الارجوزة المذكورة منظومة كاللاءلى المنثورة

الحمد لله على امتنانه   والشكر لله على احسانه
ثم الصلاة والسلام النامى   على الحبيب الطاهر التهامى
محمد سيد سادات الامم   وملجأ العرب وموئل العجم
وآله وصحبه الاخيار   والتابعين القادة الابرار
وبعد فالعادة فى حفظ النسب   جرت وقد قال بها اهل الادب
ونسب الرسول خير اصل   ووصله احسن كل وصل
فمن له صح على الحقيقه   فقد علا مرقاه فى الخليقه
لان فيه الفضل والخير جمع   وحبله مدى المدى لا ينقطع
وما ارى من عدد الاسماء   شيئا سوى معرفة الآباء

لبرهم بصلة اوفاتحه   انوارها تغدو عليهم لائحه
وغاية الامر بان الزهرا   بآلها يوم القيام ادرى
والله لا يخزى الرسول المحترم   بآله وهذه اوفى النعم
وان حسن الظن بالتوصل   الى النبى الهاشمى المرسل
يقوم بالاشراف اصحاب الحسب   للشاهد الشرعى فى امر النسب
وبعده فالسيرة العلامه   كذاك قال صاحب الغمامه
فالحمد لله على اتصالى   بالمصطفى خير الورى والآل
وها انا محمد ابو الهدى   خادم اهل البيت ارباب الندى
ابن الخزامى حسن الصيادى   من لقبوه للسخا بوادى
ابن على أبن ذى الجود خزام   ابن على الخزام مصباح الكرام
ابن الحسين الحبر برهان الدين   امام اهل الفضل عين العارفين
ابن الولى عابد العلام   هو ابن عبدالله ذى المقام
ابن الفتى محمود الصوفى   قطب الطريق السيد البصرى
ابن محمد العلا البرهان   ابن الولى الحسن المعان
ابن التقى الشاه عالى المسند   شيخ الشيوخ المقتدى محمد
ابن محمد الخزام الموصلى   هو ابن نور الدين ذى القدر العلى
ابن الكريم الاصل عبد الواحد   ابوه محمود ابو المحامد
ابن حسين مرشد العراق   هو ابن ابراهيم ذى الاطلاق
هو ابن محمود بن عبد الرحمن   ابن الاصيل قاسم نجم الزمان
ابن السليم ذى العلا خزام   محمد بقية التهامى
ابن الرضا عبد الكريم الراجح   سليل قطب العارفين الصالح

اعنى الولى الفرد عبد الرزاق ... هو ابن شمس الدين شيخ الآفاق
(ابوه صدر الدين ذو الارشاد ... ابن الامام احمد الصياد)
(فامه زينب ذات الشرف ... بنت الرفاعى نور عين السلف)
وانما والده ان يذكر ... عبد الرحيم الاسد الغضنفر
هو بن عثمان ابن مولانا حسن ... ابن محمد الامام المؤتمن
من لقبه اهله بعسله ... ومنه فى البيت افتراق السلسله
(فحازم ابوه جامع النسب ... مع الرفاعى الامام المنتخب)
(وحازم ابن الامام احمد ... ابن على بن رفاعة الاسد)
الحسن المعظم المكى ... ابن الامام السيد المهدى
ابن ابى القاسم عالى السؤدد ... شبل صدور الاوصيا محمد
ابن الشريف العارف القطب الحسن ... ابن الحسين احمد الزاكى السنن
ابن على القدر موسى الثانى ... هو ابن ابراهيم ذى المعانى
ابن رفيع الجاه موسى الكاظم ... هو ابن جعفر ابى المكارم
ابن الامام العلوى الباقر ... محمد بن على الطاهر
اعنيه زين العابدين ذا العلا ... ابن الحسين السبط رب كربلا
ابن البتول بنت خير الخلق ... محمد سيد اهل الحق
من الامام المرتضى على ... وصى مصباح الهدى النبى
صلى عليه الله كل آن ... وآله كواكب العرفان
وصحبه والحزب والذريه ... والقوم اهل الهمم العليه
(وشيخنا غوث الورى الرفاعى ... من كان للرحمن خير داع)

﴿ والحمد لله على التمام ﴾
﴿ تفاؤلا باحسن الختام ﴾

﴿ تذييل ﴾

تذكرت ابياتا كنت نظمتها مشيرا لقصة مد اليد بمدح هذا السيد السند وقصيدة انشدتها على الارتجال فجاءت كانها عقود اللآل فاما الابيات فهى قولى

شيخ الورى غوث الخليقة احمد ... كالشمس مظهر فضله لا يجحد
اعنى الرفاعى الحسينى الذى ... مدت له من حجرة الهادى اليد
وتنور الحرم الشريف براحة ... برزت له بعلى المكانة تشهد
الله اكبر ذلك المجد الذى ... اولاه احمدنا الحبيب محمد

﴿ وقولى ﴾

سيد الاولياء غوث البرايا ... احمد العارفين اعنى الرفاعى
طال باعا حتى دنا لمقام ... نال فيه يد النبى المطاع

﴿ واما القصيدة فهى ﴾

صاح يمم ان رمت نيل الامانى ... ساحة السيد الرفيع المكان
احمد الاولياء غوث البرايا ... كعبة السالكين حرز الامان
شيخنا الجهبذ الكبير الرفاعى ... علم العارفين كنز المعانى
من بلثم اليد الشريفة وافى ... رتبة دون ظلها الفرقدان
نظرتها الاقران حين تجلت ... من خباها بمقلة الحيران
رفعة اقصرت مطال المعالى ... عن علا طولها مدى الدوران
يا حويدى الاظعان ان سرت ليلا ... وفرى العيس وجنة القيعان
غبها بالاخلاص فى حالة ال ... بعد تراهاتهم بالطيرن
من لقلب مشت عليه المطايا ... حين امت سوح البطاح الحسان

ومحتـه اخفافهـا وملح الا وجد منـه لازال فى عنفوان
جذبتـه من واسط نفحـات اخـدته بحب تلك المغـانى
ياخليـلى والمودة دين عللانى بذكـرها عللانى
ان فيهـا روحى وسر فتوحى ودليـلى لحضرة الرحمـان
وطريقى الى الرسول وذخرى ومغيثى اذا الزمان دهـانى
فارس الغيب قطب دائرة القو م امام الورى عظيم الشـان
سيد الصـالحين فى كل عصر شيخ اقطـابهم بكل اوان
بعـده القوم كالنجوم بليـل وهو بين الجميـع كالزبرقان
اكبرته اخـلاقه حـين كان حاله حال جـده العـدنانى
ان يعادى فصدمة الدهر بأسا او يوالى فصـالحات الزمان
اعجزت فى الورى مناقبه الزهـ ـر حسـابا عزائم الاذهـان
هو فى منصب الولاية والاقـ ـطاب جيش يحف بالسلطـان
اى بأس له اذا ذكراحتـا طت وفود الخمود بالنـيران
اى عزم له اذا قلت غوثا فل عزم العضب الصقيل اليمانى
نال بالانكسار عزاله استصغر كسرى مشـيد الايوان
ورقى فى حظـائر القدس متنا مارقاه من المشايخ ثان
هيبـة حفها شموس شؤون رصعت بالمريخ والميزان
ترجع الطرف خاسـئا وكليلا من حسود بورطة الوزرعانى
تلك آيات رفعة بينـات قمعت زيغ عصبة الشـيطان
جلت من احوال احمد احكا م سـلوك الرسـول والقرآن
واتتنـا تجر ذيل ابتهـاج طرزته جـواهر العرفان

ارشـدتنا الى الاله فقمنـا بمروط اليقـين والايمـان
ياله من امام هدى كبير قد تجـلى برهـانه للعيـان
فعليه السلام من حضرة القد س يوافى مثـواه بالرضوان
ماتدلى على اريكته الفـ ـيحاء عصر الثنا من الاكوان
وعلى حزبه واتبـاعه الغـ ـر اسود الهيجـاء فى الميـدان

وقد كملت بحمدلله وكان الفراغ من نظمها الدرى ونشر عبـيرها العطرى نهار الاثنين من هجرة اشرف الكونين لعشر من شهر ذى القعدة سنة الف وثلثمائه وواحدة

❁ تقريظ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمدك اللهم على جميع نعمائك والصلاة والسلام على المستحق اجل المدح واجمل ثنائك سيدنا محمد خير رسلك وانبيائك وآله وصحبه واتباعه وجنده وحزبه يقول العاجز الفقير الى مولاه الغنى القدير محمد صالح ابن العلامة الشريف احمد المنير الحسينى الدمشقى قد سرحت نظرى بهذه العقود البديعة الغاليه بل الدرارى الزاهرة الباهرة العاليه فوجدتهـا حرية بالمديح مسـتوجبة الثناء بالتلويح والتصريح وبمجرد نظرى اليها كتبت عليها

حبـذا مدح الرفاعى احمـد ذى العلمـين
شـبل خير الخلق طه سـيد الطـائفتين

امـدنا الله تعـالى بامداداته واعاد علينـا من بركاته ولمـا طبعها

احببت ان اكون لها من المقرظين ولتمام نشرها من المؤرخين

فاجملت

وعلى البديهة قلت

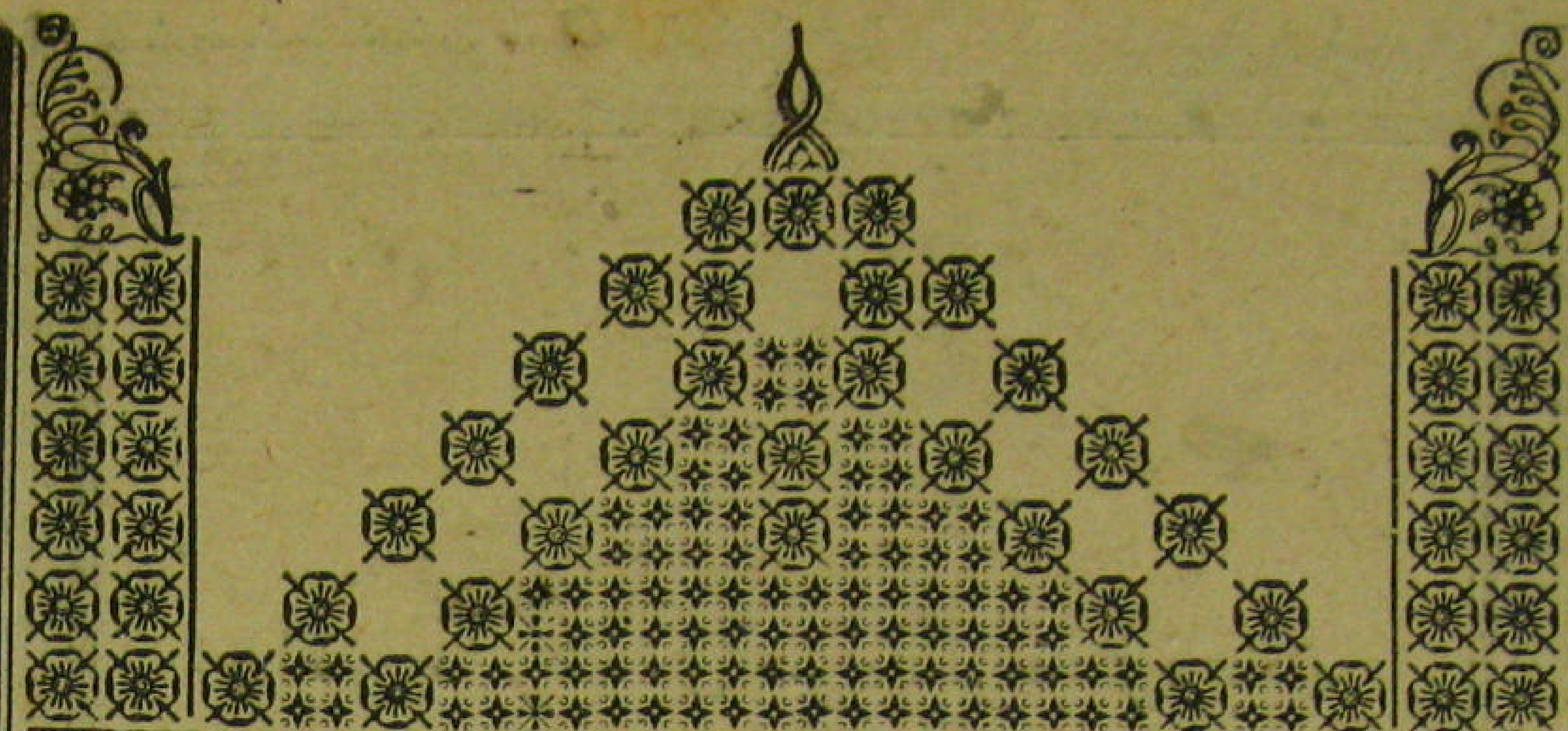
ان ذا عقد درادى   بل كتاب باهر زين
مدحه حق صحيح   ليس ذا شين ولا مين
قرفيه من يؤرخ   وهو اضحى قرة العين

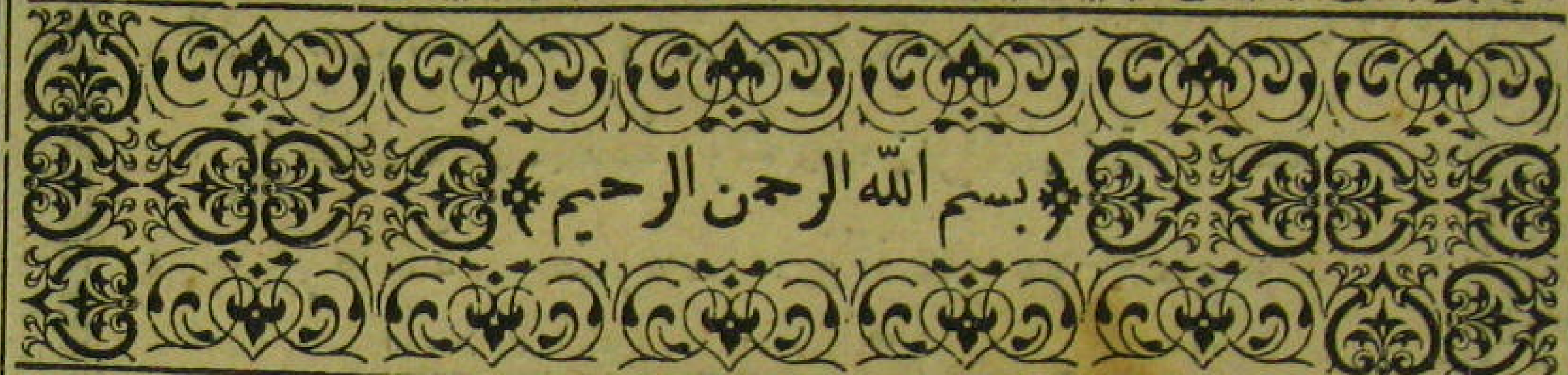
١٣٠٢

﴿القواعد المرعية فى أصول الطريقة الرفاعية﴾

للشريف الفهامة والغطريف العلامة فخر العصابة الزكية الاحمدية ومجدد منار الطريقة العلية الرفاعية حضرة صاحب السيادة والسماحة والفضائل الشهيرة والرجاحة مولانا السيد محمد أبو الهدى أفندى الصيادى الرفاعى لازال بالاقبال مبرور المساعى

م





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين أشرف المخلوقين وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ﴿أما بعد﴾ فيقول الفقير الى الله تعالى محمد أبو الهدى ابن السيد حسن وادى ابن السيد على ابن السيد خزام ابن السيد على الخزام ابن السيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وصب سجال رضوانه عليه وعليهم أجمعين هذه رسالة سميتها ﴿القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية﴾ لخصت فيها من قواعد هذه الطريقة المرضية عشرة قواعد لا بد منها ولا غنى عنها وهي قاموس العمل للمرشد وسجل الادب للمسترشد والله ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

﴿قاعدة في البيعة وتلقين الذكر﴾

لا يخفى ان السادة بني الصياد هم أعيان آل الرفاعي الامجاد وشموس سماء مجدهم الرفيع العماد وقادات هذه الطريقة وأئمة السالكين

بها

بها على الحقيقة والقواعد المصطلح عليها عندهم هي في هذه الطريقة القواعد الصحيحة المأخوذة من صاحب هذه الطريقة العلية المليحة وهم رضي الله عنهم يأمرون الطالب اذا وفد عليهم لاخذ الطريقة بالوضوء وصلاة ركعتين لله تعالى بنية التوبة والانابة اليه سبحانه وبعد ذلك يجلس المرشد على السجادة مستقبلا القبلة جاثيا على ركبتيه بالادب والخشوع ويجلس الطالب أمامه لاصقا ركبتيه بركبتيه فيقرأ الفاتحة ثلاثا ويأخذ المريد بيده يقرأ قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ثم يقول للمريد قل أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه تبت لله ورجعت الى الله ونهيت نفسي عما نهى الله ورضيتك شيخا لي ومرشدا بطريقة امام الاصفياء وسلطان الاولياء الغوث الاكبر والكبريت الاحمر لائذ بالنبي الاطهر الخاشع الخاضع الداعي سيدنا ومولانا السيد أحمد محيي الدين أبي العباس الكبير الحسيني الرفاعي رضي الله عنه وبطريقة ولده القطب الفرد الجامع الجواد سيدنا السيد أحمد عز الدين الشهير بالصياد رضي الله عنه وهذا الطريق طريقي والمنهج منهجي والاخوان اخواني والطاعة تجمعنا والمعصية تحول بيننا والعهد عهد الله واليد يد سيدنا رسول الله والبيعة بيعة شيخنا وسيدنا السيد أحمد أبي العلمين الكبير الحسيني الرفاعي رضي الله عنه والله على ما نقول وكيل كل هذا والمريد يقول بعده هذه الكلمات مخاطبا بها له أعني للمرشد وبعدها يقول له المرشد وأنا أقبلك مريدا بهذه الطريقة العلية وعلى هذا العهد المبارك بايعنا الله ثم يقول له قم مريدا في هذه الطريقة

العليـة واجلس كذلك فيقوم المريد لاشارته هـذه ثم يجلس ﴿قال العارفون﴾ وفى ذلك اشارة الى انه بايع الله تعالى على القيام والقعود على العهد فاذا جلس يقول له المرشد أوصيك بتقوى الله ثم يقول له اسمع منى كلمة التوحيـد بطريق التلقين تتلقنها منى كما تلقنتها من أشياخى بالسند الصحيح الى النبى صلى الله عليه وسلم وحينئذ يغمض المرشـد عينيه ويقول لا اله الا الله ثلاثا مادا بها صوته بأول الكلمة المباركة من كتفه اليمين ويمر حبـل المد الشريف من جهـة الروح ومحلها تحت الثـدى الايمن باصـبعين حتى يقرها لفظة الجلالة فى القلب ومحله تحت الثدى الايسر باصـبعين يقولها مخلصا متجردا من الاغيار قامعا بها علائق الاكوان وبعده يقولها المريد بطريق التلقن كذلك ثلاثا فاذا أتمها وضع المرشـد جبهتـه عـلى جبهتـه ويده على صـدره ودعا له بالتوفيق والاخـلاص والبركة وبما يفتح الله به عليه من دعاء الخير ويختم دعاءه بالفاتحة وبعـد ذلك يقوم ومعـه المريد ويتوجـه كلاهما الى القبـلة ويقولان الصلاة والسلام عليك يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله الصلاة والسلام عليك ياوسيلتنا الى الله الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله وخاتم رسل الله الصلاة والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ويختم المرشد ذلك بالفاتحة للنبى صلى الله عليه وسلم ولاخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين وللامام القطب الغوث الاعظم السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ولاولاده وأسباطه وخلفائهم ولأولياء الله أجمعـين ولكل المسلمين والمسلمات والمؤمنـين والمؤمنات ويدعو الله بما تيسر ﴿فائدة﴾ هـذه القاعدة أعنى قاعدة المبايعـة ترجع الى أصلين عظيـمين من الكتاب والسـنة قال تعالى فى الكتاب العزيز لنبيه سـيد المخلوقين صـلى الله عليه وسـلم ان الذين

يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسـه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسـيؤتيه أجرا عظيما وغـير ذلك من الآيات الكريمة المصرحـة بهـذا الشأن وقال سـيدنا عبادة بن الصامت رضى الله عنـه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم على السمع والطاعـة فى العسر واليسر والمنشـط والمكره ونقول الحق حيث كنا ولا نخاف فى الله لومة لائم وغـير ذلك من الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة المعلنة بان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبـايع أصحابه الكرام رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وأما تلقين الذكر) فقد صح ان عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال للنبى صلى الله عليه وسـلم يارسول الله كيف أذكر فقـال عليه الصـلاة والسـلام أغمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال صـلى الله عليه وسـلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيـه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على رضى الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيـه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسـلم يسمع قال سـيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنـه فى البرهان المؤيد بعد ذكره هـذا الحـديث الشريف وعلى هذا تسلسل أمر القوم وصح توحيدهم انتهى

﴿قاعدة فى سلوك الطريقة العلية الرفاعية﴾

سلوك هذه الطريقة أساسه الادب وصحة الصحبة والصحبة عند رجال هـذه الطريقـة أول الآداب وهى خدمة المرشـد لتنطبع طباع المرشـد بطباع المريد فتحسـن أخـلاقه وينقلب من كل خلق سـيئ الى كل خلق حسـن ولينسـلخ من الدعوى والغرور والتعزز بالطريق والشطح والخوض بالاقاويل الفاسـدة المكفرة التى اعتادها جماعة

من أهل الزيغ كالقول بالوحدة وكنسبة تأثير الفعل الى المخلوق وليخرج المريد من ورطة الكسل الى ساحة النشاط بصالح العمل وليعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليسلك طريق السلف الصالح دائرا مع الحق مادار منصرفا عن الاغيار منطمسا عن الآثار فيصير قريبا من أهل الحق بعيدا من أهل الباطل منسلخا عن العوالم لاتأخذه فى الله لومة لائم فهنالك أعنى عند ظهور هذه العلامات عليه يأمره المرشد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان أول أوراد السادة الرفاعية التى يعطونها المريد اغا هى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والعدد بنسبة استعداد المريد ثم يلحقون له بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الاستغفار (ونصه ونصها) اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أستغفر الله العظيم وأتوب اليه والعدد بنسبة استعداد المريد أيضا وبعد الاستغفار الذكر (ونصه) لا اله الا الله والعدد كذلك بنسبة استعداد المريد ويكون أقل العدد فى كل من الصلاة والاستغفار والذكر عشرين مرة بعد كل صلاة فاذا طاب للمريد الذكر يزيد له المرشد العدد بالحكمة المناسبة لحاله وتمكنه وفى أثناء السلوك يعالجه بالرياضة اذا مست الحاجة اليها وبالسياحة والتجرد والخلوة ولسهر والتهجد والخدمة الشاقة على النفس والصدقات كل ذلك اذا مست الحاجة اليه ويعرفه أن عقبات الطريق عند السادة الرفاعية ثلاثة (الاولى) حب الشيخ بالانقطاع اليه عن غيره لتصح الصحبة ويكمل الانقياد ويتم الاعتقاد ولتنقلع الفة القواطع من قلب المريد فيكون متبعا لشيخه منقادا له عاملا بعمله قائلا بقوله مسلما له فيما يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يقدم عليه بقلبه ولسانه أحدا من رجال العصر والا فالذى

لا يرى الا كمليه بشيخه تنحط همته عن اعظامه وحسن اتباعه فلا يزداد فى الطريق الا انقطاعا وذلك لان جمعية القلب تتشتت عن الشيخ وتنصرف مع الخواطر حيث شاءت وهذا هو الانقطاع فى الطريق وبهذا يتحقق بصاحب الطريق الغوث الاكبر الامام السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فيجزم كما هو الحق ان طريقه أقوم الطرق وأنه سيد الاقطاب المحمديين بعد الصحابة والائمة الاثنى عشر أعيان أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم (والثانية) استغراق القلب واللسان بمحبة النبى صلى الله عليه وسلم والتمسك الصحيح بشريعته وأحكام سنته الطاهرة حتى يشهده عليه الصلاة والسلام فى كل زمان ومكان بحيث اذا تفهقه فى البراز الاقفر وحده لحال لا يلائم الشريعة المطهرة يستحى من صاحب الشريعة عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ﴿فائدة﴾ قد استحسن العارفون الائمة من أعيان رجال هذه الطريقة الرفاعية القوية ان يقرأ السالك بعد رواتبه التى لا بد منها حزب التحفة السنية الرفاعية مع حسن الرابطة وملاحظة المعانى والادب الاكمل مع سر الوجود صلى الله عليه وسلم وقالوا ان التحفة المباركة المذكورة من أعظم أسباب الفتح للسالك ومن أقرب أبواب القبول ومن الحبال الالهية الناهضة بالمريد الى المراد والمقصود باذن الله تعالى وسأذكرها لك أيها المحب بنصها فان شيخنا امام الرجال وكعبة أهل الحال السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه أحسن بها سبطه القطب الفرد الوارث المحمدى الجامع محيى الدين أبى اسحق السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وأمره بقراءتها وان يعلمها للاخوان وهى من غرائب الاسرار الجليلة ومن تحف الغيب النفيسة جامعة للبركات عظيمة الفتح لمن وفقه الله وقد جرب أهل الاخلاص قراءتها لحل العقد ولدفع النوائب

وتفريج الكرب وحصول نفحات الحق وهاهى كما أتحف بها سبطه رضى الله عنهما

﴿راتب التحفة الشريفة﴾

تقرأ فاتحة الكتاب مرة وتستغفر الله ثلاثا وتذكر الله بلا اله الا الله مائة مرة وتصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات وتقرأ سورة الضحى ثلاثا وسورة ألم نشرح لك صدرك ثلاثا والاخلاص والمعوذتين والفاتحة ثلاثا ثلاثا ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة مرة * ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ثلاثا اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ثلاثا رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اللهم انى أسألك بأسمائك الكريمة وصفاتك العظيمة وبكلماتك التامات كلها وبآلائك وأسرارك وأنبيائك وأنصارك وبنبيك وعبدك ورسولك سيد أهل حضراتك وعين أرباب معرفتك سيدنا محمد حبيبك الذى فتقت به رتق المواد السابقة الاصلية وأقمت به دعائم المواد اللاحقة الفرعية علة الاجزاء الحادثات سببا ودائرة الفلكات المنبجسة من عالم الابداع احاطة وعددا ومنتهى الموارد المنشعبة من ساحل بحر الايجاد مددا طريق سبيل التجليات السارى فى المظاهر والمباطن ونقطة الجمع المحيطة بكل فرق ظاهر وباطن حامل لواء (وانك لعلى خلق عظيم) صاحب منشور (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم) ارزقنا

اللهم منك طول الصحبة وكرامة الخدمة ولذة شكر النعمة وحفظ الحرمة ودوام المراقبة ونور الطاعة واجتناب المعصية وحلاوة المناجاة وبركة المغفرة وصدق الجنان وحقيقة التوكل وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الفضل وبلوغ الامل وحسن الخاتمة بصالح العمل وشرف الستر وعزة الصبر وفخر الوقاية وسعادة الرعاية وجمال الوصلة والأمن من القطيعة والرحمة الشاملة والعناية الكافلة انك على كل شئ قدير اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا) ثلاثا (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز) يا كافى المهمات يا رب الارض والسموات أسألك بالحقيقة الجامعة المحمدية وبما انطوى فى مضمونها من عظائم الاسرار الربانية باليم الممتد الى بحبوحة (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) مادة المظاهر الطالعة والمشارق اللامعة محيا الحكمة المقبولة مدار الشريعة المنقولة ميزاب الفيوضات الهاطلة منبع العوارف المتواصلة ماهية المعرفة المطلوبة ميزان الطريقة المرغوبة منتهى الحقيقة المحبوبة محراب جامع البداية الابداعية منبر بيت النهاية الامكانية وأسألك اللهم بحاء الحسن الاعم والحمد الاتم حد النهايات الصاعدة فى ادراج السمو الملكوتى حيطة الغايات المقبلة على بساط الاحسان الرحموتى حبل احاطة معانى (حمعسق) حملة دولة التصريف الذى أفرغ على النون من طريق الكاف حرف العبدية الخاصة المضمرة فى عالم (حم) حالة المحبوبية المطرزة بعلم (الم) وأسألك اللهم بميم المدد الممقود على مجمل أسرار الوجود مدة الازل السالمة من

شوائب النقصان مدة الابد الثابتة بالوهب القديم الى آخر الدوران
معنى وصف القدم فى ثوب العدم مرجع مظاهر العدم فى عالم القدم
مفتاح كنز الفرق بين العبودية والربوبية مصباح التجرد عن ملابسات
الاغماض بالكلية منار الاخلاص المتحقق باكرم آداب المخلوقية
مولى كل ذرة كونية فى كل دائرة ربانية منصة التجليات الصمدانية
فى حظائر التعين الاول مجموع التدليات الاحسانية فى ساحة رفرف
الافاضة الاطول وأسألك اللهم بدال الدنو الاقرب الذى لا ينفصل عن
حضرة الاحسان دولة الاعانة المشتمل مقام سلطانها على جميع نفائس
العرفان دائرة البرهان الكلى المترجم فى صحف الايناس درة الكيان
النوعى المتوج بتاج (والله يعصمك من الناس) اغمسنا فى أحواض
سواقى مساقى برك ورحمتك وقيدنا بقيود السلامة والحماية عن الوقوع
فى معصيتك طهر اللهم قلوبنا من المعارضات وزك أعمالنا من
القبوضات والشبهات وألهمنا خدمتك فى جميع الاوقات ونور قلوبنا
بأنوار المكاشفات وزين ظواهرنا بأنواع العبادات وسير أفكارنا
وأفهامنا وعقولنا فى ملكوت الارض والسموات واجعلنا ممن يرضى
بالمقدور ولا يميل الى دار الغرور ويتوكل عليك فى جميع الامور
ويستعين بك فى نكبات الدهور ارزقنا اللهم لذة النظر الى وجهك
الكريم ياعلى ياعظيم ياعزيز يا كريم يارحمن يارحيم يامنعم يامتفضل
يامن لا اله الا هو ياحى ياقيوم أفض علينا سرا من أسرارك يزيدنا تولها
اليك واستغراقا فى محبتك ولطفا شاملا جليا وخفيا ورزقا طيبا
هنيا ومريا وقوة فى الايمان واليقين وصلابة فى الحق والدين وعزا
بك يدوم ويتخلد وشرفا يبقى ويتأبد لا يخالطه تكبرا ولا عتوا ولا
ارادة فساد فى الارض ولا علوا اطمس اللهم جمرة الانانية من أنفسنا

بسبيل سحاب التقوى وخلصنا من خيال الحول والقوة
والغرور والدعوى ألزمنا كلمة التقوى واجعلنا أهلها وأعذنا من
المخالفات بواقية شرعتك واجعلنا محالها عرفنا حد البشرية بلطيف
احسانك ونزه قلوبنا من الغفلة عنك بمحض كرمك وامتنانك استرنا
بين عبادك بخاصة رحمتك وانشر علينا رداء منتك بخالص عنايتك
ونعمتك قنا اللهم عذاب النار وفضيحة العار واكتبنا مع المصطفين
الاخيار أيدنا بقدرتك التى لا تغلب وسربلنا بوهب احسانك الذى
لا يسلب (اياك نعبد واياك نستعين * ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ
لنا من أمرنا رشدا) لا قدرة لمخلوق مع قدرتك ولا فعل لمصنوع دون
مشيئتك ترزق من تشاء وأنت على كل شئ قدير آمنا بك ايمان عبد
أنزل بك الحاجات وتوكل عليك ملتجئا لحولك وقوتك فى الحركات
والسكنات اذعانا وتيقنا وعلما وتحققا بان غيرك لا وقوى سلطانك
لا يضر ولا ينفع ولا يصل ولا يقطع وأنت الضار النافع المعطى المانع
انا لله وانا اليه راجعون اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا
الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعل علينا متشابها فنتبع الهوى
اللهم انا نعوذ بك ان نموت فى طلب الدنيا أسألك اللهم بالنور اللامع
والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع
نقطة مركز الباء الدائرة الاولية وسر أسرار الالف القطبانية
واسطة الكل فى مقام الجمع ووسيلة الجميع فى تجلى الفرق جوهرة
خزانة قدرتك وعروس مملكة حضرتك مسجد محراب الوصول
سيف الحق المسلول دائرة كواكب التجليات وقطب أفلاك التدليات
جولة تيار أمواج بحر القدرة القاهرة لمعة بارقة أنوار الذات المقدسة
الباهرة فسحة ميدان بازخ مقر كرسى النهى والامر رابطة

طول حول عرش التصرف فى السر والجهر مقام تلقى (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) سلطان سرير (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) اشرح اللهم صدورنا بالهداية كما شرحت صدره ويسر بمزيد عوارف جودك أمورنا كما يسرت أمره واجعلنا ممن يعرف قدر العافية ويشكرك عليها ويرضى بك كفيلا ا تكون له وكيلا تول اللهم أمورنا بذاتك ولا تكلنا الى أنفسنا ولا لأحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك وكن لنا فى كل مقام عونا وواقيا وناصرا وحاميا ارضنا اللهم فيما ترضى والطف بنا فيما ينزل من القضاء أغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك زين سماء قلوبنا بنجوم محبتك استهلك أفعالنا فى فعلك واستغرق تقصيرنا فى طولك صحح اللهم فيك مرامنا ولا تجعل فى غيرك اهتمامنا جئناك بذنوبنا وتجردنا من أعذارنا فسامحنا واغفر لنا جمل اللهم أفئدتنا بسائغ شراب عنايتك وحسن أجسامنا ببرد عافيتك وأردية هيبتك وكرامتك اكفنا اللهم شر الحاسدين والمعادين وانصرنا عليهم بنصرك وتأييدك ياقوى يامعين اللهم من أرادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه ارم اللهم نحره فى كيده وكيده فى نحره حتى يذبح نفسه بيديه اضرب علينا سرادق الوقاية والرعاية واحطنا بعساكر الأمن والصون والكفاية رد بسهم قهرك من آذانا وأيد بمكين جبروتك مقامنا وحمانا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين بارك اللهم لنا فى أرزاقنا وأوقاتنا واجعل على طريق مرضاتك انقلاب حياتنا ومماتنا لاحظنا بعين المحبة التى لا تبقى لمنظورها ذنبا الا وتشمله بالغفران ولا تشهد عيبا الا وتحفه بالستر واصلاح الشان عطف اللهم علينا قلوب أوليائك وأحبابك واكتبنا اللهم فى دفتر محبوبيك وأهل

اقترابك تجاوز اللهم عن سيآتنا كرما وحلما وآتنا من لدنك بسابقة فضلك علما هئ اللهم لنا آمالنا على ما يرضيك بغير تعب ولا نصب واكفنا هم زماننا وصروف بدعه ونوائبه بلا سعى ولا سبب أقم لنا بك عزا تهابه النوائب ومجدا تتباعد عن أريكته المصائب وشرفا رفيعا تنقطع عنه اطنبة المتاعب وكرامة لا يمسها الزيغ والبهتان وقدرة لا يشوبها الظلم والعدوان ونورا لم تمسه نار الدعوى والغرور وسرا لم تخطبه غوائل الوساوس والشرور أثبتنا اللهم فى ديوان الصديقين وأيدنا بما أيدت به عبادك المقربين وأكرمنا بالثبات على قدم عبدك ونبيك سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين وصل اللهم عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تقرأ الفاتحة ثلاثا ولا اله الا الله عشر مرات والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثا والفاتحة لامة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين والدعاء بما يسره الله تعالى انتهى

﴿قلت﴾ والعقبة الثالثة دوام الذكر وصحة الفكر وهذا هو المعبر عنه عند أهل الله بالحضور فيدخل فى اعداد الذين قال فى حقهم تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض الآية وهنالك يتجرد لله عن الغير ويخلص له سبحانه فى الاقوال والافعال والله تعالى يقول ألا لله الدين الخالص فاذا ذاق شراب المعرفة وطابت روحه لهذا السر اللطيف تهذبت نفسه وعذب لسانه وحسن حاله وهنالك يرفعه المرشد بعد الاشارة والاستخارة الى مرتبة الشاوشية وهى خدمة المجلس فيكون مكلفا بسياسة اخوانه وفى هذا سر الى انه أتقن سياسة نفسه وصلح أن يسوس غيره ولا بأس ان يأمره المرشد بذكر اسم الذات وهو الله بعدد يناسب تحمله وحاله هذا مع الراتب الاول فاذا

أصلح كوامن النفس بالخدمة وانسلخ من نظر التفوق على أحد من الخلق ورأى نفسه دون الناس هذا مع مداومة راتبه وملاحظة الآداب المرعية في طريقته حينئذ يرفعه المرشد بعد الاستخارة أو الاشارة الى مرتبة النقابة وهي الرياسة في الحضرة فيسوس الخواص من اخوانه ويرتب الجمع ولا باس بان يأمره بالذكر بأي اسم كان من أسماء الله الحسنى عملا بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفي هذا اشارة الى صفاء سريرته واستعداده لسياسة الناس على طبقاتهم فاذا أتقن خدمته مع التجرد من التعالي والتعاظم وأحسن محو ثائرة النفس وازداد تواضعا لله تعالى وللخلق مع مداومة راتبه بحسن التمسك بالشرع الشريف في الحركات والسكنات فهنالك يرفعه المرشد كذلك بعد الاستخارة أو الاشارة الى مرتبة الخلافة وهي النيابة بالارشاد عن صاحب الطريقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية المبايعة في كل هذه المراتب واحدة ثم اصطلح جماعة من رجال الطريقة على قواعد مخصوصة ذكرتها في كتابي قلادة الجواهر يفعلونها عند مبايعة خلفائهم غاية ما أقول فيها انما هي عبارة عن فرح بعناية الله للمرشد المجيز والمجاز وفعلها وعدمه على حد سواء اذ لا أصل له في أحكام الطريق ولا بأس به وقد اشترط رجال هذه الطريقة في كل هذه المراتب الاستفاضة وهي أخذ شيخه بخاطره بعد قراءة ورده وراتب ذكره وانه يستفيض نورا كالحبل متصلا من قلب شيخه الى قلبه والى قلب شيخه واصل ذلك الحبل من نقطة قبر الغوث الاكبر سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه والى نقطة قبره من قبر سيد العوالم صلى الله عليه وسلم وفي هذا الجمع يعتبر الجهة أعني جهة مرقد السيد أحمد رضي الله عنه ثم جهة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقالوا كيفية

الاستفاضة ان يغمض عينيه ويجرد نفسه من علائق الخواطر ويستفيض على الوجه المشروح فمتى ألمت به الخطرة يفتح عينيه ويختم الاستفاضة بالفاتحة الى سر العوالم صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين والى سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه والى أولاده وأسباطه وخلفائه ورجال طريقته من عهده الكريم الى يوم الدين والى عباد الله الصالحين ولامة محمد أجمعين والآيات الدالة على علو مرتبة الارشاد والاحاديث الشريفة المصرحة بهذا المفاد أكثر من ان تحصى وأجل من ان تستقصى ويكفيك قول الله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفقنا الله والمسلمين لهذا الخير العظيم وجعلنا من السالكين طريق الحق القويم آمين

﴿قاعدة في الخلوة الاسبوعية المحرمية﴾

اشترط رجال هذه الطريقة العلية دخول الخلوة المحرمية في كل سنة في اليوم الثاني من عاشوراء أعني اليوم الحادي عشر من محرم الحرام الى مساء اليوم السابع عشر وقد اشترطوا ذلك على كل من انتسب الى هذه الطريقة العلية وقالوا يلزم على المختلي ان يتخذ له فراشا خالصا لا يشاركه فيه النساء وان يديم الوضوء كلما احدث له ناقض جدده ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يكثر الكلام غير الضروري واذا لم يكن له عذر فليلزم بيته ويحسن أن يكون منفردا وان يكون طعامه خاليا من كل ذي روح وشرطوا بعد كل صلاة تلاوة هذه الصيغة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكي وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة والذكر بعد الراتب المعتاد الذي تقدم ذكره يا وهاب والعدد بنسبة استعداد الشخص وأحسنه مع ترادف الانفاس بلا عدد وهذا الاسم

المبارك يذكر به المريدون في أيام الخلوة السبعة وقالوا أصحاب السلوك
والمشايخ والذين تروضت هممهم يكون ذكرهم في اليوم الاول لا اله
الا الله وفي الثاني يا الله وفي الثالث ياوهاب وفي الرابع ياحي وفي
الخامس يامجيد وفي السادس يامعطي وفي السابع ياقدوس
وقالوا يلزم استغراق الاوقات في الذكر وذكروا ان هذه الخلوة الشريفة
من الفتوحات المحمدية العجائب وسلم الوصل وباب الفتوح الاخلاص
والله ولي المتقين وقالوا اجراء هذه الخلوة أدب اعتكاف مسنون وفيه
سر الاقتفاء لصاحب الطريق رضي الله عنه

﴿قاعدة في الزي واللباس﴾

لم يقيد صاحب الطريقة رضي الله عنه أصحابه وأتباعه بزي مخصوص
ولا بلباس مخصوص بل أباح لهم ما أباحه لهم الشرع ولم يخصص الا
العمامة السوداء عملا بالسنة السنية المحمدية كما صحح ذلك البخاري رحمه
الله وغيره وقد خصص الزي الاسود لنفسه الطاهرة وأتباعه تخصيص
الطلاق بلا قيد وفي ذلك اشارة لدوام سودده وتأبيد شرف طريقته
وتخليد ذكره نفعنا الله به وباسلافه وأخلافه أجمعين

﴿قاعدة في حلقة الورد والذكر﴾

منهم من ينصب حلقة الورد العام كل ليلة بعد العشاء والغالب يذكرون
الذكر الخاص كل ليلة وينصبون حلقة الورد العام للاخوان ليلة الجمعة
وليلة الاثنين وكيفيته انهم يتحلقون بعد العشاء وكل منهم جاث على
ركبتيه فاذا استقر بهم الجلوس قرؤا الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم
وآله وأصحابه ولصاحب الطريقة رضي الله عنه وأولاده وأتباعه ولجميع
المسلمين واستفاضوا سرا من الحضرة النبوية بواسطة الحضرة

الرفاعية ويدعون هذه الملاحظة حالة الفراغ من الذكر ويقول
بعدها الشيخ بكمال الادب والخشوع دستور يارسول الله دستور
يا أنبياء الله دستور يا أهل بيت رسول الله دستور يا أصحاب رسول الله
دستور يا أولياء الله دستور ياسيد الاولياء ياسيدي يارفاعي يا أبا العلمين
المدد ويباشرون قراءة الورد بالسكينة والادب واغماض العيون
وعدم النظر الى شيء حالة كونهم مطرقين خاشعين خائفين من الله تعالى
طالبين المدد من رسوله صلى الله عليه وسلم مستمطرين نفحات قلب وابه
صاحب الطريقة رضي الله عنه وهذا الورد الشريف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين آمين محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجرا عظيما

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي
أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه
يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم
لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون

الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اللهم صل وسلم وبارك وشرف وعظم بكل وقت من الاوقات وساعة من الساعات ملء الارضين والسموات على سيد السادات وامام القادات ورئيس الكل فى الحضرات وعلى آله وأصحابه أصحاب

الكمالات وعلى المشايخ العارفين أرباب الحالات والسلام على الفرد الامجد القطب الغوث الاوحد النائب عن حضرة رسول الله فى ملك الله والآمر بامر الله فى سموات الله وأرض الله ورضى الله تعالى عن الامامين والسبعة الاقطاب وعن الابدال والانجاب والاطراز الاحباب والاوتاد والافراد والرجال أهل الارشاد والقائمين بصالح العباد وعلى صلحاء المسلمين رحمة الله وبركاته انه البر المعين ونسأل الله أجمعين ان يمدنا بمدد رسوله الاعظم وحبيبه الاكرم صلى الله عليه وسلم وبمدد حضرات الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ونسأله ان يعطف علينا قلب صاحب الزمان وأهل حاشيته الكرام الاعيان جعلناهم وسيلتنا الى الله فى كل أمر حسن يدل على الله دفعناهم شر الزمان والسلطان والاخوان الخوان والاعداء من الانس والجان أخذناهم درعا لرد كل بلاء ودفع كل قضاء قبلناهم بابا لنيل كل خير دنيوى وأخروى خفى وجلى كلى وجزئى والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

وبعضهم يقرؤن بعد ذلك الاسماء الحسنى وقد رتبناها منظومة تعذب تلاوتها وهى

صلاتى وتسليمى وأزكى تحيتى
على من له وجه يفوق على البدر
بدأت بسم الله فى مبدا الامر

وصليت تعظيما على الكامل القدر
دخلت بأسماء الاله لبابه
أؤمل بالاسماء من بابه جبرى
أناديه ياالله جد لى تكرما
وبالفضل يارحمن كن جابرا كسرى
رحيم فكن عونى وغوثى وراحمى
ويامالك ملك فؤادى بالذكر
وهب لى ياقدوس فهما مقدسا
سلام فسلمنى من الكرب والضر
ويامؤمن اقبضنى بفضلك مؤمنا
مهيمن أيدنى بذكرك فى قبرى
عزيز فعززنى اذا ذلنى الورى
وبالجبر ياجبار قدنى الى الخير
وفى الناس كبر قدر يامتكبر
وياخالق مل بى بلطف عن الكبر
ويابارئ برئ من العيب مسلكى
مصور فاحفظنى وغفار زل وزرى
وقهار قهر لى عدوى مدا المدا
ويارب ياوهاب زدنى من الفخر
ورزاق فارزقنى الهداية والتقى
وبالفتح يافتاح تم علا قدرى
عليم فعلمنى الى القرب منهجا
ويا قابض اقبض شدة القبض من صدرى

ويا باسط

ويا باسط ابسط لى بساط عناية
ويا خافض اخفض قدر من قصده ضرى
ويا رافع ارفعنى على الناس بالهدى
معز فزد عزى الى آخر الدهر
مذل فذل ذلى وشرف مراتبى
سميع فأسمعنى خطابك بالسر
بصير فبصرنى بنفسى وعيبها
ويا حكم احكم لى بغيبك فى السر
ويا عدل خذ بالعدل والقهر ظالمى
لطيف بلطف منك جد لى مدى عمرى
خبير فشرف فيك اخبارهمتى
حليم توانى بحكمك فى أمرى
عظيم غفور فاغفر الذنب والخطا
شكور فقيدنى مدا الدهر للشكر
على كبير بل حفيظ لمن دعا
مقيت حسيب جد لعبدك بالبر
كريم رقيب بل مجيب وواسع
حكيم ودود فابدل العسر باليسر
مجيد فمجد لى مقامى وباعث
ففى جودك ابعثنى أمينا من المكر
شهيد وحق خذ الى الحق مشربى
وكيل قوى قونى واكفنى شرى
متين ولى كن والى وناصرى

حميد فتورني بحمدك في قبري
ومحصي فلا تخفى عليك خطيئتي
ومبدي فكرم لي البداية في سيري
معيد ومحيي فاحي بالفكر مهجتي
مميت أمتني ناطق القلب بالذكر
ويا حي يا قيوم زدني معارفا
ويا واجد بالوجد فيك اكفني هجري
ويا ماجد شرف بمجدك مسندي
ويا واحد وحد غرامك في فكري
ويا أحد يا فرد فرد رقايتي
بمعراج حبل الوصل في السر والجهر
ويا صمد صمد لساني على الثنا
ويا قادرا كشف لي الحجاب عن الامر
ومقتدر كن لي وبالقدرة اكفني
مقدم قدمني بشأن على غيري
مؤخر أخر ركب ضدي عن المنا
ويا أول اختم لي بحسن انتها عمري
ويا آخر يا ظاهر أنت باطن
ويا وال يا متعال زد بالعلا فخري
ويا بر يا تواب اقبل لتوبتي
ومنتقم ممن تعامل بالمكر
عفو رؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام بالافضال تحف من يسري

ويا مقسط

ويا مقسط في كل شيء وجامع
غني ومغني فاغنني فيك من فقري
ومعطي فجد لي بالكرامة والعطا
ويا مانع امنعني عن الكذب والسحر
ويا ضار لا تطرق بضرك ذاتي
ويا نافع انفعني ويا نور كن فخري
وهادي فزدني بالهداية رفعة
بديع فاطلعني على أبدع السر
وباقي فأبقني بوصلك باقيا
ووارث ورثني الوصول كما تدري
رشيد فأرشدني برشدك دائما
صبور فجملني الى الموت بالصبر
بأسمائك الحسنى أناجيك خائفا
وجئت بذنبي والتجرد من عذري
فسامح وجد واغفر ذنوبي وعافني
وكمل مقاماتي بسري وفي جهري
وخذني على الايمان بالموت شاهدا
لذاتك بالتوحيد يا عالما سري
وأهلي واخواني وأمي ووالدي
وشيخي بآداب الطريقة والمقري
وجمل فؤادي بالعناية واكفني
بفضلك أعدائي ومن قام في ضري
وخذ حاسدي وارفع بعزك رتبتي

وزد فی غنى الدارين بين الملا قدرى
وعم على الفخر وارض مشايخى
على وقيدنى لخدمة ذى السر
وصل على المختار من جوهر الورى
محمد المبعوث للعبد والحر
وجد بالرضا للصحب والآل سيما
لصديقه فى كل حال أبى بكر
كذا عمر الفاروق عثمان بعده
وحيدرة المطلوب فى معضل الامر
كذا الستة السادات من نور سرهم
حقيقته تعلو على الانجم الزهر
وسبطا رسول الله أعنى حسينهم
كذا الحسن الموصوف بالعلم والشكر
وأمهما والتابعين لحزبهم
الى منتهى الايام فى البر والبحر
خصوصا لاصحاب الطريق شيوخنا
أولى العلم أهل الاطلاع على السر
كسيدنا بل شيخ أهل طريقنا
جناب الرفاعى تاج من هام بالذكر
ملاذ الورى شيخ الطرائق كلها
امام رجال الله فى جمعة السر
سراج قلوب السالكين بلا مرا
ومنقذهم من صرعة الشك والغدر

ابو

ابو العلمين الغوث أشجع من مشى
على الارض من أهل الطريقة والفكر
وسيدنا الصياد أستاذ عصره
وشيخى سراج الدين من حبه ذخرى
وطائفة الراوى وأبناء عمهم
ومولاى خير الله من قام بالخير
وأهل طريق ابن الرفاعى جميعهم
بانقلاب الافلاك دورا على دور
وللقادرى والاحمدى حمى الورى
كذاك الدسوقى والاماجد ذى الصبر
وللشاذلى والنقشبندى ومن مشى
بسلكهما فى منهج الشرع بالسير
وللقوم من هاموا بحبك سيدى
تكرم عليهم منك فى رحمة تجرى
وسلطاننا غوث البلاد فجازه
على حفظ هذا الدين بالعز والنصر
وأيده بالاملاك وانصر جنوده
على فرقة الشيطان واحفظه بالسر
وتوجه بالقرآن وارزقه هيبة
يذل بها كل الممالك بالقهر
ووفق له التوفيق فى كل حالة
وسلكه فى سبل الشريعة بالامر
وأمن بنى الاسلام ربى بظله

بحسن معاش بالصيانة والخير
وحسن أمور الخلق طرا بوقته
وأبدله فى العقبى بعز الى الحشر
وميل جميع المسلمين لسيرنا
بحكمة رشد منك تصحى من السكر
وقدنا وباقى المؤمنين الى التقى
بحبل زمام العطف بالحمد والشكر
وهيئ لنا الآمال بالخير واكفنا
صروف زمان جاء بالغم والشر
بأسمائك الحسنى دعاك أبو الهدى
وترجها ضمن القصيدة بالشعر
وقال بحمد الله للنظم خاتما
على ختمها أستغفر الله من وزرى
فيارب خذها بالقبول لاننى
بدأت بسم الله فى مبدا الامر

❊ ثم يقرؤن الفاتحة ❊ وبعدها يقول الشيخ دستور يارسول الله دستور ياأنبياء الله دستور ياأهل بيت رسول الله دستور ياأصحاب رسول الله دستور ياأولياء الله دستور ياسيد الاولياء ياسيدى أحمد يارفاعى ياأبا العلمين المدد ويتقدم المرشد قائلا لا اله الا الله وفى المرة الثانية يقولون جميعا لا اله الا الله بكمال الادب والخشية واغماض العيون والاستحياء من الله تعالى لان الذاكر جليس الله ويكون لذكر بعدم الالتفات الى جهة مع التدبر ورعاية اللفظ فلا يدخلون فى اللفظ مايفسد معنى كلمة التوحيد ويقصرون الالف المكسورة من كلمة التوحيد كل

القصر ولايمدون الهاء من اله ويقرون الهاء من الله فى القلب اقرارا حسنا ويذكرون على هذا المنوال وهم قعود الى ان تطيب القلوب وأقل الذكر عدد ١١١ ثم يقومون فيذكرون قليلا بكلمة التوحيد أيضا ثم ينتقلون من الذكر بكلمة التوحيد الى الذكر باسم الذات وهو الله وأقل العدد ١١١ وكذلك لايدخلون على الكلمة المباركة مايفسد المعنى كمن يرفع الالف فيقول الله أوكمن يدخل على الالف همزة فتفيد الاستفهام وكل هذا من الاغلاط المردودة حمانا الله فاذا انعقد مجلس الذكر على هذا المنوال هنالك ينشد لهم الحادى مديح النبى صلى الله عليه وسلم وكلما يذكر بالله تعالى ويلفت القلب الى الآخرة وينشد لهم من مدائح السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأتباعه من رجال سلسلة الطريق لايتعداهم وماذلك من التعصب وانما هو لحفظ وجهة قلوب المريدين فلا تشتت وجهة قلوبهم حالة الاستفاضة التى تقدم ذكرها فيختل عليهم انتظام الاستفاضة والا فأولياء الله كلهم ممدوحون وكلهم على هدى نفعنا الله بهم أجمعين وبعد الذكر بكلمة الذات يدخلون عليها ياء النداء فيقولون ياألله ماتيسر ثم يذكرون بكلمة الذات بالنغمة الحلقية ويختمون الذكر فيقولون عند ختامه حالة كونهم جميعا متوجهين الى القبلة الصلاة والسلام عليك يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله الصلاة والسلام عليك ياوسيلتنا الى الله الصلاة والسلام عليك ياأول خلق الله وخاتم رسل الله الصلاة والسلام عليكم ياأنبياء الله أجمعين ثم يجلسون فيقرأ أحدهم عشر قرآن وبعد العشر يقرؤن الصلاة الدوائية الى آخرها وهى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل داء ودواء وبارك وسلم عليه وعليهم كثيرا مرتين وفى الثالثة يقولون اذا وصلوا الى قوله كثيرا من الصلاة المذكورة وبارك

وسلم عليه وعليهم كثيرا وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع
النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين
وبعدها يقول المرشد الفاتحة فاذا قرؤها قال كذلك الفاتحة وكذا الى
أربع فواتح الاولى للنبي صلى الله عليه وسلم ولجميع النبيين والمرسلين وآلهم
وصحبهم أجمعين والثانية لآل بيت النبي وأصحابهم والتابعين والثالثة
لصاحب الطريقة وأولاده وأتباعه ورجال سلسلة الطريقة والرابعة
لجميع الأولياء والصالحين ولكل المسلمين ويقول المرشد بعد تلاوة
الفواتح الاربع علنا بلغ اللهم واوصل بعد القبول منا بفضلك وكرمك
مثل ثواب هذا الذكر الحكيم والقرآن العظيم والصلوات الشريفة
والاوراد اللطيفة الى روح وضريح ومرقد وتربة سيد السادات
ومنبع السعادات روح الارواح ومدد الفتاح نقطة الباء البارزة
بالحقائق الكلية وجرة حبل الوصل القائمة بالدقائق السماوية
وعقدة ميم المدد الشاملة لكل رقيقة غيبية سيدنا وسندنا وذخرنا
وهادينا وناصرنا وحامينا وحارسنا ومولانا أبي الطيب والطاهر
والقاسم رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله
عليه وسلم وعظم وكرم والى باقي اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل
وصحب كل أجمعين والى التابعين وتابعيهم والائمة المجتهدين ومقلديهم
والاولياء العارفين ومنسوبيهم ومحسوبيهم خصوصا منهم الى شيخنا
ومفزعنا وسيدنا القطب الغوث الاكبر والكبريت الاحمر ذي القلب
العامر والمدد الحاضر ملحق الاصاغر بالاكابر شيخ أهل البوادي
والحواضر لاثم يد النبي الطاهر سلطان الاولياء برهان الاصفياء
مجدد شريعة البشير النذير مولانا ووسيلتنا الى ربنا السيد أحمد محي
الدين أبي العباس الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه والى حضرة

ولده القطب الغوث الجامع الجواد فرد الافراد وملجأ الاوتاد وكعبة
القصاد سيدنا وشيخنا السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه والى
بقية أولاده وأسباطه وخلفائه ومريديه ومحبيه ومتبعيه والمتمسكين
بطريقته والآخذين بعهده ووثيقته في مشارق الارض ومغاربها من
عهده المبارك الى يوم الدين اللهم والى جميع اخوانه الاولياء العارفين
وعباد الله الصالحين وخلفائهم ومحبيهم ومريديهم وذراريهم أجمعين
ولنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات من لدن آدم الى يوم الدين وبنية القبول واستعطاف قلب
نبينا الطيب الطاهر الرسول صلى الله عليه وسلم ورضاء الله تعالى الفاتحة
فاذا أتموا قراءة الفاتحة قال المرشد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم اللهم بحرمة الصلاة على سيدنا محمد اجعلنا بالصلاة عليه من
الفائزين وعلى حوضه من الواردين الشاربين وبسنته وطاعته من
العاملين وتحت لوائه من المحشورين ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة
يارب العالمين اللهم لا تفرق جمعنا هذا الا بذنب مغفور وعمل مقبول
وسعي مشكور وتجارة لن تبور يا نور النور قبل الازمنة والدهور
أخرجنا ووالدينا والمسلمين والحاضرين من الظلمات الى النور يا الله
اللهم فرج كروبنا ونور قبورنا وقلوبنا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا
وكن لنا ولا تكن علينا واختم بالسعادة آجالنا وحقق فيك بالزيادة
آمالنا ولا تقطع منك رجاءنا يا أرحم الراحمين اللهم فارج الهم كاشف
الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت
ترحمنا فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك اللهم انا نسألك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة
فاقبضنا اليك غير مفتونين يا أرحم الراحمين ❁ اللهم انصر سلطاننا ❁

أمير المؤمنين خادم شريعة سيد المرسلين وأيد به كلمة الحق والدين واحفظ به ثغور بلاد المسلمين اللهم انصره وانصر عساكره واجعل على أعدائنا وأعدائه من السوء دائره اللهم من أرادنا أو أراد ديننا أو أراد بلادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه اللهم ارم نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذبح نفسه بيديه اللهم اكفنا والمسلمين السوء بما شئت وكيف شئت انك على ما تشاء قدير اللهم احينا مؤمنين وأمتنا مؤمنين واحشرنا مؤمنين في زمرة الصالحين تحت لواء سيد المرسلين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا يارب العالمين واغفر اللهم لنا ولوالدينا واشايخنا ولكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ثم يقوم الشيخ والجماعة﴾ ويقولون جميعا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله وسلم على جميع النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ويختمون بالفاتحة وبعدها يقولون جميعا (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) ويقرؤن فاتحة مخصوصة لروح النبي صلى الله عليه وسلم بنية استعطاف قلبه الكريم ويصافحون بعضهم ويدعون لبعضهم بخير انتهى أما الترتيب فهذا هو وأما الدعاء فلا على التقييد ﴿فائدة﴾ جاء في الورد المبارك الاحمدي ألفاظ وضعها صاحب الطريق رضي الله عنه الزاما بمعرفة مقادير أهل الوقت من أصحاب حضرة القرب رضي الله عنهم فربما لا يفهمها المحب فيفهم من قول امامه غير ما قال ولا يدركها

الجاهل فيتشبث للانتقاد بحبال الخيال ولذلك جعلت منها استطرادا لطيفا يشير الى خوافيها ويوضح بالايجاز ما فيها وهي قوله رضي الله عنه والسلام على الفرد الامجد القطب الغوث الاوحد النائب عن حضرة رسول الله في ملك الله والآمر بأمر الله في سموات الله وارض الله ورضي الله عن الامامين والسبعة الاقطاب وعن الابدال والانجاب والاطراز الاحباب والاوتاد والافراد والرجال أهل الارشاد ﴿أقول﴾ أما الاولياء فقد ثبت وجودهم بالنص والتواتر والعقل بلا دفاع وكونهم على طبقات ثابت بدليل قوله تعالى (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) والامامان والسبعة والابدال والانجاب والاطراز والاحباب والاوتاد والافراد الذين اصطلح على وضع هذه الالقاب لهم القوم هم المرادون بحديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو قوله عليه الصلاة والسلام خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والابدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه وأدخل في الاربعين مكانه يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم ويتواسون فيما أتاهم الله (وبهذا الحديث المبارك) ثبت أيضا كونهم على درجات رضي الله عنهم ورئيسهم وأعظمهم المقدم فيهم هو الذي يسمونه الجماعة بالقطب الغوث على انه عمود رحاهم الذي يدور أمرهم عليه ونيابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملك الله هي الوراثة المعنية بخبر العلماء ورثة الانبياء (وجاء في الاخبار كثيرا) مما يؤيد ذلك وكونه الآمر بامر الله في سموات الله وأرض الله ثابت بقوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) هذا ما لاح للبال والله المعين ﴿ولا يخفى ما جاء في فضل الذكر﴾ والامر به في القيام والقعود من الآيات القرآنية

والاحاديث النبوية وهى غنية عن التعريف أشهر من ان تذكر ﴿قلت﴾ وان هذا الورد المبارك راتبه الكبيران تقرأ السور والآيات والصلوات ثلاثاثلاثا ولا اله الا الله ثلثمائة وثلاثا وثلاثين مرة واسم الذات كذلك وراتبه الصغيران يقرأ كل من السور والآيات والصلوات مرة مرة ولا اله الا الله مائة واحدى عشرة مرة واسم الذات كذلك وحلقته تجتمع فى ليلة الجمعة وليلة الاثنين وأكابر هذه الطريقة يقرؤن ذلك كل يوم صباحا ومساء ﴿وقد قال شيخنا ومولانا السيد الشيخ سراج الدين المخزومى الصيادى قدس سره﴾ ان من داوم على قراءته لايموت الاغنيا بفضل الله ولا يغلبه عدو قط ويرجى له حسن الخاتمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشمله بركة الحضرة الرفاعية وله بركات عجيبة لاتحصى انتهى جعلنا الله من الذاكرين المخلصين وحشرنا معهم تحت لواء النبى الطاهر الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿قاعدة فى مراسم الطريقة المباركة الرفاعية﴾

من مراسمهم عدة النوبة وهى عبارة عن الدفوف والضرب بها مباح عند الامام الشافعى رضى الله عنه ولا بأس بالضرب بها فى الاعياد ولاعلان النكاح وفاقا والطبول الاحمدية الكبيرة وهى ضرب من الدفوف أيضا وهم يضربونها فى ليالى الجمع والجمعة عيد المؤمن كما جاء فى الخبر والاعلام والرايات وهى من الالوية وهى اشارة للوقوف فى عسكر الفقر الذى حمله عبارة عن جهاد النفس المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام حين رجع من الجهاد رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهذه المراسم يجتمعون عليها لتنشيط المريدين وترويح قلوبهم ﴿وقد ورد﴾ روحوا القلوب تارة فتارة ومارأينا ولا سمعنا بعالم

أو مجتهد الا وله عمل مباح يروح به قلبه وعمل السادة الاحمدية هذا من هذا القبيل فانهم يضربون الدفوف ويمدحون النبى صلى الله عليه وسلم ويذكرون الصالحين ويفرحون بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد رأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فسأله عن قراءة المولد الذى يصنع لجنابه الكريم فقال له عليه الصلاة والسلام من فرح بنا فرحنا به

﴿قاعدة فيما من الله به من الخوارق على هذه الطائفة الرفاعية﴾

اعلم أيها المنصف ان الله وهب هذه الطائفة المباركة من الكرامات البيض أعلاها ومن الاخلاق الشريفة أسناها ومن المراتب أعظمها ومن العقائد أصحها وأكرمها وجعل أحوالهم وأطوارهم مطابقة لحال النبى صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من آله وأصحابه الكرام رضى الله عنهم وان كل ماصدر منهم من الخوارق مسبوق بالمعجزات النبوية وأصله فى الكتاب والسنة معلوم لاينكره الا الحاسد أو المكابر المعاند وذلك كدخول النار فانها كرامة مسبوقة بمعجزة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وأخذ الحيات مسبوق بمعجزة موسى عليه الصلاة والسلام وأكل السم مسبوق بمعجزة النبى صلى الله عليه وسلم وبرء الجروح فهو أيضا مسبوق بمعجزته عليه أكمل الصلاة والسلام وقد وقع ذلك ومثله من جماعة من أكابر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم سيف الله الصحابى الجليل سيدنا خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه فقد شرب السم ولم يضره ومنهم من أدخله الاعداء النار فى عهد سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه ولم تضره فلما بلغ ذلك عمر رضى الله عنه حمد الله وقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من أكرمه الله بمعجزة ابراهيم عليه السلام فاذا وقعت هذه الخارقة

على يد رجل ليس بمظنة الكرامة لا يعترض لانها كرامة أحسن الله بها للسيد أحمد رضي الله عنه وهي سارية بتبعيه ببركته قدس الله روحه الطاهرة فان الله اذا أنعم على عبده نعمة ما استردها ثم اشترطوا اظهار هذه الاسرار في موطنين الاول تجاه المنكر من غير هذه الامة المحمدية بنية ارشاده للصواب الثاني لاستخلاص مظلوم من ظالم ولاماتة بدعة واحياء سنة بنية جمع القلوب على الله تعالى لوجه الله لا لغرض من أغراض الاكوان مطلقا ﴿قال صاحب الطريقة الغوث الاعظم سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه﴾ من أيده الله لنصرة الدين أو لتخليص جماعة من المسلمين من ورطة سوء الظن بالفقراء ومعاداة الاولياء فظهرت الخارقة على يده لهذين الامرين لا بأس عليه ومن اتخذ الكرامة التي أكرم الله بها أولياءه شبكة لصيد الدرهم والدينار فليس مني أنا بريء منه في الدنيا والآخرة والله على ما نقول وكيل وأمر رضي الله عنه بعدم الرغبة بالكرامات واظهار خوارق العادات وقال الاولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من دم الحيض وقد أظهر الله سر كلمات هذا الغوث الاكبر رضي الله عنه بعده بسنين وأعوام فان اتباع اتباعه الاعلام جعل الله على يديهم اسلام هلاكو خان ملك التتار واسلام غازان خان وجميع عساكره أيضا حيثما شربوا النحاس المذاب والسموم ودخلوا النيران كما صرح بذلك البيضاوي والوتري والقرماني والمنوفي رحمهم الله وغيرهم في تواريخهم وأيد الله بهم السنة البيضاء وأعلى بهم منار الشريعة الغراء وصان بهم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فرضي الله عن هذا السيد الجليل وعن أتباعه الكرام أجمعين

﴿قاعدة في أدب المرشد والمريد﴾

قالوا ينبغي ان يكون المرشد المتصدر لخدمة هذه الطريقة العلية كاملا متشرعا متدينا عارفا بأصول الطريقة وأركانها وآدابها وخلواتها وجلواتها وأذكارها وأورادها وسلوكها وأسرارها متمسكا بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم لا ينحرف عنها قدر شعرة ناصحا لاخوانه محبا لهم لا نظر له فيهم معتمدا على الله يدور مع الحق حيث دار معظما لشعائر الله عالما بشأن صاحب الطريق رضي الله عنه عارفا بقدره الجليل متبعا آثاره الكريمة متخلقا بأخلاقه قائدا أصحابه الى الشرع لا يلتفت للشطحات والترهات والقول بالوحدة ذابا عن السنة المحمدية صعبا على أهل البدعة لينا لاهل الحق منسلخا من الدعوى والعجب والكبر والترفع على الناس صحيح اليد باجازة متسلسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكون المريد صاحب أدب وخشوع وخضوع عارفا بقدر شيخه منقادا له لا يعترض عليه ولا يمازحه ولا يرفع رداء الوقار في حضرته معظما لامره مطيعا له حافظا حرمته وحرمة أهله وأقاربه ومحبيه في حضوره وغيابه وحياته ومماته مسلما له أزمة شأنه لا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا ولا يزور أحدا من صالحي الوقت بغير أمره واذنه له بل ولا يستأذنه بزيارة أحد منهم هذا مع احترام رجال الوقت الصالحين جميعا وذلك لكيلا يتزعزع نظام عزمه باتباع شيخه ويكون بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل على انه النائب بارشاده عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والكلمة السارية صولته والامر النافذ انما هي كلمته وصولة أمره عليه أفضل الصلاة والسلام وأهل العلم بالله هم وراث الانبياء المرادون بقوله عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء الحديث

﴿قاعدة فى الادب مع صاحب الطريق سيدنا الغوث الاكبر سلطان الاولياء مولانا السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه﴾

من الادب معه معرفة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف له المريد حق المودة فى القربى وليعلم ان محبته من محبة النبى عليه أجل الصلاة والسلام ألا وهو الامام الاعظم والغوث المكرم الممتاز على الاولياء الاعلام بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم شيخ الرجال تاج أهل الحال سيدنا ومولانا السيد أحمد محيى الدين أبو العباس ابن السيد السلطان أبى الحسن على دفين رأس القرية محلة ببغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة وصاحب المشهد العامر بالسيبايات بظاهر البصرة ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد الحسن أبى المكارم رفاعة المكى نزيل اشبيلية المغرب ابن السيد المهدى ابن السيد محمد أبى القاسم ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد الاكبر ابن السيد موسى الثانى ابن الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام السبط الحسين الشهيد عليه السلام ابن أمير المؤمنين صهر النبى الامين سيدنا ومولانا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رزقه من زوجته الطاهرة النقية البتول الزهراء سيدتنا فاطمة النبوية رضى الله عنه وعليها السلام بنت سيد المخلوقين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين وقد يتصل نسبه العالى من طريق الامهات بعمه الامام الحسن السبط عليه السلام والرضوان وبالامام الاجل الخليفة الاول سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وبسيدنا خالد بن زيد أبى أيوب الانصارى

رضى الله عنه وهى محررة فى الكتب المطولة متفق عليها نفعنا الله برجالها الطاهرين والمسلمين ومن الادب مع صاحب الطريقة رضى الله عنه معرفة سيرته ليتخلق اتباعه بأخلاقه اللطيفة وليتمسكوا بآثاره الشريفة ﴿ولد رضى الله عنه﴾ سنة اثنى عشرة وخمسمائة على الصحيح وتوفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة قرية من قرى واسط بين البصرة وبغداد لها شهرة فى العراق نشأ رضى الله عنه فى حجر خاله قطب الوقت صاحب الزمان السيد الشيخ منصور الربانى البطائحى الباز الاشهب رضى الله عنه وتربى بتربيته ولبس خرقته وتحقق أيضا بأمر من النبى صلى الله عليه وسلم بامام الصوفية العارف الشيخ على الواسطى القرشى المعروف بابن القارى فهذبه وأدبه وألبسه خرقته وأقرأه علوم الدين حتى برع وانتهت اليه الرياسة فى عصره وأخذ علوم الشريعة عن خاله الشيخ أبى بكر الواسطى الانصارى ثم الحسينى وعن جماعة من أعيان الواسطيين وكان شافعى المذهب وكتابه التنبيه وطريقه طريق السلف الصالح متمسكا بالكتاب والسنة ثابت القدم على اثر النبى صلى الله عليه وسلم فى الاقوال والافعال جبلا لا تقلقله الواردات ولا يلتفت لعواصف الشطحات وزخارف الترهات مكينا فى طوره صعبا على أهل البدعة متواضعا لاهل الحق يكره أهل القول بالوحدة المطلقة ويقول القول بها زندقة وكان حليما سليما مصطفوى الحال محمدى القدم وكان يقول كل طريقة خالفت الشريعة زندقة وكان يقال فيه جبل من السنة المحمدية وهو كذلك فانه كان ناصرا لامر الله وكل أقواله وأفعاله لله تعالى أفرده الحفاظ وأكابر الائمة الاعيان بكتب مخصوصة وترجمه رجال الطبقات بالاتفاق على جلالة قدره وكل ذكره بما يناسب حاله وفهمه فيه وقالوا انتهت اليه رياسة الطريق وقالوا علت رتبته عن القطبية والغوثية وقالوا بلغت امامته فى طريق

الله وولايته وكراماته التى لا تعد وتقبيله يد النبى صلى الله عليه وسلم وصحة نسبته له عليه الصلاة والسلام مبلغ القطع البت بالتواتر المرعى الشرعى وقالوا لم يأت بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر ولى فى الامة توازى طبقته طبقة السيد المشار اليه علما وكمالا وخلقا وتحققا بما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وبلغ صيته غاية المشرق والمغرب وانتهت اليه مكارم الاخلاق وبلغت خلفاؤه الى مائة وثمانين ألفا حال حياته ولم يكن قطر من أقطار بلاد المسلمين يخلو من جماعته وأتباعه وسرت كراماته باذن الله على مر الدهور والايام وأعطاه الله الحكمة فمجالس وعظه جامعة للاسرار العجيبة والعلوم الكثيرة التى لا تحصى واتفق رجال الطبقات على ان أهل القرى التى حول أم عبيدة يسمعون كلامه وهم فى بيوتهم والاطروش يفتح الله سماعه فى مجلسه فيسمع كلامه وقالوا يصح لكل من انتسب لاى طريق كان ان ينتسب بعده لطريقه المباركة لاستجماعه أحكام العبودية والآداب المحمدية والاخلاق النبوية ولا يصح لمن انتسب الى طريقته العلية ان ينتسب لطريقة أخرى بعدها لمفارقته نهج العبودية المحضة والطريق الاقوم وقالوا ان التمسك باذياله من أسباب النجاة لانه من أهل القدم الراسخ باتباع جده عليه الصلاة والسلام ومن أكمل المجددين لشريعته الغراء ومن أصحاب الوجوه الوجيهة عند الله تعالى وذريته من بنتيه الكريمتين السيدة فاطمة ذات النور والسيدة زينب أم المكارم لانه زوجهما بابنى أخته ولدى ابن عمه أعنى السيد مهذب الدولة على والسيد ممهد الدولة عبد الرحيم ابن السيد سيف الدين عثمان الرفاعى ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد حازم الرفاعى الحسينى الذى سبق ذكره بنسب سيدنا الامام المشار اليه رضوان الله وسلامه عليه وقالوا ان طريقته المباركة مبنية على الذل والانكسار واتباع سنة النبى المختار ودوام الحضور مع الله

جل جلاله والفناء فى النبى صلى الله عليه وسلم والشفقة على خلق الله تعالى وقالوا كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه ونفعنا به وبأولياء الله الصالحين أجمعين

❊ فائدة فى لبس الخرقة وفيها سند خرقة شيخنا الامام صاحب الطريقة رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم ❊

صحح الجلال السيوطى قدس سره لبس الامام الحسن البصرى رضى الله عنه الخرقة من سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وان عليا لبس الخرقة من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر جماعة بطريق الاستئناس ان عمر بن الخطاب وعليا المرتضى رضى الله عنهما ألبسا أويسا القرنى رضى الله عنه الخرقة باذن نبوى وقد ألبس صلى الله عليه وسلم خرقته الشريفة كعبا الصحابى صاحب بانت سعاد وعلى هذا تسلسل فى القوم الباس الخرقة

❊ لبس سيدنا صاحب الطريقة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ❊ الخرقة من الامام الشيخ على الواسطى القرشى المعروف بابن القارى وهو لبسها من الشيخ أبى الفضل بن كامخ الكامخانى وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان وهو من الشيخ أبى على الروزبادى وهو من الشيخ على العجمى وهو من الشيخ أبى بكر الشبلى وهو من الامام أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو من خاله الشيخ سرى السقطى وهو من الشيخ أبى محفوظ معروف الكرخى وهو من الشيخ الامام داود الطائى وهو من الشيخ حبيب العجمى وهو من سيد التابعين الامام الحسن البصرى وهو من زوج البتول وابن عم الرسول ليث بنى غالب مولانا أمير المؤمنين الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وهو من ابن عمه سيد المخلوقين وامام النبيين والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ سيدنا السيد أحمد الطريقة ولبس الخرقة من خاله الباز

الاشهب السيد الشيخ منصور البطائحى الربانى رضى الله عنه وهو من خاله الشيخ أبى المنصور الطيب وهو من ابن عمه الشيخ أبى سعيد يحيى النجارى الواسطى وهو من الشيخ أبى على القرمزى ثم الترمذى وهو من الشيخ أبى القاسم السندوسى الكبير وهو من الشيخ أبى محمد رويم البغدادى وهو من الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو من خاله الشيخ سرى السقطى وهو من الشيخ معروف الكرخى وهو من الامام على بن موسى الرضا وهو من أبيه الامام موسى الكاظم وهو من أبيه الامام جعفر الصادق وهو من أبيه الامام محمد الباقر وهو من أبيه الامام زين العابدين على وهو من أبيه السبط الشهيد سيدنا الامام الحسين وهو من أبيه الامام أمير المؤمنين أسد الله على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين وهو من ابن عمه حبيب الحق وعلة الخلق صلى الله عليه وسلم وهو عليه صلوات الله وسلامه قال أدبنى ربى فأحسن تأديبى

وقد كملت هذه الرسالة المباركة بفضل الله وعونه وكرمه صباح نهار الاحد اليوم الثالث والعشرين من رمضان المبارك أحد شهور سنة خمس وثلثمائة وألف من هجرة من خلقه ربى على أحسن وصف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أهل المجد والشرف وعلى جميع اخوانه ساداتنا النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

قد تم طبع كتاب القواعد المرعيه فى أصول الطريقة الرفاعيه بمطبعة حضرة محمد أفندى مصطفى زاده الله رفعة ووفا وقد لاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه فى أواسط شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٠٥ من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله وكل منتم اليه